المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية
Democratic Arabic Center

مدارات إيرانية

مجلة دورية علمية محكمة

العدد 23 / المجلد 6

آذار – مارس 2024

ISSN 2626-4927

مدارات إيرانية (دورية دولية علمية محكّمة)

Iranian orbits

International scientific periodical journal

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية
Democratic Arabic Center

مدارات إيرانية

مجلة دورية علمية محكمة

ISSN 2626-4927

ISSN 2626-4927 20

fo lanruoJ

stibro nainarI

فصلنامه مدارات إيرانية فصلنامه أي علمي از طرف مركز دمكراسي عربي برلن منتشر مي شود

Nationales ISSN-Zentrum für Deutschland
ISSN 2626-4927

ll rights reserved No No part of this journal may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher..

Democratic Arab Center For Strategic, Political & Economic Studies

Germany: Berlin
secretarial – information:

Email of Journal:
orbits@democraticac.de

مدارات إيرانية

مجلة دورية علمية محكمة

العدد 23

العدد 23 / المجلد 6

آذار – مارس 2024

تصدر عن:

المركز الديموقراطي العربي

برلين، ألمانيا

تُعْنَى بالشأن الإيراني داخليا وإقليميا ودوليا

تصدر بشكل دوري ولها هيئة علمية دولية فاعلة تشرف على عملها وتشمل مجموعة كبيرة لأفضل الأكاديميين من عدة دول، حيث تشرف على تحكيم الأبحاث الواردة إلى المجلة. تستند المجلة إلى ميثاق أخلاقي لقواعد النشر فيها، و إلى لائحة داخلية تنظّم عمل التحكيم، كما تعتمد مجلة مدارات إيرانية في انتقاء محتويات أعدادها المواصفات الشكلية والموضوعية للمجلات الدولية المحكّمة .

رئيس المركز الدمقراطي العربي:
أ.عمار شرعان

رئيس التحرير:
د. شاهر إسماعيل الشاهر
أستاذ الدراسات الدولية
جامعة صن يات سين الحكومية؛ الصين

نائب رئيس التحرير:
د.ذوالفقار عبود

رئيس اللجنة العلمية:
د. ربيعة تمار المركز الديمقراطي العربي

نائب رئيس التحرير التنفيذي:
د.هبه يوسف القصاص فلسطين

مدير التحرير:
د.كمال الزوعري

رئيس الهيئة الاستشارية:
د. نداء مطشر صادق الشرفة
مدير المركز الديمقراطي العربي العراق، بغداد

هيئة التحرير:
د. فادي شمسين؛ لبنان
د. خديجة حسن علي القصير؛ العراق

التدقيق اللغوي:
د. زهرة ثابت تونس

الهيئة الاستشارية:
د. مفيد محمد جبران؛ ليبيا
د. خيام الزعبي؛ سوريا
د.صفية شاكر معتوق؛ العراق

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

الهيئة العلمية

د.إياد خازر المجالي

أ.م.د علي طارق الزبيدي– العراق

د. أمال عبد المنعم أحمد– مصر

د. فادي شمسين – لبنان

د. علي بختيار بور– إيران

د. جواد عفراوي

د. علاء نزار محمد العقاد– فلسطين

د.خديجة حسن علي القصير– العراق.

د. جمعة السهو – سوريا

د. فراس عباس هاشم – العراق

د. زهرة ثابت – تونس.

د. زينب عبدالله منكاش العزاوي – العراق

د.زينب رياض جبرعجيل – العراق

د. مفيدة محمد جبران – ليبيا

د. وسام عكار – العراق

د. حمزة الأندلوسي المغرب

د. اريا برزن محمدي قلعه تكي– إيران

د. خيام الزعبي – سوريا

د. صفية شاكر معتوق – العراق

د. بلال داوود– المغرب

د. حمدي سيد محمد محمود– مصر

شروط النشر

- تنشر المجلة الأبحاث العلمية الأصيلة التي تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميا، وعلى أن تكون مكتوبة بإحدى اللغات العربية أو الإنكليزية او الفارسية، التي لم يسبق نشرها، وتستقبل المجلة ايضاً مقالات الرأي، وتقدير موقف، وتحليلات استراتيج
- يقدَّم الأصل مطبوعا على ورق(A4) بنسخة واحدة بحدود (5.000–10.000) كلمة، على ان يراعي الباحث الآتي
- يكون الملف مطبوعاً على برنامجMicrosoft office word
- نوع الخطSimpeliedArabic
- حجم الخط (14) للمتن، و(12) للهوامش، و(18) للعناوين الرئيسية، و(16) للعناوين الفرعية
- تطبع الهوامش اسفل كل صفحة، وان تكون مطبوعة بالطريقة الالكترونية
- يكون تباعد الاسطر والفقرات (1.15) للمتن، و(1.0) للهوامش
- يجب تطبيق الشروط العلمية المتعارف عليها في كتاب البحث العلمي، من ناحية صياغة الاشكالية ووضع الفرضية وتطبيق المناهج البحثية، ويجب ان يحتوي البحث على مقدمة وخاتمة وابرز الاستنتاجات والتوصيات التي توصل اليها البحث
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخّص بحدود (350) كلمة.
- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث اسم الباحث وعنوانه، جهة العمل (باللغتين العربية والإنكليزية) ، البريد الإلكتروني، مع مراعاة عـ ذكر اسم الباحث في صلب البحث، أو أية إشارة إلى ذلك
- يجب ان توضع كلمات مفتاحية باللغتين العربية والانكليزية، على ان لا تقل عن خمس كلمات مفتاحية
- يُشار إلى المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمّن: اسم الكتاب، ورقم الصفحة
- يزوَّد البحث بقائمة المصادر منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو الأبحاث في المجلات، أو أسماء المؤلفين
- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصادره، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.
- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يُشير فيما إذا كان البحث قد قدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يُشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده
- أن لا يكون البحث قد نشر سابقاً، وليس مقدما إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهّد مستقلّ بذلك
- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية
- تخضع الأبحاث المستلمة لبرنامج الإستلال العلميTurnitin.
- لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيأة التحرير، على أن يكون خلال مد أسبوعين من تاريخ تسلّم بحثه
- يحق للمجلة ترجمة البحوث المنشورة في أعداد المجلة الى اللغات الأخرى، من غير الرجوع الى الباحث

فهرس المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
البحوث باللغة العربية	
إيران بين طريق الحرير والممر الاقتصادي د. ذوالفقار علي عبود د. هادي محمد أحمد أ. عُلا راتب عثمان	01
التأثير الاقتصادي لأزمة سورية والدعم الايراني لمواجهة المعضلة الاقتصادية دكتور خيام محمد الزعبي كلية الاقتصاد– جامعة الفرات السورية	17
القوة الناعمة في السياسة الدولية **"المقاومة والدور الإيراني في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي أنموذجاً"** كدور خيام محمد الزعبي كلية الاقتصاد– جامعة الفرات السورية	43
تقدير موقف تداعيات التغلغل الإيراني في القرن الإفريقي على الأمن القومي العربي وسبل مواجهته د.حمدي سيد محمد محمود – باحث أكاديمي	70
البحوث باللغة الفارسية	
عوامل موثر در عادي سازي روابط ديپلماتيك اسرائيل و امارات متحده عربي جواد عفراوى دانشجوى دوره دكترى رشته علوم سياسى پرديس بين المللى ارس دانشگاه تهران ابراهيم متقى* عضو هيات علمى مدعو پرديس بين المللى ارس دانشگاه تهران صادق زيبا كلام عضو هيات علمى مدعو پرديس بين المللى ارس دانشگاه تهران	80

إيران بين طريق الحرير والممر الاقتصادي

د. ذوالفقار علي عبود

د. هادي محمد أحمد

أ. عُلا راتب عثمان

ملخص:

بالرغم من وجود تهديدات وتحديات أمام مبادرة الحزام والطريق إلا أن هناك فرص واسعة وعديدة توفرها المبادرة, ويجب استغلال هذه الفرص بشكل يعود بالنفع الإيجابي على كل الدول المشاركة مثل تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي والثقافي والاجتماعي وتحقيق التنمية المستدامة بين الصين والدول المشاركة,وهناك مجموعة من البلدان تعارض وجود إيران في المبادرة كما تنظر بعين الريبة لأي تعاون بينها وبين الصين لأن إيران تمتلك نفوذاًفي سورية كما أنها طرف داعم للقضية الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي.

لقد بقيت الصين وإيران لأكثر من ألفي عام على اتصال على طريق الحرير القديم الذي كان يمر في طهران حيث يعد الأول من نوعه في الشرق الأوسط. إن وجود إيران في مثل هذه المبادرة يعود بالنفع الإيجابي على الصين وذلك من خلال تعزيز قوتها الاقتصادية وتحقيق حياة اقتصادية مزدهرة ومتنوعة خاصة بعد ان تتزود بالطاقة والنفط الإيراني, كما أن إيران تحرس أهم طريق لنقل النفط وهو مضيق هرمز حيث تعد الصين المشتري الأول للنفط الإيراني.

الكلمات المفتاحية: الحزام والطريق– الممر الاقتصادي– الحرب التجارية.

ABSTRACT:

Although there are threats and challenges facing the Belt and Road Initiative, there are broad and many opportunities provided by the initiative, and these opportunities must be exploited in a way that benefits all participating countries positively, such as enhancing trade, economic, cultural and social cooperation and achieving sustainable development between China and the participating countries, and there is a group of countries that oppose Iran's presence in the initiative also views any cooperation between it and China with suspicion because Iran has influence in Syria and is a supportive party to the Palestinian cause against the Israeli occupation.

For more than two thousand years, China and Iran have remained in contact on the ancient Silk Road, which passed through Tehran, the first of its kind in the Middle East. The presence of Iran in such an initiative brings positive benefits to China by strengthening its economic power and achieving a prosperous and diversified economic life, especially after it is supplied with Iranian energy and oil. Iran also guards the most important route for transporting oil, which is the Strait of Hormuz, as China is the first buyer of Iranian oil.

Keywords: Belt and Road - Economic Corridor - Trade War.

1- مقدمة:

يُعَدُّ الاقتصاد السياسي الدولي جزءاً أساسياً وهاماً من العلاقات الدولية, وتبدو هذه الأهمية مدفوعة بنمو المؤسسات الاقتصادية الدولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة, الى جانب الاضطرابات الاقتصادية التي تحصل في العالم.من جانب آخر, تهتم دراسات وأبحاث الاقتصاد الدوليبدراسة الأنظمة الاقتصادية والسياسية, والتفاعل فيما بينها, إضافةً الى دراسة التعاون والنزاعات الاقتصادية بين الدول. ومن هنا يمكننا البحثفي ضرورة وأهمية التكتلات والتحالفات الاقتصادية بين الدول في العالم, والمشروعات الاقتصادية ذات الأبعاد الجيوسياسية التي يمكن أن تنبثق عن هكذا تكتلات.

إن التكتلات والتحالفات الاقتصادية عبارة عن تجمعات دولية تهدف الى تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الأعضاء وزيادة التجارة وتعزيز الاستثمار و التعاون الإقليمي, ومن أهم التكتلات الاقتصادية في عالم اليوم مجموعة بريكس "BRICS" وهي اختصار لأسماء الدول المشاركة في هذا التكتل (البرازيل ، روسيا، الهند ، الصين ، وجنوب أفريقيا)حيث تم تأسيسها في أيلول 2006ثم توسعت إلى ثم بريكس بلَس بداية 2024 لتضم كلاً من السعودية وإيران والإمارات ومصر وأثيوبيا. من المعروف أن هدف مجموعة بريكس هو كسر هيمنة وسيطرة الغرب على الاقتصاد العالمي, والقضاء على نظام القطب الواحد الذي تتزعمه الولايات المتحدة, ومن هنا يمكننا الحديث عن مبادرة الحزام و الطريق التي بدأت بها الصين والتي سعت لضم عدد كبير من الدول حيث تعتبر خطوة أولى نحو مواجهة الهيمنة الغربية الأميركية, والتي ردت عليها لترد الولايات المتحدة بإنشاء مشروع الممر الاقتصادي الجديد. في هذا المقال سيتم التحدث عن مبادرة الحزام و الطريق و الممر الاقتصادي الجديد.

2- مبادرة الحزام والطرق (طريق الحرير الجديد):

2-1- نشأة مبادرة الحزام والطريق:

في 28 آذار 2015 حدد مجلس الدولة الصيني المبادئ والإطار والمجالات الرئيسية لآليات التعاون فيما يتعلق بالمبادرة، وتعدُ مبادرة الحزام والطريق عنصرًا استراتيجيًا في السياسة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية، وقد تم دمجها في دستورها في عام 2017, ثم أطُلقت المبادرة لتوقيع الدول عليها وهي مشروع واسع النطاق وشبكة من الشراكات و المشاريع.

وتعد مبادرة الحزام والطريق الصينية مشروع ضخم متعدد الأبعاد سيكون له تأثير هائل على قضايا دولية متنوعة، مثل النقل و التجارة الدوليين. وقد أوضحت الصين ان المبادرة مفتوحة أمام جميع الدول

والمنظمات الدولية والإقليمية للمشاركة وان برامج التنمية فتوحة وشاملة وليست حصرية وستكون بمثابة جوقة تضم جميع الدول على طول الطرق، وليس حكراً على الصين وحدها.

تضم مبادرة الحزام والطريق شراكة بين الصين و دول الخليج العربية وشراكة استراتيجية شاملة بين الصين والمملكة العربية السعودية وإيران والإمارات العربية المتحدة وأيضاً شراكة استراتيجية مع قطر والكويت والعراق وعُمان . وهناك مشاريع مع الدول الخليجية مثل مدينة الحرير ومشروع الجزر الخمسة في الكويت ومدينة جازان الاقتصادية في المملكة العربية السعودية ومشروع ميناء حمد في قطر (ميجرسي, 2019).

تعرف مبادرة الحزام والطريق بطريق الحرير الجديد وتسمى بالإنكليزية The Belt And Road. تصف الحكومة الصينية المبادرة بأنها محاولة لتعزيز الاتصال الإقليمي واحتضان مستقبل أكثر إشراقاً. كما أن تاريخ الانتهاء المستهدف من المشروع هو عام 2049م والذي سيتزامن مع الذكرى المئوية لتأسيس جمهورية الصين الشعبية.

2-2-أهداف مبادرة الحزام و الطريق:

تهدف المبادرة الى إحياء الطرق التجارية التاريخية التي كانت تمتد عبر العالم القديم مثل طريق الحرير، وتدعم إنشاء بنية تحتية متطورة للنقل والاتصالات ومناطق صناعية واقتصادية جديدة على طول المسار. كما أن هذه المبادرة تهدف لتعزيز التجارة البرية والبحرية والاستثمار والتطوير الاقتصادي المتبادل بين الدول المشاركة. بالإضافةلبناء سوق كبير موحد والاستفادة الكاملة من الأسواق الدولية والمحلية من خلال التبادل الثقافي والتكامل، لتعزيز التفاهموالثقة المتبادلة بين الدول الأعضاء.

إن مبادرة الحزام الطريق تعالج فجوة البنية التحتية وبالتالي لديها القدرة على تسريع النمو الاقتصادي عبر مناطق أسيا والمحيط الهادي وأفريقيا ووسط شرق أوروبا. وهي تهدف ايضاً الى إحياء و تطوير طريق الحرير التاريخي من خلال مد أنابيب للغاز الطبيعي والنفط و تشييد شبكات من الطرق وسكك الحديد ومد خطوط للطاقة الكهربائية والإنترنت ويتكون طريق الحرير من طريق بري وأخر بحري فضلاً عن الطريق الرقمي وخطوط أنابيب النفط والغاز الطبيعي .

2-3-أهم المشاريع التي تندرج تحت المبادرة:

1- الجسر القاري الأوراسي الجديد .
2- ممر الصين – منغوليا- روسيا.
3- ممر الصين- آسيا الوسطى – غرب آسيا. حيث يصل الى إيران و تركيا.
4- ممر الصين – باكستان.

5- ممر الصين – بنغلادش- الهند – ميانمار.

وتقوم المبادرة على المحاور الأساسية الآتية (ميجرسي, 2019):

المحور التجاري ، المحور النقدي ، المحور الجيوسياسي سأتحدث عن جميع هذه المحاور

المحور التجاري: ترغب الصين في ترسيخ مكانتها التجارية بشكل مستدام عدا عن رغبتها في المحافظة على أسواق التصدير وفتح سوق جديدة للتصدير، وقد ارتفعت صادرات الصين الى الدول التي تقع ضمن الحزام والطريق بنسبة 16% اما وارداتها فتزايدت بنسبة 27% وهذا يعني تعزيز اقتصادها لأن زيادة الواردات يؤدي لزيادة الإنفاق وبالتالي تعزيز اقتصاد الصين .

المحور النقدي: ترغب وتسعى الصين لزيادة التبادل التجاري بالعملة الصينية "اليوان" وبذلك فإن اتساع استخدام عملتها يجعلها عملة احتياطية صعبة.

المحور الجيوسياسي: يدور هذا المحور حول استراتيجية تهدف الى تعزيز العلاقات الاقتصادية والجيوسياسية للصين مع الدول الأخرى في أوراسيا وأفريقية وأوروبا. ومن المحتمل أن تؤدي المبادرة أيضا لتعزيز تأثير الصين في المنطقة وتوسيع نفوذها الجيوسياسي، حيث ستتمكن الصين من الحصول على موارد طبيعية من الدول المشاركة وتوسيع الخارجة.

2-4-أبعاد مبادرة الحزام والطريق:

هناك عدة أبعاد سياسية واقتصادية لمبادرة الحزام والطريق:

أ- الأبعاد السياسية:

1- تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين الدول المشاركة في المبادرة.

2- زيادة النفوذ السياسي للدول المشاركة ،وذلك من خلال فرض سيطرتها وسياستها على المشروعات التي سوف تقام على أرضها .

3- تأمين المصالح الجيواستراتيجية ويقصد هنا المواقع الجغرافية الاستراتيجية لكثير من الدول المشاركة في المبادرة .

4- توسيع الشراكات السياسية بين الدول المشاركة في المبادرة .

5- من المعروف أن هناك مصالح مشتركة بين كل من إيران و الصين ومن بين هذه المصالح مصلحة مشتركة و هي إبعاد النفوذ الغربي و إزالة الهيمنة الامريكية عن المنطقة وفي الوقت ذاته تحاول الصين الحفاظ على مصلحتها مع الولايات المتحدة الامريكية بشكل سلمي وتحاول في الوقت ذاته ان تحافظ على علاقتها مع إيران ضمن الإطار و المبادئ التي حددها الرئيس الصيني كما تشهد العلاقات بين إيران و الولايات المتحدة الامريكية درجة عالية من التوتر.

ب- الأبعاد الاقتصادية:

أما بالنسبة للأبعاد الاقتصادية فإن المبادرة تتضمن العديد من الجوانب التي تهدف الى تعزيز التجارة و التعاون الاقتصادي بين البلدان المشاركة ومن هذه الأبعاد:

1- سيكون هناك عوائد اقتصادية إيجابية في المستقبل بالنسبة للدول المشاركة في المبادرة.

2- ستؤدي مبادرة الحزام والطريق الى زيادة الناتج المحلي الإجمالي لجميع الدول المشاركة.

3- تدعم المبادرة التجارة العالمية إلى حد بعيد لأن أساس هذه المبادرة قيام الدول المشاركة بتبادل السلع والخدمات ورأس المال فيما بينها .

4- ستؤدي المبادرة الى تعزيز التكامل الاقتصادي والتجاري بين الدول المشاركة بما في ذلك تطوير المناطق الحدودية.

5- ستتحسن الاقتصادات المحلية للدول وستوفر فرص العمل وستتحسن المعيشة للسكان في المناطق المستفيدة من المشاريع .

6- التمويل :التخلي جزئيا عن التمويل من المؤسسات الدولية التقليدية.

2-5-الاحتياجات الاستثمارية لمبادرة الحزام و الطريق:

تعد مبادرة الحزام والطريق مبادرة استثمارية ضخمة تهدف الى تعزيز التجارة والتنمية الاقتصادية عبر بناء شبكة من البنية التحتية العابرة للحدود. وتتطلب هذه المبادرة استثمارات هائلة في مختلف المجالات، وفيما يأتي بعض الاحتياجات الاستثمارية لمبادرة الحزام والطريق:

1- البنية التحتية و النقل: تطلب مثل هذه المبادرة الضخمة بناء طرق و سكك حديدية و موانئ و مطارات تدعم حركة البضائع و تسهل النقل بين البلدان. وتشمل هذه الاستثمارات تطوير قطارات الحمولة الثقيلة و كذلك تحسين البنية التحتية لوسائل النقل البري و البحري.

2- الطاقة: تحتاج مبادرة الحزام و الطريق الى استثمارات في مجال الطاقة المستدامة والمتجددة حيث تحتاج المبادرة الى بناء محطات توليد الكهرباء بالطاقة الشمسية و الرياح وتطوير تكنلوجيا البترول الصديقة للبيئة .

3- الاتصالات وتكنلوجيا المعلومات: يتطلب الحزام والطريق استثمارات في تطوير شبكات الاتصالات و خدمات الانترنت. يهدف ذلك الى التواصل السريع والفعال بين الدول المشاركة في مبادرة الحزام والطريق وايضا من الممكن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية .

4- التعليم و البحث العلمي: تتطلب المبادرة الاستثمار في تطوير التعليم و البحث العلمي . وبذلك يحتاج العمال والمهنين الى تدريب وتطوير مهارات جديدة للعمل في مشاريع البنية التحتية كما تحتاج هذه المبادرة الى باحثون ومهندسون ومن المفترض ان يتم دعم هؤلاء المهندسون والباحثون لإجراء الأبحاث و تطبيق الابتكارات الجديدة (ميجرسي, 2019).

2-6- دور القوة الناعمة في مبادرة الحزام والطريق:

تعني القوة الناعمة ان يكون للدولة قوة روحية ومعنوية من خلال ما تجسده من افكار ومبادئ وأخلاق ومن خلال الدعم في مجالات حقوق الإنسان والبنية التحتية والثقافة والفنون.وتُعدُ القوة الناعمة إحدى المكونات الأساسية في مبادرة الحزام والطريق . فالقوة الناعمة تمثل نفوذ الدولة قوتها في المجال الاقتصادي والثقافي و التربوي والاجتماعي والسياسي دون الحاجة للتدخل العسكري. ومن المحتمل ان تعزز القوة الناعمة التفاهم والتواصل بين الشعوب وثقافات الدول المشاركة وبالتالي تعزيز التفاعل والتعاون بين الدول المشاركة في المستقبل. ومن الممكن للدول المشاركة استخدام ثقافتها وتراثها الثقافي لجذب السياح والمستثمرين من جميع أنحاء العالم، كما ان مبادرة الحزام والطريق تحتاج ايضاً الى شراكات اقتصادية وسياسية و تنموية بين الدول المشاركة وتحقيق التوازن في الفوائد المتبادلة اضافة الى الدور الهام الذي تحدثت عنه للقوة الناعمة (الدعجة, 2023).

2-7- نقاط القوة والضعف ،تهديدات وفرص، بالنسبة لمبادرة الحزام و الطريق:

هناك مجموعة من نقاط القوة والضعف وكذلك الأمر بالنسبة للتهديدات والفرص التي تقف أمام مبادرة الحزام والطريق,ولذلك سيتم استخدام تحليل SWOT لتحديد نقاط القوة والضعف الداخلية للمبادرة و كذلك الفرص والتهديدات الخارجية التي يمكن أن تؤثر على سير المبادرة:

نقاط القوة	نقاط الضعف
تشجيع الاستثمار. تعزيز التبادل الثقافي والتربوي بين الدول المشاركة من خلال تنفيذ برامج لتبادل الطلاب والمعلمين وتبادل الخبرات والمعارف. توفير فرص عمل لأبناء الدول المشاركة. توفير وتقديم الخدمات بأكثر كفاءة وفاعلية لدى الدول المشاركة. تطوير الخدمات. تطوير اللوجستيات.	خوف بعض الدول النامية من الوقوع في فخ الديون وتعريضها لخطر الانتهاك السيادي. قلق الدول المشاركة من تعزيز الصين لنفوذها العسكري والجيوسياسي وذلك من خلال فرض سيطرتها على الطرق الرئيسية. الحاجة الى موارد بشرية ذات كفاءة عالية.

الفرص	التحديات
تعد مبادرة الحزام والطريق بحد ذاتها فرصة للتعاون بين البلدان في مجالات مختلفة مثل الاقتصاد و الثقافة و التعليم و العلوم حتماً هذا سيؤدي إلى تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون المتبادل بين الدول. ممكن تعزيز التجارة بين الدول المشاركة حيث ستقل التكلفة و الزمن لنقل البضائع بين الدول. تحسين البنية التحتية والنقل بين الدول المشاركة في المبادرة . توفير فرص الاستثمار، من الممكن ان تتاح فرص الاستثمار أمام الدول والدخول في مشاريع جديدة	من الممكن ان تشمل التحديات الجيوسياسية والاقتصادية والأمنية التي يمكن أن تؤثر على استقرار المنطقة. اعتماد المبادرة بشكل كبير على الاقتصاد الصيني هذا مؤشر ينبئ بالخطر فمن الممكن ان يحصل تباطؤ للاقتصاد الصيني بالتالي سيؤثر سلباً على المبادرة ومن الممكن ان يهدد استمراريتها. مشاكل تمويل المشاريع حيث تتطلب مشاريع الحزام والطريق استثمارات ضخمة للقيام بها. هناك تحديات و مصاعب أمنية قد تواجه الدول المشاركة في هذه المبادرة مثل تأمين الطرق و

وبالتالي توفير فرص عمل لدى الدول المستفادة. تحقيق التنمية المستدامة . تحقيق الانتعاش الاقتصادي للدول.	الموانئ البحرية أو مواجهة مشكلة التلوث البيئي. هناك مجموعة من المواجهات العسكرية التي ممكن ان تواجه بعض الدول المعنية بالمبادرة، فمن المحتمل ان تحصل مواجهة عسكرية بين إيران و الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الخليج تلقائياً ستهدد السلام و الاستقرار. محاولة الولايات المتحدة الأمريكية ان تزيد من منافستها مع الصين في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا . تحاول الولايات المتحدة الامريكية الضغط على الدول الحليفة في منطقة الخليج للحد من تعاونها مع الصين . رغبة الولايات المتحدة الأمريكية عن الممر الاقتصادي الذي يربط الهند بأوروبا مروراً بعدد من الدول العربية.

من خلال ما تم عرضه نستنتج ما يأتي :

بالرغم من وجود تهديدات و تحديات لكن هناك فرص واسعة و عديدة توفرها مبادرة الحزام والطريق, ويجب استغلال هذه الفرص بشكل يعود بالنفع الإيجابي على كل الدول المشاركة مثل تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي والثقافي و الاجتماعي و تحقيق التنمية المستدامة بين الصين والدول المشاركة. وبالتالي يجب تعزيز نقاط القوة وتقليص نقاط الضعف (أدمام, 2023) .

2-8-الأبعاد الجيوسياسية بين إيران والصين:

تطورت العلاقات الجيوسياسية بين إيران والصين على مر السنوات, حيث بقيت الصين وإيران لأكثر من ألفي عام على اتصال على طريق الحرير القديم الذي كان يمر في طهران حيث يعد الأول من نوعه في الشرق الأوسط. إن وجود إيران في مثل هذه المبادرة يعود بالنفع الإيجابي على الصين وذلك من خلال تعزيز قوتها الاقتصادية وتحقيق حياة اقتصادية مزدهرة ومتنوعة خاصة بعد ان تتزود بالطاقة والنفط الإيراني, كما أن إيران تحرس أهم طريق لنقل النفط وهو مضيق هرمز حيث تعد الصين المشتري

الأول للنفط الإيراني . بالمقابل إيران طرف مستفيد لأنها بحاجة إلى حماية نتيجة العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها. وتتميز إيران بموقعها الجغرافي على طريق الحرير كما أنها تملك دور هام في ربط الممرات البرية والبحرية بين الصين ووسط آسيا من جهة مع الشرق الأوسط والدول الأوربية من جهة أخرى. كما تعد إيران من الدول الغنية بالموارد البشرية والمادية والمعادن و الأراضي الزراعية و كما تشتهر بالصناعات اليدوية و الحرفية وهنا تكمن مصلحة الصين مع إيران حيث تسعى الأخيرة الى إعادة تطوير المجال الصناعي في إيران وإقامة مشروعات صناعية كبيرة من خلال إدخال التكنلوجيا كون الصين تعد المركز الأول بالعالم من حيث التكنلوجيا والتطور التكنلوجي والذكاء الاصطناعي. وبعد أن تحقق الصين مصالحها في مجال الطاقة والنفط مع إيران كونها المشتري الأول من إيران . ستتجه بعدها لتحقيق مصالحها ومشاريعها الزراعية والطبية و التجارية والبحرية . يضاف إلى ما سبق أن موقع إيران الجغرافي ووجودها كواحدة من أهم الدول في مبادرة الحزام والطريق سيحقق مصلحة الصين الجيوسياسية في تثبيت هويتها التاريخية كقوة عظمى وان تحافظ على كيانها القومي كدولة مركزية موحدة من خلال إضعاف النفوذ الأميركي و تأثيراته في محيط الصين الإقليمي.

في النهاية,وجود إيران في مبادرة الحزام والطريق سيعود بالنفع على الطرفين وسيفتح آفاق جديدة في المستقبل. وتتدرج الأبعاد الجيوسياسية بالآتي:

النفط و الطاقة: تمتاز ايران بامتلاكها موارد نفطية ضخمة والصين هي احد اكبر مستوردي النفط في العالم . ووجود تعاون بين الصين وايران في مجال النفط والطاقة يعتبر من اهم الجوانب في العلاقات الثنائية.

العلاقات الاقتصادية والتجارية: تعد الصين واحد من اهم شركاء التجارة مع ايران . وتصدر الصين السلع و تستورد المواد الخام من إيران .

العلاقات السياسية: العلاقات السياسية بين البلدان تتأثر بعدة عوامل مثل التحالفات الإقليمية والمواقف السياسية المشتركة (جعفر, 2021).

الأمن و الشؤون الدولية: الصين وإيران يمتلكان الاهتمامات ذاتها فيما يتعلق بالأمن و الشؤون الدولية مثل مكافحة الارهاب وتحقيق متطلبات الامن الاقليمي وبرامج الاسلحة النووية.

كل الابعاد السابقة من المحتمل ان يكون لها تأثير كبير سواء ايجابي او سلبي على العلاقات الجيوسياسية بين إيران و الصين ومن الممكن أن تتغير هذه الابعاد مع مرور الزمن وسيظهر هذا التغيير في العلاقات بين البلدين. خاصةً أن الصين تحاول أن تحافظ على علاقتها مع الولايات المتحدة

الأميركية بطريقة سلمية وتبقى مصالحها في حالة من الأمان مع إيران دون أن تخسر مصالحها وعلاقاتها مع البلدين (أدمام, 2023).

2-9-موقف إيران من مبادرة الحزام والطريق:

في مقابلة مع رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد ابراهيم رئيسي على قناة CCTV (تلفزيون الصين المركزي) China Central Television أكد دعمه لتعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين إيران والصين كما أنه نوه بأن العلاقة بين الصين وإيران تعود الى آلاف السنين وان كل من إيران والصين حضارتان قديمتان وتم ربطهما منذ فترة طويلة بطريق الحرير. وقد اكد على دعمه وترحيبه لمبادرة الحزام و الطريق وقال بأننا نسعى جاهدين للعمل بشكل وثيق مع الصين في تنفيذ هذه المبادرة التي ستعود بالنفع على شعوب هذه البلدان وان تحديث طريق الحرير سيساعد على تعزيز الاقتصاد والتجارة الإقليمية كما أنه بوجود مبادرة الحزام و الطريق ستسهل التجارة والأنشطة والتعاون في مجالات أخرى في المنطقة وفي نهاية الحوار أكد بأن إيران ستقوم بدور نشط يعود بالنفع على البلدين.

وفي مقابلة مع عمدة العاصمة الإيرانية "طهران" علي رضا زكاني، حيث أجرتها وكالة أنباء شينخوا قبل رحلته الى الصين للمشاركة في أعمال الدورة الثالثة لمنتدى الحزام و الطريق للتعاون الدولي و التي عقدت يومي 17 و 18 أكتوبر 2023 ، حيث أكد أن مبادرة الحزام والطريق تعد مثالاً جيداً للتعاون الجماعي من أجل بناء مستقبل أفضل و أنها فكرة رائعة ولعبة مربحة لجميع الدول المشاركة وأفاد انها فكرة دقيقة تساعد على تقليل الوقت والنفقات التي تنطوي عليها المعاملات التجارية والنقل بين الدول المشاركة. وأوضح زكاني أن إيران ستواصل المساهمة في المبادرة لدفع التنمية في الدول الشريكة و التضامن بينها.

مع ذلك حذر عمدة طهران من وجود عدد من المعارضين للمبادرة ممن لديهم مصلحة راسخة في الحفاظ على نفس النظام القديم للاستعمار والاستعمار الجديد الغربي. وبذلك ممكن القول بأن موقف إيران تجاه مبادرة الحزام و الطريق إيجابي و يحقق لها بعض من مصالحها الاقتصادية و التجارية. كما تعد إيران من الدول التي استجابت بشكل إيجابي للمبادرة.

الجدير ذكره أن مبادرة الحزام والطريق لا تعد أول تعاون بين كل من إيران والصين فقد أقامتا بشكل رسمي شراكة استراتيجية شاملة في كانون الثاني 2016 وحصل تعاون بين البلدين من حيث تجارة الطاقة كما وتم الانتقال بعدها لتحقيق تعاون في مجال البنية التحتية والطاقة والعلوم والتكنلوجيا حيث ركز هذا النوع من التعاون بين البلدين على توليد الطاقة الكهروضوئية والطاقة المائية وطاقة الرياح .

كما وقّع البلدان في عام 2021 خطة تعاون شاملة مدتها 25 عام وبذلك نستنتج بأن التعاون بين كل من الصين و إيران يقوم على أساس استراتيجي وخطط طويلة المدى، كما أن إيران تستجيب لهذا التعاون المتكرر مادام يخدم مصالحها الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والتي تعود بالنفع الإيجابي عليها (جعفر, 2021) .

هناك مجموعة من البلدان تعارض وجود إيران في المبادرة كما تنظر بعين الريبة لأي تعاون بينها وبين الصين لأن إيران تمتلك نفوذاًفي سورية كما أنها طرف داعم للقضية الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي ومن بين هذه الدول المعارضة والتي تشعر بالقلق حيال وجود إيران بعض دول الخليج العربيةوإسرائيلالولايات المتحدة الأمريكية (مسارات, 2023).

3-الممر الاقتصادي الجديد:

3-1- لمحة عن الممر الاقتصادي:

في أيلول عام 2023 تم اطلاق مشروع الممر الاقتصادي الجديد والذي يسمى أيضاً ب" IMEC" وهو اختصار ل .India-Middle east-Europe Economic Corridor خلال انعقاد قمة مجموعة العشرين في الهند .

يضم المشروع الدول التي وقعت على مذكرة التفاهم فما بينها وهي السعودية والولايات المتحدة الأمريكية والهند والإمارات العربية وفرنسا و ألمانيا وإيطاليا والاتحاد الأوربي. ورغم عدم وجود التزامات مالية إلا أن الأطراف اتفقت على وضع خطط طويلة المدى وتفصيلية.

يتكون مشروع الممر الاقتصادي من ممرين منفصلين:

1- ممر شرقي بحري سيمتد من موانئ الهند إلى الإمارات غبر بحر العرب.

2- ممر بري شمالي سيعبر السعودية بالسكك الحديدية وصولاً إلى البحر المتوسط و منه إلى أوربا. وقد أكدت رئيسة المفوضية الأوربية بأن هذا المشروع أن الممر سيجعل التجارة بين الهند و الصين أسرع بنسبة أربعين في المئة .

3-2- أهداف مشروع الممر الاقتصادي (مسارات, 2023):

هناك مجموعة من الأهداف لمشروع الممر الاقتصادي:

1- ربط شبكات ضخمة من البنى التحتية .

2- تطوير خطوط السكك الحديدية .

3- ربط الموانئ من أجل تسريع مرور السلع والخدمات و ذلك سيؤدي لتخفيض الوقت .

4- مد خطوط وأنابيب لنقل الكهرباء و الهيدروجين من أجل تعزيز أمن الطاقة العالمية .

5- أيضا مد كابلات لنقل البيانات من خلال شبكة عابرة للحدود ذات كفاءة وفعالية عالية. وربط المجتمعات بالأنترنت الآمن و المستقر.

6- ربط أوربا و اسيا بالمراكز التجارية.

7- دعم التجارة و الصناعة.

8- تعزيز الأمن الغذائي .

3-3- أهمية مشروع الممر الاقتصادي:

1- سيجعل من الهند ممراً عالمياً لإنتاج ذات تكلفة منخفضة و جودة و كفاءة عالية حيث سينافس الصين ، وسيربطها بسلاسل عالمية و أوربية .

2- سيجعل كل من السعودية و دول الخليج جزء أساسي من سلاسل الإمداد العالمية .

3- سيعزز موقع السعودية كمصدر لأمن الطاقة في أوربا والهند من خلال مصادر النفط والبيتروكيميائية و أيضاً الطاقة النظيفة .

4- سيحقق مشروع الممر الاقتصادي تكلفة قليلة في الوقت و المال .

5- سيدعم المشروع رؤية السعودية لعام 2026 لتصبح مركزاً لوجستياً عالمياً في الشرق الأوسط ، حيث تسعى السعودية لإنشاء أكبر مصنع لإنتاج الهيدروجين الأخضر في العالم و ذلك باستثمار قدره 8.4 مليار دولار لإنتاج 600طن من الهيدروجين الأخضر يومياً. وبذلك سيتم التخفيف من التأثيرات البيئية (شواهين, 2023).

3-4-الحرب الاقتصادية بين الصين والولايات المتحدة:

بدأت الحرب الاقتصادية والتجارية بين الصين والولايات المتحدة الأميركية منذ عام 2018 عندما فرضت الولايات المتحدة الأميركية رسوم جمركية على واردات الصين. لتفرض فيما بعد الولايات المتحدة الأميركية أيضاً رسوم إضافية على سلع صينية أخرى بقيمة مليارات الدولارات لترد الصين بفرض رسوم

جمركية على سلع أميركية مما أدى الى تصعيد التوترات التجارية و الاقتصادية بين البلدين (مسارات, 2023) .

تشمل الحرب الاقتصادية العديد من الإجراءات الجمركية مثل فرض رسوم جمركية وفرض عقوبات اقتصادية، ووضع قيود على الاستثمار و التصدير.

هذه الحرب تؤثر على اقتصاد البلدين وأيضاً على الاقتصاد العالمي بشكل عام لأن ارتفاع الرسوم الجمركية تزيد من تكلفة السلع وتقلل من حجم التجارة بين البلدين ولها تأثير على أسعار الأسهم وسوق العمل واستثمارات الشركات . وتعد الصين المنافس الأول للولايات المتحدة، حيث أصبحت الصين تشكل تهديداً لأن قدراتها نمت بشكل متسارع وكبير في السنوات العشرين الأخيرة. ومن خلال اتباع الصين لنظام السوق الحر فقد حصلت على فوئد كبيرة من التجارة العالمية . من هنا بدأت الحرب التجارية حيث عانى الاقتصاد الأميركي من عجز تجاري أدى لطلب أميركي الباب أمام المنتجات الأميركية لكي تتدفق الى الصين وفي نفسالوقت بدت صادرات الصين أعلى من صادرات الولايات المتحدة ومن هنا انقلب الميزان وتأرجحت الكفة لصالح الصين .

لم تقف الحرب التجارية الصين بل أسست لمبادرة الحزام والطريق لتكون المسيطر الأول على اقتصاد العالم. ومن هنا كان الرد الأميركيبإطلاق مشروع الممر الاقتصادي لكي تقف في وجه مبادرة الحزام والطريق ولكي تعرقل عملها وتحجم من وجود النفوذ الصيني. واكثر ما أثر في النزاع القائم بين الدولتين وأثار غضب الولايات المتحدة الأمريكية هو الإغلاق الصيني الحاصل نتيجة أزمة كورونا لأنه تسبب بإرباك لسلاسل التوريد التي تعتمد عليها الولايات المتحدة الأمريكية. و كما عبرت عن انزعاجها من التطورات التكنولوجية التي تمتاز بها الصين إضافةً إلى القوانين التي فرضتها الصين "قوانين الأمن القومي" وهو قانون صارم لمكافحة التجسس وهنا ظهر غضب أميركا لأنها اسست لصناعة الرقائق الإلكترونية لكنها فشلت في مراجعة أمنية صينية (شواهين, 2023).

4- الخاتمة :

لقد عملت الصين على الانتقال من قوة اقليمية الى قوة كبرى من خلال تبنى استراتيجيات القوى العظمى، وتقديم نفسها للعالم كقوى عظمى، من خلال طرح مبادرات تنموية عالمية، فأخذت الصين تعمل على احياء فكرة طريق الحرير القديم، من خلال الإعلان عن "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير" و"طريق الحرير البحري"، وفي الواقع تتضمن المبادرة ابعاداً جيو-سياسية فضلاً عن الابعاد الجيو-اقتصادية، اذ بالرغم من ان الصين أعلنت ان المبادرة تسعى الى تحقيق اهداف إنسانية وتعاونية واقتصادية، الا انها في الواقع تسعى الى تعزيز النفوذ الصيني في قارات العالم التي تقع ضمن المبادرة وتغيير تراتبية القوى في

النظام الدولي، وتشكيل نظام متعدد الأقطاب، وتعزيز الهيمنة الاقتصادية الصينية على الدول الواقعة ضمن الحزام والطريق.

في النهاية,الصراعات الاقتصادية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية كانت ولا تزال واحدة من أهم القضايا الاقتصادية في عصرنا الحالي. حيث كل منهما تسعى جاهدة لفرض قوتها وسيطرتها الاقتصادية على الدول النامية محاولة بسط نفوذها لتأثر على اقتصادات الدول النامية واستخدام كل منهما حلفائهم لتحقيق أهدافهما ومصالحهما الاقتصادية والسياسية والثقافية. ومن هنا بدأت جهود كل منهما لتثبت وجودها ونفوذها الاقتصادي في العالم فالصين أعلنت عن مبادرة الحزام والطريق وردتالولايات المتحدة بمشروع الممر الاقتصادي بهدف مواجهة المبادرة الصينية .

المصادر و المراجع:

- أشرف شواهين (2023). طريق الحرير الصيني الجديد. جامعة اليرموك- العراق.

- حسين الدعجة (2023). عشر سنوات على إطلاق مبادرة الحزام والطريق. الصين اليوم. - http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic11

- دونمي تشين (2021). مبادرة الحزام والطريق الصينية والرؤية السعودية 2030: مراجعة الشراكة تحقيقاً للاستدامة. مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية (كابسارك). الرياض. أكتوبر.

- سرى موفق جعفر (2021). مبادرة الحزام والطريق: توظيف التاريخ. جامعة النهرين. العراق.

- شهرزاد أدمام. (2023). طريق الحرير الصيني القديم وطريق الحرير الصيني الجديد: الثابت المتغير من منظور سياسات القوة. المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية. المجلد 8, العدد 1.

- طارق ميجرسي وآخرون (2019). التعاون بين الصين و الشرق الأوسط في زمن الاضطراب السياسي, مركز بروكنجز. الدوحة، قطر 16-17 ديسمبر.

- مجموعة من المؤلفين (مسارات) (2023). مجموعة العشرين ومشروع الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا. مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية, الرياض, ديسمبر.

- مجموعة من المؤلفين (2024). مبادرة الحزام والطريق تقود التعاون عالي الجودة من أجل تحقيق الرخاء العالمي. -

https://arabic.news.cn

-مجموعة من المؤلفين (2019). مبادرة الحزام والطريق. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الدورة الاستثنائية السادسة)- عمّان- الأردن.

نبذة عن المؤلفين:

د. ذوالفقار علي عبود. أستاذ مساعد في قسم إدارة الموارد البشرية, كلية العلوم الإدارية. كليات اللاذقية- جامعة الشام الخاصة ASPU. سورية.

د. هادي محمد أحمد. مدرس في قسم المصارف والمؤسسات المالية. كلية العلوم الإدارية. كليات اللاذقية- جامعة الشام الخاصة ASPU. سورية.

عُلا راتب عثمان. طالبة دراسات عليا في المعهد الوطني للإدارة العامة INA. سورية.

التأثير الاقتصادي لأزمة سورية والدعم الايراني لمواجهة المعضلة الاقتصادية

The economic impact of the Syrian crisis and Iranian support to confront the economic problem

الدكتور خيام محمد الزعبي

كلية الاقتصاد- جامعة الفرات السورية

الملخص

يتناول البحث موضوع الأزمة وأثرها على الاقتصاد السوري، والذي يعد موضوعاً شائكاً وبالغ الأهمية لكافة القطاعات الاقتصادية لما أصابها من ضرر وخراب أثّر عليها بشكل مباشر أو غير مباشر، وأصبح الاقتصاد بحالة من الترهل، كما سبب فقدان الأمن وصعوبة المواصلات أضراراً لا يستهان بها بالقطاع الزراعي مما أدى إلى نقص في السلع الغذائية مترافقاً مع ارتفاع هذه السلع، بالإضافة إلى الحظر الاقتصادي المفروض على الشعب السوري وانعكاس الوضع الأمني والسياسي على العملة المحلية والاستثمار المحلي والأجنبي وسوق العمل، وذلك من خلال رصد تلك القطاعات الاقتصادية كلٍ على حدا، وتحديد أولوياتها حسب حاجة كل قطاع تبعاً لطبيعة وديناميةالظروف المحيطة بها، كما تناول البحث الدعم الايراني لمواجهة المعضلة الاقتصادية. في هذا السياق تتألف الدراسة من مقدمة وإطار منهجي، ومحاور رئيسة، تتناول الواقع الاقتصاد ي السوري قبل وبعد الأزمة، والآثار الناجمة عن الأزمة السورية وأثرها على الاقتصاد السوري، الدعم الايراني للاقتصاد السوري، بالإضافة إلى كيفية مواجهة المعضلة الاقتصادية ، و التحديات التي تقف أمام تطور الاقتصاد السوري، وأخيراً استنتاجات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الأزمة الاقتصادية، الاقتصاد السوري، الاستثمار، التخطيط. سورية، إيران.

The economic impact of the Syrian crisis and Iranian support to confront the economic problem

Khiam Al-Zoubi

Al-Furat University Faculty of Economics

Abstract:

The research deals with the issue of the crisis and its impact on the Syrian economy. Which is a complex and important topic for all economic sectors, because of the damage it has affected, directly or indirectly The economy became sluggish, and the loss of security and the difficulty of transportation caused damage to the agricultural sector, which led to a shortage of food commodities, accompanied by a rise in these commodities.

In addition to the economic embargo imposed on the Syrian people and the reflection of the security and political situation on the local currency, domestic and foreign investment and the labor market This is done by monitoring these economic sectors separately, and setting their priorities according to the needs of each sector, according to the nature and dynamics of the surrounding conditions.

The study consists of an introduction, a methodological framework, and main axes, dealing with the Syrian economic reality before and after the crisis, the effects of the Syrian crisis and its impact on the Syrian economy, as well as how to confront the economic problem And challenges facing the development of the Syrian economy, and finally conclusions and recommendations.

Key words: The economic crisis- The Syrian economy- Investment- Planning.

المقدمة:

لقد انطلقت كل نظريات وآراء الاقتصاديين من أن الأساس في الاقتصاد هو التوازن والاستقرار، وأن الاستثناء هو الأزمات، لكن وتيرة الأزمات الاقتصادية المتكررة تعارضت مع ذلك حتى أصبحت القاعدة هي الأزمات والمشاكل الاقتصادية، وأصبح الاستثناء هو الاستقرار وهذا ما شهدته سورية أثناء أزمتها الاقتصادية الحالية.

في هذا السياق يمر الاقتصاد السوري اليوم في أخطر أزماته، حيث شهدت سورية منذ بداية الأزمة أحداثاً مأساوية تكاد تشل نظام الحياة فيها بعد أن تدهورت إلى حدٍ كبير المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية، و تركّزت الآثار الاقتصادية في انخفاض بالناتج المحلي ومعدلات الاستهلاك والاستثمار والتجارة الداخلية والخارجية، كما وتأثرت المالية العامة بارتفاع عجز الخزينة وعبءالدين العام وتدهور سعر صرف العملة، بالإضافة إلى مشاكل البطالة.

أثَّر الواقع الاقتصادي المرير الذي مرت به سورية منذ بداية الأزمة على كافة نواحي حياة المواطنين بعد أن وصلت كافة المؤشرات الاقتصادية إلى درجات حادة من السوء، حيث أخرجت الحرب القطاعات الرئيسية المنتجة عن العمل من حقول النفط والغاز إلى المساحات الزراعية الشاسعة وعشرات آلاف الورشات والمصانع الصغيرة والمتوسطة، ولم تسلم البنى التحتية من مصانع وسكك حديدية وصوامع حبوب وجامعات ومشافٍ من التخريب المنظم، لتنعكس دفعة واحدة على تراجعٍ حادٍ في القدرة المعيشية للسوريين، بالإضافة إلى أن العقوبات الاقتصادية التي فُرضت على سورية من قبل كل من الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد الأوربي والجامعة العربية، فضلاً عن الأزمة اللبنانية، وسن قانون قيصر، وانتشار فيروس كورونا كان لها أثرها السلبي على الاقتصاد السوري.

– أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في معالجة موضوع الأزمة وأثرها على الاقتصاد السوري والتخطيط لمواجهة المعضلة الاقتصاديةمن حيث دور السياسات التنموية (الاقتصادية) في معالجة هذه المشكلات، كما أن ما تم التوصل إليه من نتائج تتعلق بالقطاعات المالية والنقدية والاقتصادية قد يكون مفيداً لصناع القرار في وضع إستراتيجية تنموية تأخذ بالحسبان مصالح المجتمع، وإعادة الإعمار.

-الدراسات السابقة:

وردت عدة مؤلفات تناولت بحث مكانة العامل الاقتصادي وأثره على العلاقات الصينية الإفريقية

في رؤى مختلفة منها على سبيل المثال لا الحصر:

- كتاب بعنوان التأثير الاقتصادي لأزمة سورية " دروس وآفاق"، وهو من تأليف الدكتور إيجور ماتفيف، 2018. ناقش تأثيرالأزمة السوريةعلى الاقتصاد الوطني مع مراجعة تامة لوضع الاقتصاد السوري متطرقاً للعلاقات الاقتصادية مع تركيا، بلدان الخليج العربي، الاتحاد الأوروبي، الصين والهند، كما تناول جذور ومسببات الأزمة السورية والوضع الاقتصادي الاجتماعي للأزمة الحالية، وآفاق الاستقرار لما بعد الحرب، وإعادة بناء سورية بمشاركة فعّالة من روسيا و إيران والصين إضافةً إلى لاعبين دوليين آخرين، برغم التحديات العديدة التي تعترض هذا المشروع.

- بحث علمي بعنوان الأزمة السورية: السياسات التنموية والآثار الاقتصادية والاجتماعية، للدكتور محمود قاسم زنبوعه، 2014.ناقش هذا البحث موضوع الأزمة السورية من حيث دور السياسات التنموية (الاقتصادية والاجتماعية) التي اعتمدت من قِبل الحكومة السورية خلال وقبل الأزمة، في معالجة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وفيما آلت إليه الأمور لاحقاً، هذا بالإضافة إلى الظروف الموضوعية الأخرى كالعقوبات الاقتصادية المفروضة على سورية من قِبل الولايات المتحدة الأمريكية ولاحقاً من قِبل الاتحاد الأوروبي فضلاً عن وسائل الضغط الأخرى لإجبار سورية على التخلي عن رؤيتها الخاصة للتطور الاقتصادي وسبل حل الصراع العربي – الإسرائيلي.

- أطروحة ماجستير بعنوان أثر العقوبات الاقتصادية المفروضة على قطاع التجارة الخارجية في سورية 2000-2014، للباحث حسام منذر رضوان، 2019، ناقشت هذه الدراسة أهم العقوبات الاقتصادية التي تفرضها بعض الدول على سورية ومدى تأثير هذه العقوبات على التجارة الخارجية السورية، كما بينت مدى تأثر الواردات والصادرات بالأزمة التي تمر بها سورية.

- بحث علمي بعنوان تأثيرات الأزمة في الاقتصاد السوري 2011-2015، 2016.أعطتهذه الدراسة عرض عن أثر الأزمة على الاقتصاد السوري خلال الفترة 2011-2015، كما قدمت بيانات وأرقام تفصيلية تحدّد التغيرات التي مر بها الاقتصاد السوري خلال الأزمة ، مما تسهم في تحديد ودعم

مستلزمات المرحلة المقبلة "إعادة الإعمار"، كما ناقشت هذه الدراسة قضية إعادة الإعمار في هذه المرحلة التي نمر بها سورية والتي تحتاج إلى بيانات وأرقام كبيرة تشكل قاعدة رئيسة لمتخذ القرار لبناء قرار اقتصادي صائب.

- بحث علمي بعنوان إختلالات سوق العمل في الاقتصاد السوريّ وسياسات تصحيحها (2001-2017)، للدكتور أيهم أسد، 2019. تهدف هذه الدراسة إلى تصنيف وتحليل الإختلالات الرئيسة التي يعاني منها سوق العمل في الاقتصاد السوري، ذلك من أجل معرفة طبيعة وأسباب تلك الإختلالات والقدرة على طرح سياسات اقتصادية مركبة قادرة على تصحيحها وتقليل تأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية إلى الحدود الدنيا، وبخاصّة في مرحلة ما بعد الحرب، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات التي يمكن لها أن تصحح من إختلالات سوق العمل، وكان من أهمها ضرورة وجود إستراتيجية وطنية للتشغيل، وتطوير نموذج لـ "برامج العمل العام".

- Syria at war: five years on", the United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA) and University of Saint-Andrews, United Nations publication issued by ESCWA, United Nations House, 2016.

أكدت هذه الدراسة بأن الحرب في المدن والأرياف أدّت لتدمير الكثير من رأس المال الاقتصادي السوري وذلك في مختلف القطاعات، كما ناقشت انخفاض سعر الصرف الاسمي لليرة السورية مقابل الدولار الأميركي مع سنوات الحرب وفرض العقوبات الاقتصادية على سورية،على الرغم من جهود البنك المركزي لدعمها.كما بينت مصالح الدول الاقتصادية في الأزمة السورية.

-The Importance of Planning Syria's Eventual Reconstruction", The World Bank, The International Bank for Reconstruction and Development (IBRD) and International Development Association (IDA), May 24, 2016

أكدت هذه الدراسة بأن إعادة الإعمار هي القوة المنشطة للاقتصاد السوري وذلك بعد انتهاء الحرب ، كما أكدت بأنه من الضروري التوصل إلى اتفاق عالمي وإنشاء صندوق لتمويل إعادة الإعمار تستفيد منه سورية والمنطقة بأكملها.

في سياق ذلك أن الجديد في بحثنا هو التعرف على الواقع الاقتصادي السوري وأثار الازمة على سورية، بالإضافة الى تحديد الاثار الاقتصادية الناجمة عن الازمة، فضلاً عن تحديد الإجراءات لمواجهة مفرزات الأزمة بجوانبها المختلفة.

-أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في:

-التعرف على الواقع الاقتصادي السوري وأثار الأزمة وما آلت إليه الحرب في بلادنا.

- تحديد الآثار الاقتصادية الناجمة عن الأزمة.

-التعرف على كيفية الدعم الايراني للاقتصاد السوري.

-تسليط الضوء على حجم الأضرار والخسائر الاقتصادية التي لحقت بمكونات الاقتصاد الوطني نتيجة للأزمة.

-اتخاذ الإجراءات المناسبة للتعامل مع مفرزات الأزمة بجوانبها المختلفة.

-مشكلة البحث:

سببت الأزمة الحالية التي تمر بها سورية جملة من المشاكل والتحديات تمثلت بالخطر على الاقتصاد السوري، وتضرر الكثير من القطاعات الاقتصادية المختلفة مما تنج عنه مشاكل اقتصادية واجتماعية عديدة التي تحتاج الى فترة طويلة من الوقت لتستعيد نشاطها وعافيتها، ولمحاولة معالجة هذه الإشكالية يحاول الباحث الإجابة عن هذه التساؤل:

-ما هي أهم الآثار والتداعيات المترتبة للأزمة السورية على الاقتصاد السوري؟ وكيف يمكن التخطيط لمواجهة واقع المعضلة الاقتصادية السورية؟ وكيف دعمت ايران الاقتصاد السوري؟

-فرضية البحث:

حقق الاقتصاد السوري تقدماً نسبياً خلال العقد الماضي على المستوى الكلي من حيث معدلات النمو والتنمية البشرية إلا أنه أخفق في تحقيق التنمية الاقتصاديةأثناء الأزمة.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث بشكل رئيسي للإجابة على تساؤلات البحث واختبار فرضيته على المنهج الوصفي التحليلي ، لتوصيف الأزمة وأثرها على الاقتصاد والتخطيط لمواجهة المعضلة الاقتصادية ، والتحليل الموضوعي حول العناوين المطروحة التي ذكرت.

-هيكلية البحث:

سعياً لتحقيق الهدف المحدد للدراسة، سيتمثل هيكل الدراسة في المحاور التالية:

أولاً- الواقع الاقتصاد ي السوري قبل وبعد الأزمة:

ثانياً-الآثار الناجمة عن الأزمة السورية وأثرها علي الاقتصاد السوري.

ثالثا-الدعم الايراني للاقتصاد السوري

رابعاً-التخطيط لمواجهة المعضلة الاقتصادية السورية.

خامساً- التحديات التي تقف أمام تطور الاقتصاد السوري.

سادساً- الاستنتاجات.

سابعاً- التوصيات.

أولاً- الواقع الاقتصاد ي السوري قبل وبعد الأزمة:

أ- الواقع الاقتصادي قبل الأزمة: قبل بدء الحرب في سورية في عام 2011 كان الاقتصاد السوري يعتبر الاقتصاد العربي الوحيد المكتفي ذاتياً في معظم احتياجاته، كما كانت الصناعات السورية تفوق حجم الصناعات في معظم دول المنطقة([1]) ، وكانت الصادرات السورية تصل إلى كل دول المنطقة والعالم، وكانت سورية المصنفة حينها بين الدول الأكثر أماناً، بدأت تخطو بثقة نحو تحقيق تنمية شاملة في مختلف قطاعاتها، خصوصاً القطاع الاقتصادي وذلك من خلال:

-الناتج المحلي تجاوز في سوريةعام 2010، الـ 64 مليار دولار، مساهمة الحكومة من الناتج الإجمالي وصلت إلى 22٪،فيما حل القطاع النفطي السوري في المرتبة 27 عالمياً من حيث الإنتاج، الذي تجاوز الـ 400 ألف برميل يومياً، فيما بلغت الإيرادات النفطية 7٪ من الناتج الإجمالي([2]).

-الإنتاج الكهربائي في سورية بلغ الـ 46 مليار كيلو واط ساعي، كان في عام 2010 كفيلاً، ليس فقط بتغطية الحاجة المحلية، وإنما كانت الدولة السورية تقوم بتصدير الفائض إلى لبنان.

-الإنتاج الدوائي كان يغطي نحو 90٪ من حاجة السوق المحلية، فيما شمل التصدير 54 دولة حول العالم، وضمن سياسة الحكومة في تقديم رعاية صحية مجانية للمواطنين، تم تخصيص مركز صحي لكل 10 آلاف نسمة في الريف ومراكز صحية لكل 20 ألف نسمة في المدينة.

-أما مستويات البطالة في سورية،فقد تضاءلت خلال أعوام ما قبل الأزمة لتصل إلى حدود 8.4٪، حيث اعتبرت محافظة حلب الأقوى في تشغيل اليد العاملة بنسبة 94٪، قبل أن تتولى الأزمة تدمير أكثر من 120 ألف منشأة صناعية، منها 35 ألف منشأة في حلب.(3)

ب- الواقع الاقتصادي بعد الأزمة: مع بداية الأزمة الاقتصادية في سورية بدا الاقتصاد يعاني من أضرار جسيمة تحتاج لفترة زمنية طويلة ومبالغ ضخمة لمعالجتها، فقد تراجعت معظم القطاعات وما تبعها من مشاكل اقتصادية واجتماعية، ونتيجة الأزمة أصبح الاقتصاد السوري بمرحلة من الترهل وانقطاع صلة

1- جورج الحداد ، خسائر وانعكاسات الحرب على الاقتصاد السوري، ،لبنان، مجلة المفكرة القانونية، 2017،ص22.
2-إيجور ماتفيف، التأثير الاقتصادي لأزمة سورية " دروس وآفاق"، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2018.ص76.
3- شبكة "سي إن بي سي" المتخصصة بالأخبار الاقتصادية، تقرير حول القطاعات السورية قبل سنوات الازمة
https://www.bbc.com/arabic/43781941

الوصل بين أعضاءه من مختلف الفعاليات الاقتصادية وغياب الترابط بين المنتجين والتجار ومزودي الخدمات بسبب صعوبة النقل والشحن والاتصال بين مختلف المناطق، كما سبب فقدان الأمن وصعوبة المواصلات أضرارا كبيرة بالقطاع الزراعي مما أدى إلى نقص في السلع الغذائية مترافقا مع ارتفاع أسعار هذه السلع([4]).

في هذا السياق مر الاقتصاد السوري خلال فترة الأزمة في سورية بعدة مراحل مختلفة أهمها:

المرحلة الأولى: انهيار النمو الاقتصادي والفوضى الخلاقة في المناطق الساخنة من تدمير المعامل والمصانع وسرقة المعدات والآليات وهجرة رؤوس الأموال خارج البلد.

المرحلة الثانية: محاولة امتصاص الصدمة بعد أن تبين بأن الأزمة ستستغرق وقتاً طويلاً، فكانت الأولوية تأمين الاحتياجات الأساسية كالغذاء والوقود، لذلك بدأت عملية بعض الأنشطة الاقتصادية بالتعافي وسط تراجع في نشاط العديد من القطاعات الإنتاجية .

المرحلة الثالثة: محاولة السير بالاقتصاد نحو الأمام والنهوض على كافة المستويات بما فيها التصدير لكن بنسب بطيئة مقارنة بوضع ما بعد الأزمة.

المرحلة الرابعة: زيادة الطلب على العملات الأجنبية واستمرار الحرب والحصار المفروضين على سورية، كل هذا أدى إلى خفض قيمة الاحتياط النقدي مما دفع بالاقتصاد إلى التآكل بمعدلات مرتفعة، بالتالي دفع العملة الوطنية إلى الهبوط، كما تحول الاقتصاد في تلك الفترةإلى اقتصاد الحرب نتيجة سيطرة الجماعات المسلحة والتنظيمات المتطرفة على مساحات واسعة في كثير من المحافظات السورية، وسط تراجع الكثير من القطاعات الإنتاجية وانخفاض واردات النفط وهروب رؤوس الأموال خارج البلاد، وتناقص الودائع المصرفية([5]).

4 – محمود قاسم زنبوعه ، الأزمة السورية: السياسات التنموية والآثار الاقتصادية والاجتماعية، للدكتور ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 30، العدد الثاني، 2014، ص49.

[5]-مركز دمشق للأبحاث والدراسات ، تأثيرات الأزمة في الاقتصاد السوري 2011–2015 ،دمشق، 2016.

ونتيجة ذلك عملت الأزمة التي مرت بها سورية على استنزاف معظم مصادر الثروة من آبار النفط والغاز والمواد الاقتصادية والإنتاج الصناعي والزراعي وتركت نتائجها تأثيرات كبيرة على الشعب السوري([6]).

ثانياً–الآثار الناجمة عن الأزمة السورية وأثرها علي الاقتصاد السوري:

كانت آثار الأزمة مدمرة على الاقتصاد السوري، حيث تعرض لإختلالات جوهرية غير مسبوقة فقد بدّلت هذه الأزمة الاقتصاد معالمه وأحالته إلى اقتصاد منهك من خلال تدهور في رأس المال البشري وانهيار معظم القطاعات الاقتصادية والإنتاج الاقتصادي، وفرار المستثمرون ورؤوس الأموال من البلاد([7])، إضافة إلى انعدام الاستثمار المادي والتشغيلي، خاصة في المناطق الساخنة. كما أدى استمرار الأزمة إلى تراجع دوران العجلة الاقتصادية في جميع القطاعات الاقتصادية، الصناعية منها والإنتاجية والزراعية والتحويلية والسياحية والتجارية إضافة لقطاعات التجارة الخارجية والمالية (سعر الصرف وأعمال المصارف)([8]).

نتيجة لذلك شهد الاقتصاد تحولا كبيرا في مؤشراته الكلية، حيث ألقت الأزمة بظلالها على الناتج المحلي الإجمالي، و على الموازنة العامة للدولة، وضاعفت من حجم الضغوط على مستوى المعيشة، ورفعت الدين العام بشقيه الداخلي والخارجي إلى مستويات قياسية، بعد أن كانت سورية تصنف من بين أقل البلاد مديونية في العالم.

– بدأ الناتج المحلي الإجمالي بالانكماش والتراجع خلال سنوات الأزمة من 61.1 مليار دولار في العام 2010 إلى 18.1 مليار دولار في العام 2019،كما تدهورت معدلات نمو أغلب القطاعات الرئيسة المكونة للناتج المحلي الإجمالي(9).

6- بارش كريمة، الأزمة السورية بين: تداخل العوامل الداخلية والإقليمية واستعصاء التوافق الدولي، المجلة الإفريقية للعلوم السياسية، 2018. ص74.

7- لورا محمد عباس ، منعكسات الأزمة السورية على اقتصاد السياحة في الساحل السوري خلال الأعوام 2005-2015، للباحثة، رسالة دكتوراه، جامعة تشرين، قسم الاقتصاد والتخطيط،2019.

8- عادل صادق حسن، تأثير دول الجوار على الواقع الاقتصادي السوري في ظل الأزمة وآفاقه المستقبلية –دراسة تحليلية،رسالة دكتوراه، جامعة تشرين، قسم الاقتصاد والتخطيط، 2019،ص65.

9. 2019 ،-إعادة إعمار سورية، مركز كارينغي للشرق الأوسط
https://carnegie-mec.org/2019/09/16/ar–pub-79843

وتوزعت الخسارة على القطاعات الاقتصادية على الشكل التالي. شكل رقم (1).

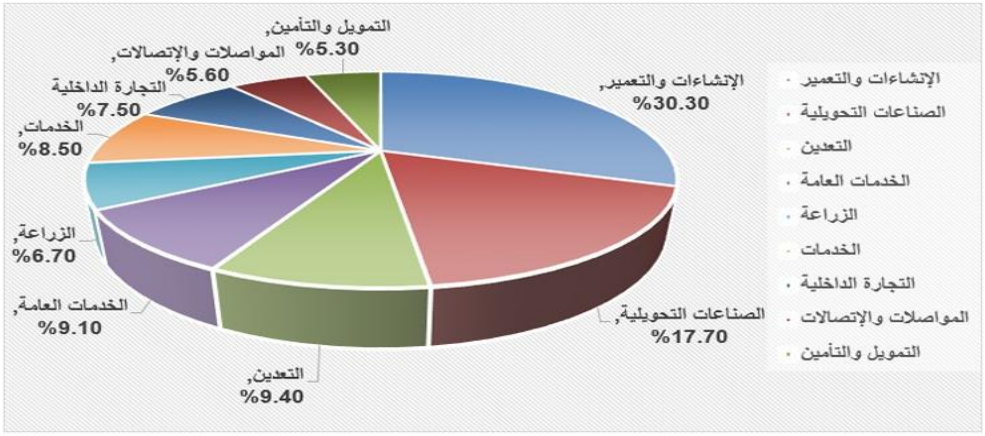

الخسائر التراكمية لرأس المال وفق القطاعات (بالنسب المئوية)

-كما بدأ القطاع الزراعي بالانكماش بشكل كبير نتيجة للأزمة، ذلك بسبب تعرض البنية التحتية للقطاع لأضرار كبيرة، نتيجة تركز معظم العمليات العسكرية في الأرياف، وتراجع الإنتاج الزراعي وتدهور الثروة الحيوانية، الأمر الذي أثر سلباً في إنتاجية هذا القطاع، ووصلت خسارته خلال الأزمة إلى 400 مليار ليرة سورية وهو ما يعادل 9.8%من إجمالي الخسارة الإجمالية للناتج المحلي الإجمالي([10]).

-كما تعرض قطاع الصناعة والتعدين لأكبر الخسائر، إذ وصلت إلى (2000 مليار ليرة)، مايعادل أربعة أضعاف الناتج المحلي للقطاع لعام 2010 ،كما تراجع الوزن النسبي له من الناتج المحلي الإجمالي من 24 %في العام 2010 إلى 10.3% في العام 2016 .وبلغ المعدل(-21.51%) سنوياً.

-كما تدهور قطاع البناء والتشييد بشكل كبير وتراجعت إنتاجيته بنسبة (-68%)من خلال الأزمة، وتراجع الوزن النسبي للقطاع من 4.2% من إجمالي الناتج المحلي إلى أقل من 1.9 %بنهاية العام 2015 ،ووصلت الخسارة الإجمالية للقطاع إلى حوالي 187 مليار ليرة سورية وبلغ نسبة انكماشه كمعدل وسطي (-15.64%) سنوياً.

في هذا السياق شهدت البلاد أزمات متلاحقة لا حصر لها، وتعد أزمة الوقود الخانقة التي استمرت منذ منتصف تشرين الأول 2018 حتى أيار من أشد الأزمات حيث زادت من معاناة المواطنين والتجار،

10 - حسام منذر رضوان ، أثر العقوبات الاقتصادية المفروضة على قطاع التجارة الخارجية في سورية 2000-2014، رسالة ماجستير، جامعة تشرين، قسم الاقتصاد والتخطيط، 2019، ص33.

وارتفعت معها تكلفة شحن البضائع إلى 50%، وخسرت الليرة السورية أكثر من 15% من قيمتها، بسبب توقف توريد النفط الإيراني إلى سورية نتيجة العقوبات الأميركية التي فُرضت على طهران في أكتوبر 2018 (11).

-وصلت خسارة قطاع تجارة الجملة والمفرق خلال الأزمة إلى 759 مليار ليرة سورية، وتعرض القطاع لانكماش بمعدل سنوي وصل إلى (-15%) في خلال الأزمة، وتراجع وزنه النسبي من 22.8 %في العام 2011 إلى 19.1% في العام 2016.

-تعرض قطاع النقل والمواصلات لخسائر كبيرة وصلت إلى 402 مليار ليرة سورية، وانكمش القطاع بنسبة 22 %و تعرضت المنشآت التابعة للقطاع وكذلك الطرق والجسور و السكك الحديدية ومركبات النقل العامة والخاصة للسرقة والتخريب، كما عانى القطاع من نقص شديد في المحروقات الأمر الذي أثر سلباً عليه، وتأثر قطاع الترانزيت بشدة بسبب إغلاق معظم المعابر الحدودية مع دول الجوار. و توزعت الخسائر على سنوات الأزمة على النحو التالي:(17.2مليار ليرة في العام 2011)،و(31.4مليار للعام 2012)، و(102.6 مليار للعام 2013)، و (115.4 مليار للعام 2014)، و(135.7مليار للعام 2015). و(139.9 مليار للعام 2016) وانكمش القطاع وسطياً بنسبة (-15%)في خلال الأزمة، إذ وصل معدل نمو القطاع إلى (+1.5 %) في العام 2012،ثم تراجع بنسبة (-826.8 %)في العام 2013 ،ثم عاد ليحقق معدل نمو إيجابي بحوالي (+5%))و (+2.4%) في كل من العامين 2014 و 2015.(12)

-وأُصيب قطاع الإنشاءات والتعمير بأشدّ الأضرار التي بلغت 47.2 مليار دولار، أي نحو ثلث مجموع الأضرار (3.30%)وكانت الصناعة التحويلية ثاني أكثر القطاعات تضرراً (7.17%)، إذ بلغت خسائر رأس المال فيها 32.9 مليار دولار، معظمها في منشآت حلب، فيما يُقدّر دمار حقول النفط والغاز بمبلغ 15،4 مليار دولار، ومنشآت الكهرباء والمياه والصرف الصحي بمبلغ 25 مليار دولار.

11- صحيفة الشرق الأوسط، رمضان ومخاوف من ارتفاع كارثي في الأسعار ، 2019.

: https://cutt.us/07psz

12- تقرير حول تأثيرات الأزمة في الاقتصاد السوري 2011-2015، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، 2016.

-كما شهد قطاع الخدمات الحكومية استقرارا مقارنة بباقي القطاعات، نتيجة زيادة تدخل الدولة في المجال الخدمي والاجتماعي، حيث ارتفعت قيمة الخدمات الاجتماعية المقدمة من الدولة من 520مليار ليرة سورية في العام 2011 إلى1215مليار ليرة سورية في العام 2015، وارتفع الوزن النسبي للقطاع من 14.4%في العام 2010 إلى 28.3%من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي في العام 2015 ، كما حقق القطاع نمواً إيجابياً قدره (+13.8 %) في العام2015.

-وشهد معدل التضخم خلال سنوات الأزمة ارتفاعات كبيرة أثرت سلباً في مستوى المعيشة، حيث ارتفع بنسبة 6.7%في العام 2011 ، وبنسبة 81.7 %في العام 2013 ،ليعود ويرتفع في العام 2014 بنسبة 22.7.%، ووصل إلى 36%في العام 2015، وإلى 47.7% عام 2016 (13)، حيث ارتفعت أسعار المواد الغذائية إلى أكثر من 100%، ورافق هذا الواقع لجوء الحكومة السورية للسحب من الاحتياطيات النقدية ليتراجع احتياطي سورية من العملات الأجنبية الذي تم تجميعه خلال فترة الوفرة النفطية القصيرة في التسعينيات، كما أنّ العجز في الموازنة ارتفع من ٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي في ٢٠١٠ إلى٣٣٪ عام 2019، كذلك تراجع مؤشر التنمية البشرية إلى مستويات قياسية ، ويظهر كذلك تأثير العقوبات الدولية التي بدأت منذ بداية الحرب، على مختلف قطاعات الاقتصاد السوري، وقد كان للعقوبات الاقتصادية المفروضة على البلاد، والسياسات الحكومية المتبعة في رفع جزئي للدعم وتدهور سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي، والتضخم المستورد في أثر كبير في ارتفاع معدلات التضخم في البلاد.

- أما بالنسبة إلى الفقر والبطالة، تكشف التقارير الصادرة عن مجموعة البنك الدولي ، أن نسبة البطالة ارتفعت إلى 78%، وثمة نحو تسعة ملايين سوري من العاطلين عن العمل، بينما ازدادت الأسعار بشكل عام خلال سنوات الحرب نحو 14 ضعفاً، كما أن الاقتصاد السوري خسر 226 مليار دولار من إجمالي الناتج المحلي (GDP) وهو ما يعادل أربعة أضعاف إجمالي الناتج المحلي عام 2010، فضلاً عن دمار 7% من المساكن والمباني والمنشآت العامة كلياً و20% جزئياً، و انكمش القطاع الزراعي بشكل كبير نتيجة للأزمة، ذلك بسبب تعرض البنية التحتية للقطاع لأضرار كبيرة، نتيجة تركز معظم العمليات العسكرية في الأرياف، وتراجع الإنتاج الزراعي وتدهور الثروة الحيوانية، الأمر الذي أثر سلباً في إنتاجية

[13]-هذا المؤشر هو من المؤشرات الاقتصادية القليلة التي لا تزال تُعلن من المكتب المركزي للإحصاء السوري.

هذا القطاع، ووصلت خسارته خلال الأزمة إلى 400 مليار ليرة سورية وهو ما يعادل 9.8%من إجمالي الخسارة الإجمالية للناتج المحلي الإجمالي[14].

-كما تعرض سعر صرف الليرة السورية خلال الأزمة لانخفاضات حادة أوصلته في العام 2015،إلى عتبة الـ 400 ليرة سورية للدولار الأمريكي الواحد، وجاء هذا التراجع نتيجة مجموعة من العوامل: (اقتصادية)كعجز ميزان المدفوعات، وتدهور الاحتياطات الأجنبية، وتراجع الإنتاج المحلي، و(غير اقتصادية) كالعقوبات الاقتصادية المفروضة على البلاد[15]، وخلال ذلك فقدت الليرة السورية بدورها توازنها. بنهاية يوليو 2019، أصبح ثمن الدولار 606 ليرة سورية في السوق السوداء،ارتفع السعر إلى 635 ليرة بنهاية أغسطس، ليبلغ 1040 ليرة بنهاية يناير 2020.

يوليو 2019- يناير 2020 شكل رقم (2)

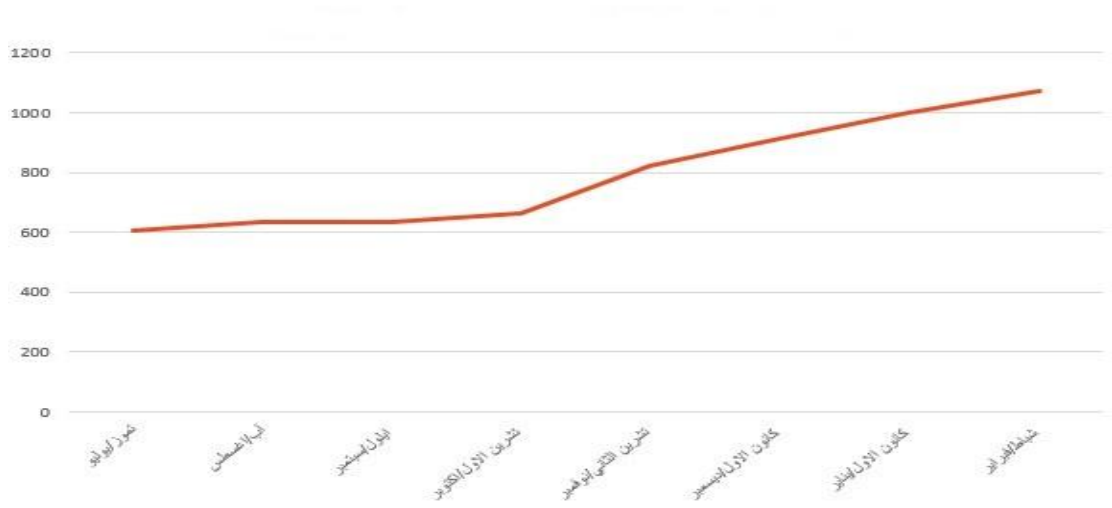

سعر الدولار الأمريكي في السوق السوداء السورية

[14]2019 ، مجموعة البنك الدولي، خسائر الحرب: التبعات الاقتصادية والاجتماعية للصراع في سوريا، :-
https://cutt.us/eQMnH

15- سليمان الابراهيم، الديون المتعثرة ومعالجتها في البنوك الخاصة في ظل الأزمة، رسالة ماجستير، الجامعة الافتراضية السورية، 2018.

-كما ارتفع عجز الموازنة العامة للبلاد بشكل كبير، إذ وصل إلى 604 مليار ليرة سورية في العام % 2015 (39من الموازنة العامة) بعدما كان بحدود 195 مليار ليرة سورية في العام 2011 (23%من الموازنة العامة).وهذا ما انعكس على شكل زيادة في الديون الممنوحة من مصرف سورية المركزي للحكومة المركزية (التمويل بالعجز)، حيث وصل حجم الدين العام الداخلي في عام 2014 إلى حوالي 3400 مليار ليرة سورية وهو ما يعادل 1.8 ضعفا من الناتج المحلي الإجمالي المقدر للعام 2016

شكل رقم (3)

مقارنة مستويات الانفاق والدعم بين موازنة 2018.2019

شكل رقم (4)

العام	قيمة موازنة مليارل.س	سعر صرف $	قيمة موازنة مليار $	نسبة العجز	نسبة الانفاق الجاري	نسبة الانفاق الاستثماري
2010	745	45.5	16.5	%6.5	%81	%19
2011	835	45.5	18.3	%5.78	%55	%45
2012	1326.5	55	24.1	%39	%71.7	%28.3
2013	1383	67.5	20.07	%56	%80.05	%19.5
2014	1390	160	8.18	%40.5	%82	%18
2015	1554	158	8.5	%38	%73.6	%26.4
2016	1980	250	6.6	%31	%74.3	%25.7
2017	2260	517	5.1	%27	%87.7	%12.3
2018	3187	500	6.3	%25.3	%74.1	%25.9
2019	3882	435	8.92	----	%71.66	%28.33

تطور الموازنة العامة في سوريا وتوزعها على مختلف القطاعات منذ العام 2010

-وعلى صعيد التجارة الخارجية فقد تأثر القطاع سلباً بشكل كبير نتيجة للأزمة، فقد انخفضت درجة الانكشاف الاقتصادي للبلاد بنسبة 60 %. كما ارتفع مؤشر التركز الجغرافي للصادرات من 5.64 %في العام 2010 إلى 5.79 %في العام 2015 ،الأمر الذي يدل على انخفاض عدد الشركاء التجاريين للبلاد. وانخفضت ربحية الاقتصاد من التجارة الخارجية من (+5%) في العام 2010 إلى (-3.8%) في العام 2015 ما يشير إلى تحقيق الاقتصاد لخسارة من قطاع التجارة الخارجية([16]).

-كما عانى القطاع المصرفي من مجموعة من المشاكل والعقبات في بداية الأزمة، والتي أثرت سلباً على أدائه، فتراجع حجم الودائع المصرفية بنسبة (-20 %) في العام 2011، وبنسبة(-6.6%) في العام 2012 ، لكن بداية من العام 2013 بدأت بالتحسن والنمو التدريجي فقد نمت الودائع(18 %) في العام 2013، (16%) في العام 2014 ولتصل إلى ذروتها في العام 2015 بـ 1690 مليار ليرة سورية.كما نهجت التسهيلات الائتمانية الممنوحة المنحنى البياني نفسه للودائع، حيث انخفضت في بداية الأزمة، لتعاود الارتفاع منذ العام 2013 إلى ذروتها في العام 2015 ،وبنسبة نمو قدرها % 8.14عن عام 2014 وبنسبة 4 %عن عام 2011كما تقلص الانتشار المصرفي، نتيجة إغلاق العديد من الفروع المصرفية (169 فرعاً) نتيجة تعرضها للسرقة والتخريب،إذ انخفض عدد الفروع المصرفية من 542 في العام 2011 إلى 373 فرعا في العام 2015كما ارتفعت نسبة الديون المتعثرة من إجمالي الديون في المصارف العامة من4.5 % في العام 2011 إلى 16.2%في العام 2015 ، في حين وصلت نسبة الديون المتعثرة، في المصارف الخاصة إلى 4.9 %في العام 2016(17).

16- أيهم أسد ، اختلالات سوق العمل في الاقتصاد السوريّ وسياسات تصحيحها (2001-2017)، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، 2019. ص98.

17- مركز دمشق للأبحاث والدراسات، تقرير حول تأثيرات الأزمة في الاقتصاد السوري، مرجع سابق.

شكل رقم (5)

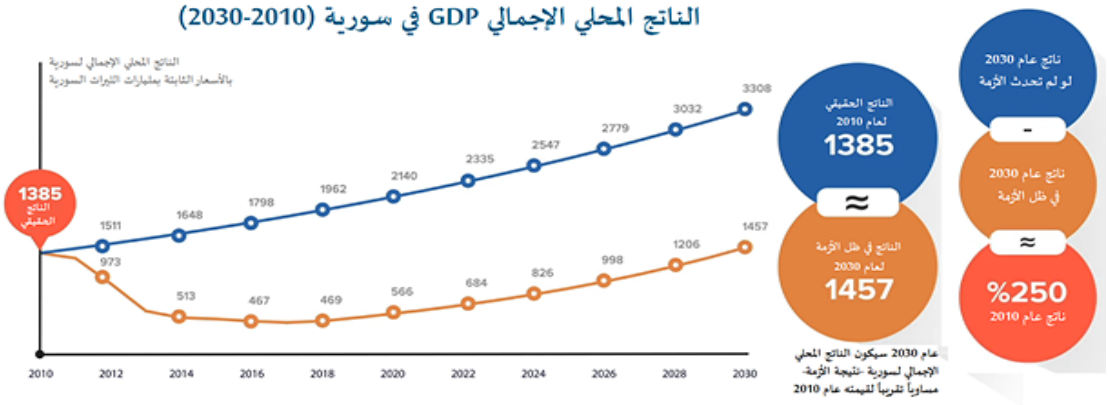

يوضح الرسم البياني الناتج المحلي الإجمالي لسورية بالأسعار الثابتة بمليارات الليرة السورية بين عامي 2010 و2030، ويشمل:

-تقديرات الناتج المحلي الإجمالي للأزمات: تستند إلى تقرير الإسكوا لعام 2010 -2017،في حين أن الناتج المحلي الإجمالي للأزمة لعامي 2018 و2019 ([18])يستند إلى تقديرات "الاقتصادي The Economist"، يُفترض أن يكون معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي حتى عام 2030 كما هو في عام 2019.([19])

- **الدعم الإيراني للاقتصاد السوري:**

شكلت الأزمة السورية نقطة تحول في العلاقات التجارية والاقتصادية بين طهران ودمشق، فمنذ الأيام الأولى لبدء الأزمة أعلنت ايران وقوفها الى جانب سورية قيادة وشعباً وأعلن الامام الخامنئي في عام 2012 إنّ " إيران ستدافع عن سورية لكونها تدافع عن المقاومة في وجه الكيان الصهيوني"، ومع استمرار الأزمة في سورية وإغلاق منافذ العملة الصعبة وأبواب التجارة الخارجية معها للتضييق على سورية سارعت طهران إلى فتح أبوابها وتفعيل خط ائتماني بالعملة الصعبة قيمته الأولية مليار دولار، ويرمي الخط الى تأمين حاجيات السوق الداخلية وتسيير المشاريع فيها([20]).

18- تقرير الإسكوا لعام 2010 -2017. https://www.unescwa.org/ar/node/14935

19-مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ماذا لو كانت توقعات ارتفاع معدل النمو الاقتصادي في سورية دقيقة ومستدامة؟ دمشق، 2019

20 --شادي أحمد، الدعم الإيراني للاقتصاد السوري، في كتاب ايران وسورية ..عناق البنادق والشرف، دار كنانة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،2018، ص118.

في نيسان عام 2012 عقد الجانبان الإيراني السوري اتفاقية التجارة الحرة التي نصت على خفض الحواجز الجمركية، وهو ما رفع حجم التبادل التجاري إلى ملياري دولار بين الطرفين .

في كانون الثاني من عام 2013 تلقت دمشق من ايران قرضاً قيمته مليار دولار وذلك بعد انخفاض إيرادات الحكومة السورية بنحو 50% مقارنة بعام 2010، وأدت الأزمة والعقوبات الاقتصادية إلى تخفيض العوائد النفطية، وانطلاقاً من ذلك خصصت الحكومة السورية القرض الأول لاستيراد السلع الغذائية ، ولدعم الاحتياطي النقدي الرسمي، الذي كان ينهار تدريجياً بسبب الإنفاق العسكري.

وفي أب 2013 تلقت دمشق من طهران قرضاً ثانياً بلغت قيمته 3.6 مليارات دولار، وقد خصصته الحكومة السورية لاستيراد المشتقات النفطية، كما ساعد هذا القرض في كبح حدة انخفاض سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار لتجنب انهيار العملة المحلية[21].

وقد قامت إيران وسورية في عام 2013 بتوقيع اتفاقية تتيح لدمشق الاقتراض من إيران حتى سقف مليار دولار وذلك بفوائد ميسرة، وهي اتفاقية "خط التسهيل الائتماني"، لتلبية الاحتياجات الأساسية للحكومة السورية. كما تم الاتفاق على عدة عقود في مجال انتقال الطاقة والمعدات الكهربائية([22]).

وفي عام 2014 بدأت عملية تقليص الحواجز الجمركية وكذلك إعفاءات واردات القطاع العام من ايران من الرسوم الجمركية والضرائب،مما انعكس إيجاباً في حجم التبادل التجاري بين طهران ودمشق، وأكدت مؤسسة تنمية التجارة الإيرانية إلى ارتفاع التبادل التجاري بين البلدين من 430 مليون دولار في عام 2010 الى 869 مليون دولار في عام 2014.

وبتاريخ 2015/5/19 تم التوقيع على اتفاقية فتح خط إئتماني ثاني بقيمة مليار دولار على أن تكون التوريدات من داخل إيران بنسبة 100%.

تحكم العلاقات الاقتصادية السورية الإيرانية اتفاقية التعاون الاقتصادي المشترك الموقعة بتاريخ 2015/3/16، وبموجبها تم التوقيع على عقود لمشاريع استثمارية خاصة بتاريخ 2016/8/16، وهي:

- عقد اتفاق خاص لحق الاستفادة من إنتاج الفوسفات السوري وتطوير الاستثمار في منجم الشرقية.
- مذكرة تفاهم المشغل الخليوي الثالث.
- عقد استثمار منشأة أبقار زاهد في محافظة طرطوس والأراضي الملحقة بها.

[21] --شادي أحمد، الدعم الإيراني للاقتصاد السوري مرجع سابق، ص122.

[22]– **al–Saadi**Salam," Iran's Stakes in Syria's Economy",CARNEGIE ENDOWMENT FOR INTERNATIONAL PEACE, June 2, 2015.

- معالجة مستحقات وكفالات الشركات الإيرانية العاملة في سورية (الشركات المتعثرة) منذ ما قبل الأزمة، وفقاً للعقود الموقعة (المادة 8 من اتفاقية التعاون الاقتصادي المشترك).
- استثمار أراضي زراعية بمساحة /5/ آلاف هكتار.

على ضوء ما سبق يمكن استخلاص مستقبل العلاقات بين الطرفين بأنه قابل للتطور والوصول إلى أعلى درجات التكامل والتفاهم والتنسيق بهدف الوقوف في وجه التحديات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط والتي برزت خلال أحداث 11 أيلول 2001 أمام تحديات النظام الاقتصادي الدولي الجديد ، كتحديات العولمة والانفتاح الاقتصادي العالمي ،إضافة لبروز التكتلات الاقتصادية والشراكة الاقتصادية، وتحديات التنمية الاقتصادية، وتحدي المشروع الأمريكي(الشرق الأوسط الجديد) [23].

يرى الباحث في أن التعاون الاقتصادي بين ايران وسورية بخطى تبدو الأسرع على صعيد العلاقات الثنائية للأخيرة في الوقت الحاليبما يخدم مصالح الجانبين على حد سواء ويساعد في تقاطع الأشعة على محرق واحد هو العدو الصهيوني والعمل على تحقيق أهداف الأمة العربية بمساندة جميع الدول الصديقة والحليفة وعدم التحالف مع العدو الصهيوني تقليص علاقاتها معه إلى الحدود الدنيا.

ثالثاً–التخطيط لمواجهة المعضلة الاقتصادية السورية:

إجراءات اقتصادية كثيرة اتخذت في سورية خلال العام 2019، في محاولة لتحسين الوضع الاقتصادي و تحسين سعر صرف الليرة السورية و محاربة الفساد وغلاء المعيشة و ارتفاع الأسعار و تنشيط الأسواق. من أهمها:

–نشرة تسعير دورية: أقرت " وزارة التموين والتجارة الداخلية" نشرة تسعير دورية و ذلك تزامنا مع رفع أسعار غالبية السلع و المواد الغذائية نتيجة رفع سعر صرف المتكرر.

–الإيداع والمؤونة: يشترط على التجار إيداع 40 % من قيمة إجازة الاستيراد.

– الموازنة: أقرت بقيمة 4 آلاف مليار ليرة سورية تقل عن موازنة 2019 بـ33% إذا ما حُسب بالدولار ([24]) .

[23]– دراسة عن العلاقات السورية الإيرانية , سورية , وزارة الخارجية , إدارة آسيا , وثيقة رقم 1829،2012

[24]- Syria at war: five years on", the United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA) and University of Saint-Andrews, United Nations publication issued by ESCWA, United Nations House, 2016.

– زيادة الرواتب: بلغ الحد الأدنى للرواتب بعدها 47.675 ليرة.

–مبادرة دعم الليرة :والتي أطلقتها غرف التجارة والصناعة في سورية في محاولة لكبح و وقف ارتفاع سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل الليرة السورية.

– افتتاح أول معمل في سورية لإنتاج الأدوية الكيماوية المضادة للأورام السرطانية من قبل الشركة المركزي للصناعات الدوائية " مين فارما."

–إعادة افتتاح معبر البوكمال– القائم في 30 أيلول 2019 أمام حركة مرور البضائع و الأفراد بعد إغلاق دام 6سنوات.

– دخول ثلاث شركات إلى سوق دمشق للأوراق المالية هي " شركة سيريتل تيليكوم" و "mtn syria" و شركة " إسمنت البادية."

–تطبيق البطاقة الذكية في 10 كانون الثاني على المركبات الخاصة و تخصيص 450 ليتر شهريا لكل سيارة وفتها و كذلك تم تطبيقها على الغاز و المازوت و غيرها من المواد الأساسية مثل السكر.

وبالتالي فإن تعافي الاقتصاد السوري وإنعاش الاقتصاد جراء الحرب التي قوضت قدرة البلاد الاقتصاديةبحاجة إلى تظافر عوامل وجهود كبيرة ، هي كالآتي:

أولاً– العوامل الداخلية:صنف تقرير لمكتب الإحصاء المركزي السوري القطاعات الاقتصادية وإسهامها في الناتج المحلي، حيث يصدر قطاع الزراعة بنحو 37%، يليه قطاع الصناعة والتعدين بنسبة 16.4%، وحلت التجارة في المرتبة الثالثة بنحو 13.3%(25).

كما عملت الحكومة السوريةللنهوض بالواقع الاقتصادي، على إقامة المؤتمرات الاقتصادية والاستثمارية في دمشق، أوالمشاركة مع الدول الحليفة لها، وهو ما شكل عامل تحفيز على طريق التعافي الاقتصادي ،كما حرصت الحكومة على سن عدد من القوانين لتشجيع الاستثمار وإعادة الإعمار(26).

---

[25]-جريدة الأخبار، الاقتصاد السوري،2019.
https://al-akhbar.com/Sham/261375
[26]-برنامج مسارات الشرق الأوسط ، قطاع التصنيع في سورية: النموذج الحالي للانتعاش الاقتصادي، ، https://cutt.us/19QR6.2019

بالإضافةإلى ذلك عملت الحكومة السورية على إشراك المحافظات في عمليات التنمية، من خلال عقد المؤتمرات مثل المؤتمر الصناعي الثالث في حلب والذي جاء بعنوان "صناعتنا قوّتنا"، في عام 2018، وخَلُص إلى سلسلة توصياتٍ من الصناعيين أقرّها مجلس الوزراء رسمياً في كانون الثاني 2019، وشكّلت الركائز الرئيسة لإعادة تأسيس قطاع التصنيع بوصفه فاعلاً مهماً في الاقتصاد الوطني ويفتح أبوابهأمام المستثمرين من كل دول العالم(27) .

ثانياً–العوامل الخارجية:تتمثل العوامل الخارجية لدعم الاقتصاد السوري في الدول الحليفة والداعمة للاقتصاد السوري، وهي روسيا وإيران وكذلك الاستثمار الأجنبي.

أ–روسيا: تعتبر روسيا من اكبر وأهم الداعمين للاقتصاد السوري، ولا يخفى حجم الدعم العسكري واللوجستي الذي قدمته روسيا لسورية على مدار السنوات الماضية بالإضافة إلى عدد كبير من الاتفاقات والمعاهدات المشتركة بين موسكو ودمشق(28).

ب–إيران:تعتبر إيران من أهم الدول الساعية إلى إعادة إعمار سورية، فوقعت عددا من الاتفاقات لحزمة من الاستثمارات الإيرانية في سورية، لبناء وترميم المناطق المدمرة في الحرب، ولتوريد النفط الإيراني في سورية(29).

ج–الاستثمار الأجنبي:تعتبر الاستثمارات الأجنبية المباشرة من أهم العوامل المؤثرة في عمليات إعادة الاعمار وتعافي الاقتصاد السوري([30])، وقد أكدت العديد من الدول استعدادها للدخول إلى السوق السورية، لهذا على الحكومة السورية أن تعمل على استقطاب المشاريع الاستثمارية الإستراتيجية ذات التنمية المستدامة وإعداد الأرضية اللازمة لدخول رأس المال الأجنبي من خلال بناء شراكات تجارية مختلفة([31]).

---

[27]-برنامج مسارات الشرق الأوسط ، مرجع سابق.

[28]موقع روسيا اليوم، العلاقاتالروسية السورية، 2019 .
https://arabic.rt.com/russia/1014584

[29]جريدة القدس العربي، ايران واعمار سورية، 2019.
https://cutt.us/2103j

30- The Importance of Planning Syria's Eventual Reconstruction", The World Bank, The International Bank for Reconstruction and Development (IBRD) and International Development Association (IDA), May 24, 2016

[31]-The Importance of Planning Syria's Eventual Reconstruction", The World Bank, TheInternational Bank for Reconstruction and Development (IBRD) and InternationalDevelopment Association (IDA), May 24, 2016

رابعاً–التحديات التي تقف أمام تطور الاقتصاد السوري:

على الرغم من الجهود التي تبذل لدعم الاقتصاد السوري داخليا وخارجيا، إلا أن هناك معوقات كبيرة تقف في طريق التعافي الاقتصادي لسورية والتي يمكن أن نوردها كما يلي:
–عدم توافر بيئة آمنة للشركات والمستثمرين على حد سواء للشروع بعمليات الاستثمار وإعادة الإعمار.
–هروب العقول والأيدي العملة الماهرة.

–عرقلة استثمار الموارد الوطنية بسبب العقوبات الدولية: حيث أنه لا يمكن أن يبدأ الإعمار في سورية في ظل عقوبات مفروضة على مؤسساتها الاقتصادية.

–الإجراءات الاقتصادية القسرية أحادية الجانب التي تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية وآخرهاقانون سيزر لمعاقبة سورية.

–الفساد المالي والإداري الذي يهيمن على كل مفاصل الدولة .

–غياب العدالة الضريبية، وشيوع التهرب الضريبي في الاقتصاد السوري.

خامسا– الاستنتاجات والتوصيات:

–الاستنتاجات:

– أعادت الحرب الاقتصاد الوطني عشرات السنوات إلى الوراء، فالبلاد تخسر وبسرعة كبيرة جدا إمكاناتها وقدراتها الاقتصادية والبشرية إلى درجة أصبح كيان الدولة مهدد بشكل كبير.

– أثرت الأزمة بعمق على معيشة السوريين و أبرز الآثار جاءت من ضعف القيمة الشرائية لليرة و ارتفاع حاد في أسعار السلع في السوق المحلية السورية.

–إن تفعيل وتوسيع مجالات التعاون الاقتصادي بين إيران وسورية، إضافة للعقوبات الاقتصادية الدولية يمكن أن يشكلان أحد أهم مقومات الشراكة الاقتصادية السورية الإيرانية.

-أن استمرار الحرب سيرسم صورة قاتمة عن مستقبل البلاد نتيجة للتراجع الدراماتيكي والتشوه الهيكلي في بنية الاقتصاد الوطني من جهة وعلى الكلفة الاقتصادية والبشرية التي يدفعها البلد نتيجة هذا الوضع المأساوي من جهة أخرى.

-وبالرغم من كل ذلك فقد بدأ الاقتصاد السوري بتحقيق بعض النمو في بعض القطاعات الاقتصادية نتيجة لتكيف الاقتصاد مع الأزمة من جهة ولتحسن الأوضاع الأمنية في بعض المناطق من جهة أخرى والتي سمحت للقطاع الخاص بالعودة للعمل والإنتاج وإن كان بنسب محدودة.

-أما التوصيات:

-يحتاج الاقتصاد السوري إلى رؤية اقتصادية مستقبلية واضحة للنهوض والعودة تدريجيا إلى الوضع الاقتصادي المرجو، وهنا نذكر أهم التوصيات المطلوبة لدعم الاقتصاد السوري:

-إعادة تأهيل البنى التحتيّة، وإعدادها جيدا لاستقبال الاستثمارات المستقبلية.

-دعم القطاع الخاص وتفعيل دوره في مختلف القطاعات الاقتصادية وخصوصا الصناعة والزراعة باعتبارهما أهم هذه القطاعات.

-تشخيص السياسات الاقتصادية فيها ووضع تصورات ورؤى لتطوير واقع وآفاق القطاعات الاقتصادية الحيوية.

-الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، وضبط الإنفاق الحكومي .

-إيجاد مناخ استثمار فعال، وتوفير الفرص المتكافئة للجميع.

-محاربة الفساد وتفعيل الرقابة وحماية المستهلك.

-إعادة النظر في القوانين والتشريعات الاقتصادية لا سيما المتعلقة بالاستثمار والمصارف، لتخلق جواّ إيجابياً يجذب المهتمين والمستثمرين دولاً وأفراداً الراغبين بالمشاركة بإعادة الإعمار

-إصلاح النظام المصرفيّ والقوانين التي تحكم سير العمل لتتوافق مع المرحلة المقبلة واحتياجات المستثمرين

-دعم الصناعات الوطنية والمنتج المحلي وكذلك إعادة المصانع المتوقفة للعمل لرفد السوق المحلي وانشاء المدن الصناعية لدعم القطاع بشكل عام.

-فتح المنافذ الحدودية والتقارب مع دول الجوار بما يخدم الاقتصاد الوطني والحركة التجارية.

-تكثيف الجهود من أجل التهيئة والتحضير لمرحلة الإعمار (وضع تصورات، وتخطيط، وتمويل...).

-قائمة المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

-إيجور ماتفيف، التأثير الاقتصادي لأزمة سورية " دروس وآفاق"، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2018.

-محمود قاسم زنبوعه ، الأزمة السورية: السياسات التنموية والآثار الاقتصادية والاجتماعية، للدكتور ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 30، العدد الثاني، 2014.

- عادل صادق حسن، تأثير دول الجوار على الواقع الاقتصادي السوري في ظل الأزمة وآفاقه المستقبلية -دراسة تحليلية،رسالة دكتوراه، جامعة تشرين، قسم الاقتصاد والتخطيط، 2019.

- لورا محمد عباس ، منعكسات الأزمة السورية على اقتصاد السياحة في الساحل السوري خلال الأعوام 2005-2015، للباحثة، رسالة دكتوراه، جامعة تشرين، قسم الاقتصاد والتخطيط،2019.

- حسام منذر رضوان ، أثر العقوبات الاقتصادية المفروضة على قطاع التجارة الخارجية في سورية 2000-2014، رسالة ماجستير، جامعة تشرين، قسم الاقتصاد والتخطيط، 2019،

- مركز دمشق للأبحاث والدراسات ، تأثيرات الأزمة في الاقتصاد السوري 2011-2015 ،دمشق، 2016.

-مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ماذا لو كانت توقعات ارتفاع معدل النمو الاقتصادي في سورية دقيقة ومستدامة؟ دمشق، 2019.

- أيهم أسد ، اختلالات سوق العمل في الاقتصاد السوريّ وسياسات تصحيحها (2001-2017)، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، 2019.

- رسلان خضور مشكلة توزيع الثروات والدخول: تحدٍّ يواجه الاقتصاد السوري، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، 2019.

- مركز دمشق للأبحاث والدراسات، دراسة العلاقة بين أسعار مجموعة من السلع الرئيسة وسعر صرف الليرة السورية في السوق الموازية، دمشق ، 2019.

– جورج الحداد ، خسائر وانعكاسات الحرب على الاقتصاد السوري، ،لبنان، مجلة المفكرة القانونية، 2017.

– بارش كريمة، الأزمة السورية بين: تداخل العوامل الداخلية والإقليمية واستعصاء التوافق الدولي، المجلة الإفريقية للعلوم السياسية، 2018.

– سليمان الابراهيم، الديون المتعثرة ومعالجتها في البنوك الخاصة في ظل الأزمة، رسالة ماجستير، الجامعة الافتراضية السورية، 2018.

–شادي أحمد، الدعم الإيراني للاقتصاد السوري، في كتاب ايران وسورية ..عناق البنادق والشرف، دار كنانة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،2018.

– شبكة "سي إن بي سي" المتخصصة بالأخبار الاقتصادية، تقرير حول القطاعات السورية قبل سنوات الازمة

https://www.bbc.com/arabic/43781941

– إعادة إعمار سورية، مركز كارينغي للشرق الأوسط ،2019 .
https://carnegie-mec.org/2019/09/16/ar-pub-79843

– صحيفة الشرق الأوسط،، رمضان ومخاوف من ارتفاع كارثي في الأسعار ، 2019.

: https://cutt.us/07psz

–المكتب المركزي للإحصاء السوري.

– مجموعة البنك الدولي، خسائر الحرب: التبعات الاقتصادية والاجتماعية للصراع في سوريا ، 2019.
https://cutt.us/eQMnH

– جريدة الأخبار، الاقتصاد السوري،https://al-akhbar.com/Sham/261375.2019

–برنامج مسارات الشرق الأوسط ، قطاع التصنيع في سورية: النموذج الحالي للانتعاش الاقتصادي، ، 2019.
https://cutt.us/19QR6

–موقع روسيا اليوم، العلاقاتالروسية السورية، https://arabic.rt.com/russia/1014584. 2019

–جريدة القدس العربي، ايران واعمار سورية، https://cutt.us/2103.2019

-تقرير الإسكوا لعام 2010 -2017. https://www.unescwa.org/ar/node/14935

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Syria at war: five years on", the United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA) and University of Saint-Andrews, United Nations publication issued by ESCWA, United Nations House, 2016.

- The Importance of Planning Syria's Eventual Reconstruction", The World Bank, The International Bank for Reconstruction and Development (IBRD) and International Development Association (IDA), May 24, 2016.

-The Importance of Planning Syria's Eventual Reconstruction", The World Bank, TheInternational Bank for Reconstruction and Development (IBRD) and InternationalDevelopment Association (IDA), May 24, 2016.

- **al-Saadi**Salam," Iran's Stakes in Syria's Economy",CARNEGIE ENDOWMENT FOR INTERNATIONAL PEACE, June 2, 2015.

القوة الناعمة في السياسة الدولية

"المقاومة والدور الإيراني في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي أنموذجاً"

Soft power in international politics "resistance and the Iranian role in confronting the Israeli occupation as a model"

الدكتور خيام محمد الزعبي

كلية الاقتصاد- جامعة الفرات السورية

الملخص:

انتشر مفهوم القوة الناعمة بعد نهاية الحرب الباردة، بعدما تبيّن أن السياسة الدولية لا يمكن أن تعتمد على القوة العسكرية فقط، ومع سيطرة العولمة ومجتمع المعرفة ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، اكتسبت القوة الناعمة دفعاً وتأثيراً كبيراً كونها تعتمد على أفكار وتقارير وأبحاث ومعلومات وإعلام، والهدف من هذه القوة هو تحقيق العاملين فيها أكبر قدر ممكن من المكاسب السياسية والاقتصادية والثقافية والجيوستراتيجية.

ومن هنا تحاول المقاومة التي تتبوأ مكانة مهمة بين القوى الفاعلة في المنطقة الاستفادة من عناصر القوة الناعمة كبقية الدول، كونها تصلح كوسيلة للنجاح في الصراع مع إسرائيل وتمتلك القدرة على قلب وتغيير الديناميكية الدولية، وانتزاع شرعية إسرائيل، وتصويرها كدولة مارقة على القانون الدولي.

يسعى البحث الى بيان كيف مكنت أدوات القوة الناعمة المقاومة من تحقيق استراتيجيتها، وتحليل وتقييم الآثار المترتبة للقوة الناعمة في إطار العمل الاستراتيجي المنظم لتحقيق أهداف المقاومة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في الإجابة عن تساؤلاتها التالية: ماهي طبيعة القوة الناعمة؟كيف وظفت المقاومة عناصر قوتها الناعمة لتنفيذ اهداف سياستها، وما الآثار المترتبة على توظيف المقاومة لقوتها الناعمة؟

ومن أهم النتائج التي توصل اليها البحث،ان التحول من القوة التقليدية الصلبة إلى القوة الناعمة يجعل العالم أمام مرحلة جديدة في العلاقات الدولية وأمام نظام عالمي جديد،واعتبار المقاومة الناعمة تهديداً استراتيجياً يهدد وجود إسرائيل، كما إن المقاومة نجحت في تبني سياسة القوة الناعمة كأداة من أدوات حل الصراع، لكشف سياسات إسرائيل العنصرية، بالإضافة الى أن المقاومة الناعمة حققت مكاسب سياسية ووطنية على كل الأصعدة المحلية والدولية والأممية،بالتالي تسعى الحرب الناعمة التي يشنها العدو الى كسر المقاومة وإلغاءها من وعي بيئتها الحاضنة والشعوب العربية والغربية.

وفي ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة فإنها توصي بما يلي: العمل على زيادة الوعي الوطني في كيفية التعامل مع موجات العولمة بمختلف توصيفاتها الثقافية والعالمية والسياسية،وصياغة رسالة سياسية ذات قيم عالمية داعمة للحق الفلسطيني وفاضحة للممارسات الإسرائيلية،كما أن أشكال المقاومة الناعمة في مواجهة المشروع الاستعماري الاحتلالي، يجب أن تصبح ثقافة وطنية، وجزءاً أصيلاً من الوعي الوطني الفلسطيني.

الكلمات المفتاحية: القوة الناعمة–السياسة الدولية–إيران– القوة– المقاومة– الاحتلال الإسرائيلي.

Soft power in international politics "resistance and the Iranian role in confronting the Israeli occupation as a model"

D: Khiam Al-Zoubi

Al-Furat University Faculty of Economics

Summary:

The concept of soft power spread after the end of the Cold War, after it became clear that international politics cannot depend on military power only, and with the dominance of globalization, the knowledge society and various social media, soft power gained great impetus and influence as it relies on ideas, reports, research, information and media, and the goal of This force is the realization of its workers as much as possible political, economic, cultural and geostrategic gains.

Hence, the resistance, which occupies an important position among the active forces in the region, is trying to benefit from the elements of soft power, like the rest of the countries, as it is suitable as a means of success in the conflict with Israel and has the ability to reverse and change the international dynamic, and extract Israel's legitimacy, and portray it as a rogue state on international law.

The research seeks to demonstrate how the tools of soft power enabled the resistance to achieve its strategy, and to analyze and evaluate the effects of soft power within the framework of organized strategic action to achieve the goals of the resistance. The study used the descriptive analytical approach to answer the following questions: What is the nature of soft power? How did the resistance employ the elements of its soft power to implement the goals of its policy, and what are the implications of the resistance employing its soft power?

Among the most important findings of the research is that soft resistance is considered a strategic threat to the existence of Israel, and the resistance has succeeded in adopting the policy of soft power as a tool for conflict resolution, to expose Israel's racist policies, in addition to that soft resistance has achieved political and national gains at all local levels And the international and the international, just as the soft war waged by the enemy seeks to break the resistance and eliminate it from the awareness of its incubating environment and the Arab and Western peoples.

In light of the findings of the study, it recommends the following: Work to increase national awareness on how to deal with the waves of globalization in its various cultural, global and political descriptions, and that the forms of soft resistance in the face of the occupying colonial project must become a national culture and an integral part of the national consciousness. Palestinian.

Keywords: soft power - international politics - force –Iran- resistance - Israeli occupation.

تمهيد:

يعد مفهوم القوة الناعمة أحد المفاهيم واسعة الانتشار في تحليل السياسات الخارجية، وهو ما يرتبط بإسهام المفهوم في تعميق فهم طبيعة القوة وتطورها في العلاقات الدولية، ولفت الانتباه لأبعاد ظلت مهملة نسبياً في ممارسات القوة، فالتطورات في طبيعة النظام العالمي من حيث فواعله وقضاياه ومؤسساته و أنماط تفاعلاته تجعل الأهمية النسبية للقوة الناعمة في تزايد مقارنة بالعناصر التقليدية للقوة الصلبة، مع تنامي ضرورة دمج الأبعاد الناعمة في ممارسات القوة الصلبة ذاتها[32].

لذلك ظهر مفهوم القوة الناعمة في السياسية الخارجية للدول وارتبط هذا المفهوم باستراتجياتها الإقليمية والدولية بالإضافة إلى ارتباطها بأهداف أدوات الحرب التي تأخذ أشكالا وصورا مختلفة،جمعت مابين الدبلوماسية،والاقتصادية،والعسكرية،والثقافية،والإعلامية، وهي أدوات تستخدمها الدول في تحقيق أهداف سياستها الخارجية ،فقد أخذت الدول في البحث عن أشكال أخرى من القوة لتحقيق أهدافها،كالقوة الناعمة[33].

إن الشرق الأوسط في الوقت الحاضر يواجه عملية إعادة تشكيل في مختلف بناه السياسية والاقتصادية والاجتماعية–الثقافية، تلعب فيها القوة الناعمة دور المحرك الرئيس، ولا يمكن لدول المنطقة إعاقة او إيقاف هذه العملية، لذلك لا بد من امتلاك الموارد الكافية من القوة الناعمة لجعلها تصب في مصلحتها بدلاً من ان تصب في مصالح اعدائها او منافسيها.

في هذا السياق خاض الفلسطينيون صراعاً دائماً رداً على الاحتلال الإسرائيلي وهمجيته، وقد اعتبر القانون الدولي إسرائيل قوة محتلة، وطالبها باحترام الاتفاقيات الدوليةومنها اتفاقية جنيف (رقم 56) المتعلقة بحماية الملكية الثقافية وقت الحرب أو تحت الاحتلال العسكري.

بالمقابل قدمت المقاومة مشاريع ذات ملامح ناعمة لاحتواء الصراع ووقف العدوان العسكري الإسرائيلي المتكرر على الفلسطينيين، كما عملت على بناء استراتيجيات المواجهة الناعمة من خلال توظيف الأدوات الإعلامية والوسائل الثقافية والاقتصادية والسياسية لفضح ممارسات الكيان الصهيوني.

وفي ضوء م تقدم،يعالج البحث موضوع القوة الناعمة في السياسة الدولية، وتأثير قوة المقاومة الناعمة في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي.

[32]جوزيفناي،القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية،ترجمة محمد توفيق البجريمي، الرياض،العبيكان، 2007.
[33]-يسري عطية أبو عوض، القوة الناعمة وأثرها في تحقيق السياسة الخارجية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى،2021،ص15.

-أهمية البحثة:

تكمن أهمية البحث في كونه من الدراسات العربية الحديثة التي تتناول هذا الموضوع والذي يحتل درجة عالية من الأهمية ف يفهم تطبيق حركة المقاومة لاستراتيجية القوة الناعمة لتنفيذ أهداف سياستها من خلال توظيف الأدوات المختلفة للوصول إلى مصالحها الأساسية ضمن أطر جديدة ،كذلك تبرز الأهمية في كونها من الدراسات القليلة التي تناولت موضوع القوة الناعمة.

-مشكلة البحث:

خلال السنوات السابقة ثبت عدم فعالية القوة الصلبة لتحقيق الاهداف الإسرائيلية في المنطقة الأمر لبذس أدى على التحول إلى القوة الناعمة التي ثبت انها لا تقل اهمية وفعالية عن القوة الصلبة،أي أن التغيير الذي حصل في منطقة الشرق الأوسط يمث لمرحلة جديدة من الهيمنة, والاستغلال تدارب أدوات و أساليب جديدة

.لذلك فإن إشكالية هذا البحث تركز على تحديد ما نعنيه بالقوة الناعمة؟ وكيف تؤثر هذه القوة في ميدان العلاقات الدولية؟ وما هو واقع تأثيرها في منطقة الشرق الأوسط من خلال التركيز على القوة الناعمة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي؟ وكيف يمكن توظيفها استراتيجياً للوصول الى الأهداف المطلوبة لحركة المقاومة؟

-أهداف البحث:

– تحليل وتقييم الآثار المترتبة للقوة الناعمة في إطارا لعمل الاستراتيجي المنظم والمشترك لتحقيق أهداف المقاومة.

-التعرف على أدوات القوة الناعمة للمقاومة وإمكانيتها من تحقيق استراتيجيتها في فلسطين.

– الانطلاق لبناء استراتيجيات المواجهة الناعمة في النضال ضد الاحتلال الإسرائيلي.

-فرضية البحث:

إن الفرضية التي يسعى البحث إلى إثباتها هي،إن هناك تحول في سياسة المقاومة نحو القوة الناعمة،والتي تعتبر تهديداً استراتيجياً يشكل خطورة على وجود إسرائيل، بالمقابل نادى الكيان الصهيوني بضرورة بناء استراتيجية مضادة للنضال ضد القوة الناعمة الفلسطينية التي تعادي إسرائيل.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية يسعى البحث للإجابة عن الاسئلة التالية:

-ماهي طبيعة القوة الناعمة؟

-هل تمتلك المقاومة مقومات القوة الناعمة،والأدوات اللازمة لاستثمارها؟

-ماهو الدور الذي تؤديه القوة الناعمة الفلسطينية في إحداث التغييرات في المنطقة؟

-كيف وظفت المقاومة عناصر قوتها الناعمة لتنفيذ اهداف سياستها؟

-ما الآثار المترتبة على توظيف المقاومة لقوتها الناعمة؟

-منهج الدراسة:

يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال محاولة وصف تحليل مفهوم القوة الناعمة والأسس والمرتكزات التي قامت عليها استراتيجية القوة الناعمة

للمقاومة التي تمتلك القدرة على قلب وتغيير الديناميكية الدولية، والتي تشكل أزمة شديدة العمق بالنسبة لإسرائيل.

مقدمة:

اتجهت العديد من الدول منذ عدة سنوات إلى استخدام القوة الناعمة للحفاظ على مصالحها، وضمان حضورها الفاعل في أوساط المجتمعات والمناطق المختلفة حول العالم، حيث أضحت القوة الناعمة أسلوباً مهماً في التأثير على العقول وكسب العواطف، ومعرفة سلوك الشعوب واتجاهاتها وميولها، ويعتبر التسامح وقبول الآخر بعقلية منفتحة من أبرز عوامل صعود القوة الناعمة التي تعددت أساليبها وتنوعت أنماطها وأشكالها، وأسهمت في التأثير أكثر من النمط التقليدي الذي كان مستخدماً لعقود، والمتمثل باستخدام القوة الصلبة[34].

وتشكل القوة الناعمة عنصر دعم في عدد من القضايا فهي تمهد لإبرام اتفاقات ومعاهدات اقتصادية أحياناً، وإنشاء تحالفات على مستوى الدول في أحيان أخرى، كما تعد في الوقت الحاضر أداة أساسية لزيادة النفوذ والحضور الفاعل القائم على استراتيجية تعزيز سمعة الدولة ومكانتها على المستويين الإقليمي والعالمي.

وتعتبر حركات المقاومة نموذجاً مهماً للدول التي تتمتع بعناصر القوة الناعمة، والتي تبنت استراتيجية تقوم على تعزيز وتطوير مصادر القوة الناعمة التقليدية وإضافة عناصر جديدة لتلك القوة تمثلت في الأدوات الإعلامية

[34]-مركز القرار للدراسات الاعلامية، القوة الناعمة، 2021.
https://alqarar.sa/5279

والوسائل الثقافية والاقتصادية ورعاية مبادرات إقليمية ودولية لتشكل تلك العناصر مجتمعة القوة الناعمة بجانب القوة الصلبة، وتمارس من خلالها التأثير على الساحتين الإقليمية والدولية.

وعلى الطرف الآخر، تتعرض المنطقة لمحاولات عديدة من أجل صياغتها وإدراجها في مشاريع القوى الاستعمارية التي ترسمها بدقة لهذا الإقليم، ولا تدخر هذه القوى وسيلة من الوسائل إلا وتستخدمها من أجل تحقيق أهدافها.

والمقاومة بالذات، وكونها تمثل الوسيلة الأنجع لتحرير الشعوب، تحظى بالاهتمام الكبير من قبل تلك القوى، التي تمارس في مواجهتها كافة الأساليب الممكنة، مستخدمة وسائلها المختلفة بالأشكال التي تعتقد أنها الأكثر ملاءمة، فهي تستخدم القوة بمعناها الأشمل، وهي القدرة الموظفة لتحقيق الأغراض الخاصة بها، والتي يعرّفها جوزيف ناي بأنها: "القدرة على الحصول على النتائج التي يريدها المرء.. (و) هي القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على النتائج التي يتوخاها..."[35]، هذا التعريف ينطبق على القوة الغالبة الموجهة إلى طرف معين، وليس على مجرد القوة، وهي ما يعنينا في بحثنا هذا.

في هذا السياق تمارس إسرائيل أسلوب المزاوجة تجاه حركات المقاومة والدول الممانعة، فالحروب الحاصلة في الشرق الأوسط تمثل في الوقت نفسه حروباً ناعمة إلى جانب الحروب الصلبة لتحقيق أهداف الكيان الصهيوني الغاشم.

أولاً– القوة الناعمة وأدواتها:

عرف (جوزيف ناي)، أستاذ العلاقات الدولية، والذي يعد من أبرز من كتب في القوة الناعمة، أن القوة الناعمة: " هي في جوهرها قدرة أمة معينة على التأثير في أمم أخرى وتوجيه إلى جاذبية نظامها الاجتماعي والثقافي ومنظومة قيمها ومؤسساتها خياراتها العامة، وذلك استنادا بدل الاعتماد على الإكراه أو التهديد[36].

وهذه الجاذبية، على ما ذهب إليه (جوزيف ناي) يمكن نشرها بطرق شتى:الثقافة الشعبية، الدبلوماسية الخاصة والعامة، المنظمات الدولية، مجمل الشركات والمؤسسات التجارية العاملة. ويحصر (جوزيف ناي)القوة الناعمة لأي دولة من الدول الكبرى الفاعلة في المسرح العالمي في ثلاثة عناصر أساسية:

1– الثقافة العامة وما إذا كانت جاذبة أم منفرة للآخرين[37].

2– القيم السياسية ومدى جدية الالتزام بها سواء في الداخل أم في الخارج سلما أم حربا[38].

---

[35]-جوزيفناي، القوةالناعمة: وسيلة النجاح في السياسةالدولية،مرجع سابق، ص 20

[36]-Joseph S. Nye,(2003) Limits of American Power, Political Science Quarterly, Vol. 117, No. 4.

[37]علي محمد أمنيف الرفيعي، القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الأمريكية، ط1. بيروت، دار السنهوري، 2016، ص54.

3- السياسة الخارجية المنتهجة ودرجة مشروعيتها وقبولها الطوعي من طرف دول العالم وشعوبه بما يعزز مكانة الدولة[39].

كما عرفها بأنها "القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدال عن الإرغام، وهي القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على النتائج والأهداف المتوخاة بدون الاضطرار إلى الاستعمال المفرط للعوامل والوسائل العسكرية والصلبة، وهذا ما حصل مع الاتحاد السوفيتي، حيث تم تقويضه من الداخل، لأن القوة لا تصلح إلا في السياق الذي تعمل فيه[40]

إن القوة الناعمة هي القدرة على الجذب والاستقطاب اللذين يؤديان إلى التراضي، ويمكن ان تجعل الآخرين يحترمون قيمك ومثلك ويفعلون ما تريده[41]، وهي تعني القدرة على الحصول على النتائج التي يريدها المرء عن طريق الجاذبية. ووفقاً لناي فالقوة الناعمة هي جعل الآخرين يريدون ما تريده أنت، من خلال المصادر المعنوية مثل الجاذبية الناعمة هي الثقافية والقيم السياسية، وأن مواد القوة هي: (الثقافة)في الأماكن التي تكون فيها جذابة للآخرين، و(القيم السياسية)عندما يطبقها بإخلاص في الداخل والخارج، و(السياسة الخارجية)عندما يراها الآخرون مشروعة وذات سلطة، معنوية أخلاقية.

كما حدد ناي القوة الذكية بوصفها القدرة على مزج مصادر القوة الصلدة والناعمة، لكي تنتج استراتيجيات فعالة، فعلى عكس القوة الناعمة فإن القوة الذكية مفهوم تقييمي ووصفي، يعتمد على كيفية استخدامه

ويلخص ناي موارد القوة الناعمة في ثلاثة محاور رئيسية وهي[42]:

1-تعزيز القيم والمؤسسات الأميركية، واضعاف موارد منافسيها وأعدائها.

2- توسيع مساحة وجاذبية الرموز الثقافية والتجارية والعالمية والعلمية الأميركية وتقليص نفوذ منافسيها وأعدائها.

3-بسط وتحسين وتلميع جاذبية أميركا وصورتها وتثبيت شرعية سياساتها الخارجية، وصدقية تعاملاتها وسلوكياتها الدولية، وضرب سياسات أعدائها.

---

[38]- جوزيف ناي. القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. مرجع سبق ذكره، ص94.

[39]- المصدر نفسه. ص 36.

[40]-جوزيف ناي، القوةالناعمة: وسيلة النجاح في السياسةالدولية، مرجع سبق ذكره، ص87.

41-Lukes Steven ,(2007) Power and the battle for hearts and minds, On the bluntness of soft power, In the book Power in World Politics, Edited by Felix Berenskoetter and@ M. J. Williams, published by Routledge.p;91.

[42]--رياض زكي قاسم،اللغة العربية: من التراجع إلى التمكين، المستقبل العربي، العدد 413،2013 ،ص6.

ان مصادر القوة الناعمة أعلاه تؤكد على أهمية ان تكون للدولة قيم معينة تجذب الآخرين اليها،فالجذب بقوة القيم لتحقيق ما تريده من تفضيلات لا يقل عن أهمية الإذعان الناتج عن استخدام مصادر القوة الصلبة –العسكرية والاقتصادية، فعندما تحتوي ثقافة بلد ما على قيم عالمية، وتروج سياساته قيما ومصالح يشاركه فيها الآخرون، فانه يزيد من إمكانية حصوله على النتائج المرغوبة بسبب علاقاته التي يخلقها من الجاذبية والواجب.

فالقيم الضيقة والثقافات المحدودة يقل احتمال انتاجها للقوة الناعمة، والجاذبية لا تكون للدولة الا بعد ان تصبح قدوة ونموذجاً للآخرين، وجميع الدول قادرة على ان تقدم نموذجها من خلال ما تؤمن به وتدافع عنه من قيم سياسية، الا ان بعض الدول قد تضرب انموذجا سيئاً منفراً، وبعضها الاخر تضرب انموذجاً حسناً جاذباً، فيكون الضعف من نصيب الأولى، على الرغم من مظاهر القوة الخارجية الصلبة أحيانا (الاتحاد السوفيتي السابق مثلا)، وتكون القوة من نصيب الأخيرة[43].

ولتكون مصادر القوة الناعمة قابلة للتأثير فهي بحاجة الى:

أ–وجود مفسرين جيدين قادرين على ارسال الرسائل المناسبة الى الآخر.

ب–وجود متلقين (جمهور) مستعدين لتقبل هذه الرسائل، وقد يتطلب تهيئة هذه الوسط المستعد وقتا طويلا من العمل لإعطاء النتائج المطلوبة.

ثانياً–مقارنة القوة الناعمة بالقوة الصلبة:

يقصد بالقوة الصلبة القوة العسكرية، التي يمكن توظيفها أو استخدامها فعلا لإنجاز أهداف يراد بلوغها أو تحقيقها، ويحفل تاريخ إسرائيل بالعشرات من الحالات استخدمت فيها الأداة العسكرية مما جعل سياستها وسلوكها يتسم في الكثير من الأحيان، ليس بالطابع العسكري فحسب، إنما مخالفاً لمقتضيات الشرعية الدولية أحياناً، وللقواعد الأخلاقية والإنسانية أحياناً أخرى، ما دفع ببعض الكتاب والمفكرين، وفي مقدمتهم (جوزيف ناي) إلى البحث عن وسائل أخرى ناعمةلا تقترن بالإكراه، والإجبار القسري الذي يرافقه آلاف الضحايا من البشر، ويلاحظ المتتبع لاستخداماتإسرائيل لقوتها العسكرية المباشرة، أن هناك شكلين من الاستخدامات تكراراً وهما(44):

الأول: التهديد باستخدام القوة في إطار نمط الردع أو نمط الإجبار(الإرغام)، وهي استخدامات تهديدية تهدف إلى التأثير في إرادة الخصم في اتجاه منعه من القيام بسلوك معين يرغب في القيام به (الردع)، أو دفعه نحو إتباع سلوك معين ال يرغب في القيام به(إجبار).

[43]-جوزيف ناي. القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. مصدر سابق. صص 39، 149.
[44]-رفيق عبد السلام، الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت،2011، ص274.

الثاني: الاستخدام الفعلي للقوة العسكرية، ويرتبط هذا الشكل بالاستخدام القتالي لها في إطار نمط الدفاع، أو نمط الهجوم ضد قوات أو قدرات الخصم بهدف إحداث أثار تدميرية مباشرة بها ترتبط بغرض العمليات العسكرية.

فالقوة العسكرية ألية دولة يكون الغرض منها إما توظيفها بشكل مباشر أو غير مباشر، والتوظيف غير المباشر يكون الغرض منه دفع الخصم إلى أوضاع أو إتباع سياسات تتوافق مع الهدف الذي استخدمت فيه القوة العسكرية لأغراض التهديد، فقد يكون الغرض من التهديد هو الردع، والذي يعني، كما سبقت الإشارة، منع الخصم من الإقدام على سياسات تتوافق مع ما يريده الطرف الرادع، والا تعرض لخسائر تفوق المنافع التي يتوقعها، أما الإجبار، وهو الشكل الأخر للتهديد، فتكون غايته إرغام الخصم إتباع سياسات تتوافق مع ما يريده الطرف المرغم[45].

أما الشكل الثاني لتوظيف القوة العسكرية فهو ينطوي على شقين، الدفاع أو الهجوم، وفي النوع الأول(الدفاع) تكون القوات العسكرية للدول في أوضاع قتالية دفاعية تمنع الخصم من تحقيق الغاية التي وظف من أجلها قوته العسكرية، في حين يعني (الهجوم) تغير الوضع القتالي للقوات العسكرية للدولة من النمط المستكن (الدفاع) إلى نمط التعرض بالهجوم[46].

وعليه، إذا كانت القوة الصلبة تركز على الأداة العسكرية، فإن القوة الناعمة تنصرف إلى تفصيلات أخرى وأدوات أخرى غير القوة العسكرية، القدرة على الجذب، فإن موارد القوة الناعمة هي وسائل العالم والأدوات الاقتصادية والمساعدات والقروض وكذلك الأدوات الثقافية التي تنتج مثل هذه الجاذبية في الدول[47].

ثالثاً–تحديات استخدام القوة الناعمة:

يقدم أرنست ويلسون في دراسته عن القوة الناعمة مجموعة من التحديات التي تقف في وجه استخدام القوة الذكية والقدرة على إنجاحها وهي :

أ– التحدي المؤسسي :يتمركز التحدي المؤسسي للقوة الذكية في الفجوة القائمة بين مؤسسات القوة الصلبة المتمثلة في المؤسسة العسكرية أو الجيش ومؤسسات الأمن التي تعتمد على استخدام الإكراهوالإجبار وبين مؤسسات القوة الناعمة التي قد تدخل ضمن ميزانية الدولة في صورة مهملة او بدون إعطائها وزنها الحقيقي. فحجم مؤسسات القوة الصلبة أكبر بكثير من نظرائها للقوة الناعمة من حيث الحجم المؤسسي والرسوخ والثبات ناهيك عن ميزانية

[45]-جوزيف ناي، مفارقة القوة الأمريكية لماذا ال تستطيع القوة العظمى الوحيدة في العالم ان تمضي وحدها، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، الرياض، مكتبة العبكان،2003.

[46]-عبد القادرفهمي، المدخل إلى دراسة الاستراتيجية، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،2012، ص222

[47]-محمد محفوظ، جولة في العقل الاستراتيجي التركي، صحيفة الرياض، الرياض.، العدد 15682،.2011.

الدولة في كل منهما. فالتباين المؤسسي بين القوتين ينتج تعقيدات تتعلق بحجم المؤسسات ومكانتها وثقافتها المؤسسية وكل هذا بالطبع يؤثر في أدائها وبالتالي أداء القوة الذكية[48].

ب . التحدي السياسي :

القوة الناعمةلا تحتاج فقط إلا مؤسسات تدعمها وحسب بل تحتاج إلى قوة سياسية وإرادة من القيادة لتحقيقها.

فغياب التوازن السياسي بين القوة الناعمة والقوة الصلبة تحدي أخر من تحديات القوة الناعمة فأنصار القوة الصلبة ومؤيديها أكثر قوة وحجمًا وتمثيلًا من أنصار القوة الناعمة وهذا لا يقتصر على النخبة السياسية للدولة بل يمتد لدوائر الجماهير والتأييد الشعبي لها. فالناخبون السياسيون عندما يختارون ممثل لهم فهم يفضلون التوجه الذي يعتمد على القوة الصلبة المرئية والملموسة التي يأخذها هؤلاء في الاعتبار ويعتبرونها رمزًا لقوة الدولة وتأثيرها ومقدرة على حماية مصالحها[49].

رابعاً–اثر استمرار تزايد دور القوة الناعمة في العلاقات الدولية:

يبرز دور وأهمية القوة الناعمة الرئيسي في أنه اذا تعارض مايرغب به المتلقي مع ما يريده المرسل (صاحب القوة) فما الحل ؟ الحل هو بالتأثير لتغيير القناعات والمطالب وما يفضل من هنا كانت استخدام الأدوات المؤثرة وهذه الأدوات يمكن ان تكون وسائل الاعلام او الشركات التي تقوم برامج معينة او إقامة العلاقات الشخصية مع افراد وجماعات سياسيين او الوسائل المخابراتية او التمويل السري للحفاظ على السيطرة وغيرها[50].

بناء على هذا وما ذكرناه من مميزات تمتاز بها القوة الناعمة عن غيرها جعلت دورها في تزايد ونشاهد الوقت الحاضر الدور المؤثر في الأسلوب البارز في ترسيم العلاقات بين الدول والاحتفاظ بالهيمنة من قبل القوى العظمى هو اسلوب القوة الناعمة، فبفضل الثورة المعلوماتية والاتصالية والاعتمادية الاقتصادية المتبادلة وزيادة دور اللاعبين غير الحكوميين و التغير في القضايا السياسية والتحول الديمقراطي كلها عوامل تساعد على تزايد دور القوة الناعمة وتأثيرها بالتالي تعتمد الدول والوحدات الدولية على القوة الناعمة اكثر من اعتمادها على القوة الصلبة

[48]-يمنى سليمان،القوة الذكية، المفهوم والأبعاد، دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2016، ص19

[49]-Ernest J. Wilson, III, "Hard Power, Soft Power, Smart Power", Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 616, Public Diplomacy in a Changing World (Mar., 2008), pp. 110-124, Published by: Sage Publications, Inc. in association with the American Academy of Political and Social Science, Article Stable URL: http://www.jstor.org/stable/25097997, p. 116-118.

[50]-اكو حمد، القوة الناعمة في العلاقات الدولية ، دراسة تحليله مقارنة، رسالة دكتواره غير منشورة، جامعة السليمانية ، العراق ، 2014 ، ص170.

لم تعد القوة الناعمة حكراً على الدول فقط بل هناك لاعبون آخرون يمتلكون القوة ويمارسونها مثل الدول وقد يتفرقون أحياناً في قوتهم وتأثيرهم على بعض الدول على سبيل المثال المنظمات الدولية والإقليمية كالأمم المتحدة والأوبك ومنظمة التجارة الدولية وصندوق النقد الدوليومن هنا لم تعد مصادر القوة محصورة عن القوى العظمى الوحيدة ولا القوى العظمى الكبرى ان مصادر القوة من ناحية النوعية والكمية كالثقافة والاقتصاد والتكنولوجيا والمعرفة التي أصبحت أكثر انتشارا بين اللاعبين الدوليين[51].

إن تأثير العولمة أدى الأهمية وتزايد القوة الناعمة فضلاً عن تعظيم دورها وتعزيزها بصورة إيجابية وبالمقابل تؤثر العولمة أيضاً في القوة الصلبة حيث تقلل من أهميتها وفاعليتها[52]،كما ان جدوى القوة الناعمة تربط بالمصداقية في الاعلام ولا سيما في ظل و تنوع هذه الوسائل وتنافسها المحموم بشكل يفرض على المتلقي البحث عن الأكثر مصداقية[53].

لذلك تعمقت تحولات القوة العالمية بفضل تشابك العلاقات الدولية وافرازات العولمة ولم تعد القوة مرتبطة أساساً بالقوة العسكرية بل تعداها إلى التكنولوجيا والنمو الاقتصادي والاتصالات والتحكم في اعتماد التبادل والمعلومات وتقلل التهديدات الجديدة من اهمية القوة الصلبة وتزيد من دور القوة الناعمة [54].

خامساً–أدوات القوة الناعمة للمقاومة :

يعتقد مفكرون مثل "جوزيف ناي" أن القوة الناعمة تصلح كوسيلة للنجاح في الصراع مع إسرائيل، لانتزاع الحق الفلسطيني في إقامة الدولة الفلسطينية، أو تسويق حل الدولة الواحدة، ويضاف إلى هذا التصور النضال من أجل الحفاظ على المدينة المقدسة.

وأوصى الكثير من الكتّاب باستثمار مفهوم القوة وتفعيله، خاصة أن القوة الناعمة الفلسطينية قد نجحت في نزع الاعتراف الرسمي الأوروبي بدولة فلسطين، والوصول إلى مقاطعة العديد من الشخصيات وهيئات المجتمع المدني في أوروبا وأمريكا للمنتجات والجامعات الإسرائيلية ومنتجات المستوطنات.

---

[51]-حسني علي بحيري، القوة الناعمة ، بحث منشور على موقع المركز الدولي للدراسات المستقبليةوالاستراتيجية.
http،www.icfsthinktank.org،Arabic،form ،home rasp

[52]-جوزيف ناي ، مفارقه القوة الأمريكية ، ترمجهمحمد توفيق البحيرمي، الرياض الطبعة الأولى، 2002 . ص 43.

[53]-جوزيف ناي ، مستقبل القوة ، عرض وليد عبد الحي،الطبعة الأولى، 2013 ص 5.

[54]-جوزيفناي ، القوة الناعمة ، وسيلة النجاح فيالسياسات الدولية، مرجع سبق ذكره، ص 2

بحسب "جوزيف ناي" فإن الثقافة هي أهم عنصر من عناصر القوة الناعمة، حيث تبرز أهمية الثقافة كونها توفر المناخ المناسب للتأثير –التأثير السياسي خاصةً– إذ إن التأثير الثقافي يخلق نوعاً من كسب الولاء من الرأي العام والجمهور نحو الجهة القائمة بعملية التأثير هذه.

وللثقافة بوصفها أداةً من أدوات القوة الناعمة، أشكال كثيرة وتختلف بحسب الجهة المستخدمة لها، فمن الجوانب الثقافية المستخدمة بالنسبة للدول التي تسعى للتأثير في شعوب الدول الأخرى: برامج التبادل الثقافي، والتبادل الطلابي، ونشر اللغة القومية، وفتح المؤسسات التعليمية في الخارج، وتقديم المنح الطلابية لطلبة الدول الأخرى. أما بالنسبة للمنظمات والمؤسسات والأحزاب فإن الأشكال الثقافية للقوة الناعمة تتركز أكثر في المسلسلات والأفلام والأغاني والأناشيد.

وللأناشيد أهمية كبيرة، خاصةً في الدول التي تعاني من أزمات وطنية وقومية، أو تلك التي تقع تحت الاحتلال، إذ تقوم هذه الأناشيد بوظائف التعبئة الوطنية والحشد ورفع الروح المعنوية والدعم والمؤازرة، وتقوم كذلك بوظائف لا تقل أهمية عن المذكورة سابقًا، وهي وظائف الإرشاد والتوجيه والتوعية، خاصةً لدى الأوساط التي تتعرض لتجاذبات سياسية وثقافية تسعى لتفريغ الروح الوطنية وسلب النزعة الفدائية من عقول الناس وقلوبهم، ومحاولة إقناعهم بالحلول السلمية والوساطات الدولية بديلاً عن المقاومة، الحق الأصيل والمكفول للشعوب التي تعيش تحت الاحتلال، بالمنطق الأخلاقي والشرعي، وحتى بمنطق القوانين الدولية[55].

في هذا السياق، اكتسبت الأنشودة الوطنية أهميةً خاصةً، وحضوراً مكثّفاً في مسيرة النضال الفلسطيني، لا سيّما مع الظرف الراهن في قطاع غزة، الذي اتّسم بتجريف الحالة الوطنية والحياة العامة، وإضعاف الحضور الفصائلي، ومحاولات تسييد ثقافات مناقضة للأبعاد الوطنية، كثقافة الاستهلاك والتطبيع مع الوجود الإسرائيلي، وسواها من السياسات التي تعذّر معها كثير من الحضور الاعتيادي للحالة الوطنية، فيما بقيت الأنشودة قادرة على الحضور، مع تغلبها على إمكانيات القمع والتقييد، والاتّساع المتتالي لوسائل التواصل والشبكة العنكبوتية.

وعليه، باتت فصائل المقاومة عبر فرقها الإنشادية، تستخدم هذا اللون الثقافي بكثافة، بوصفه قوة ناعمة، في محاولة للتأثير الداخلي وتوجيه الشعب ورفع معنوياته وكسب تعاطف شرائح كبيرة من المجتمع.

ولتعزيز مكانتها في إطار تلك العلاقات، أعطت "حركات المقاومة" أولوية لإنشاء مراكز البحث، أو تطوير القائم منها، وتشير الدراسات المختلفة إلى أنها استطاعت إنشاء مراكز بحث، إن على صعيد الجامعات أو المراكز الخاصة.

[55]- خيام الزعبي، المقاومة الناعمة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، صحيفة رأي اليوم، 2023. https://www.raialyoum.com/

وقد ساعدت تلك المراكز على تزويد صاحب القرار في " فلسطين" بالأرقام والمؤشرات والاقتراحات والتوصيات، لبناء شبكة متشعبة من العلاقات الدولية، تعود بمردود سياسي واقتصادي كبير على حركات المقاومة وقد ساعدت أيضاً على ترسيخ تلك العلاقات الخبرات الفنية العالية التي تمتلكها "حركات المقاومة" في مجال التصنيع العسكري.

من جهة أخرى، يبدو أن إسرائيل تمارس منذ اليوم الأول قوة ناعمة مضادة تجاه الفلسطينيين، كإسناد خطير وهام لقوتها الصلبة، فإسرائيل ترى أن القوة الصلبة قد لا تقدم حلولاً نهائية للصراع في مدينة القدس، لذلك قدمت مشاريع ذات ملامح ناعمة لاحتواء الصراع، ونزع قضية القدس من إطارها الاحتلالي، وذلك قد بدأ بتحويل ملف أي طفل معتقل من المقدسيين إلى يد بلدية الاحتلال للبحث عن مخالفات أو ديون متراكمة، في سعي ناعم لتحويل السلطة الأبوية إلى جهاز تابع للشرطة، ثم نزع خطاب التسييس المقدسي وتحويله إلى خطاب حقوقي عبر محامين أو مفكرين أو سياسيين أو ناشطين، ثم تأطيره بإطار حقوقي إنساني فردي حده الأعلى تحسين ظروف الحياة ومحاربة التمييز.

سادساً–القوة الناعمة سلاح لترسيخ قيم الانتماء والولاء:

ارتبط مصطلح القوة الناعمة ارتباطاً وثيقاً بالسياسة والأفكار الاستعمارية، خاصة مع تطور أشكال الحروب والتي نعانيها بشدة، خاصة في ظل المؤامرات الصهيونية، ومحاولات التقسيم للأمة العربية لمصلحة الكيان الصهيوني، ودفعت تلك المؤامرة لاستغلال القوة الناعمة بشكل سيء، مما أحدث بعض التأثيرات السلبية لدى المواطنين في عدة دول، وهذه التأثيرات أدت التشويه صورة الدولة وكسر هيبتها لدى الرأى العام، وزعزعة الأمن والاستقرار، وفقدان الثقة وطمس الهوية الوطنية، والخضوع لثقافة الغير. وبالتأكيد، تأتى جميع هذه المظاهر لمصلحة الدول المعادية التي عملت على غزو عقول أبنائنا وشبابنا تحت شعارات زائفة تندد بالظلم والاستبداد، كما قادت شعاراتهم الخادعة المارقة إلى تمزيق النسيج الاجتماعي، وإحداث مزيد من الفوضى وعدم الاستقرار كما شاهدنا في الدول العربية، وتطابقت نتائجها مع الدعوات الإسرائيلية واليمين الأمريكي المتطرف المنادى بتقسيم وتفتيت الدول العربية إلى دويلات وكيانات طائفية متناحرة بما يسهل من السيطرة عليه. لذا، علينا أن نستخدم نفس سلاح القوة الناعمة داخلياً للحفاظ على هويتنا بما تحتويه من لغة، وعقيدة، وموروث ثقافي طويل المدى، ولكي نحرر عقول أمتنا من الغزو الفكري لتحقيق أمن فكري ووعى حقيقي مستنير يدعم بناء أوطاننا، ويرسخ قيم الانتماء والولاء[56].

[56]-رانيا يحيى، القوة الناعمة سلاح لترسيخ قيم الانتماء والولاء، مجلة السياسة الدولية، 2019. http://www.siyassa.org.eg/News/17929.aspx

سابعاً– القوة الناعمة و الوعي الفلسطيني:

أن أشكال المقاومة الناعمة والشعبية في مواجهة المشروع الاستعماري الاحتلالي هي ثقافة وطنية، وجزء أصيل من الوعي الوطني الفلسطيني، لأن القوة الناعمة تمتلك القدرة على قلب وتغيير الديناميكية الدولية، وانتزاع شرعية إسرائيل، وتصويرها كدولة مارقة على القانون الدولي.

مما لا شك فيه إن القيادة الفلسطينية نجحت في تبني سياسة القوة الناعمة كأداة من أدوات حل الصراع، لكشف سياسات إسرائيل العنصرية، كتبني مشروع المقاومة السلمية على صعيد الأمم المتحدة، حيث صوتت 138 دولة لصالح عضوية فلسطين كدولة في الأمم المتحدة، واتخاذ الاتحاد الأوروبي قراراً بمقاطعة المستوطنات، وإنشاء الحملات الأكاديمية، ووسم إسرائيل بدولة الفصل العنصري "الأبارتهايد"، ونبذ الرواية الصهيونية.

إن الحقيقة التاريخية أثبتت أن المقاومة الناعمة والشعبية حققت مكاسب سياسية ووطنية على كل الأصعدة المحلية والدولية والأممية، خاصة أن منطقتنا تمر بمرحلة خطيرة، وهنا لا بد من استغلال الغضب الدولي المؤقت من سياسة دولة الاحتلال العنصري، لفضح سلوكه وممارساته(57).

في هذا السياق تشكل القوة الناعمة الفلسطينية خطورة على دولة الاحتلال، كحركة المقاطعة "BDS"، والحملات الأكاديمية والدبلوماسية، والذهاب إلى الأمم المتحدة، والانضمام إلى المعاهدات الدولية، والتي تستطيع القوة الناعمة أن تنزع شرعية إسرائيل وتصورها كدولة مارقة على القانون الدولي، وإنكار حق إسرائيل في الوجود باعتبارها دولة محتلة.

في نفس السياق أنتجت دولة الاحتلال العديد من القوانين العنصرية، مثل قانون القومية اليهودية، إضافة إلى المؤشرات التي وضعتها منظمة العفو الدولية، التي تطرقت إلى آليات الفصل العنصري التي رصدتها في تقريرها، وكذلك منظمة "بتسيلم" التي أدانت بشكل واضح دولة الاحتلال، واعتبرتها دولة أبارتهايد، مشددة على ضرورة استغلال ذلك من أكاديميين وباحثين لمقاضاة إسرائيل على جرائمها.

هناك كوادر أكاديمية وناشطين في الضفة وغزة، ودول إقليمية، وأوروبية، وأميركا اللاتينية، وتسعى إلى إنتاج المعرفة المقاومة التي تعد عنصراً أصيلاً من عناصر ومؤشرات إنتاج القوة الناعمة، ونستطيع من خلالها إقناع الجامعات، ومراكز البحث المهمة في الدول الغربية، والتي تساهم في صنع القرار، أو من خلال إنتاج الكتب المتعلقة بمقاومة الاحتلال والأبارتهايد، وهذا يمكن أن ينقل تجربتنا بشكل مؤثر جداً إلى المحافل الأكاديمية،

[57]- وكالة وفا الفلسطينية، القوة الناعمة ثقافة وطنية وجزءا من الوعي،2023
https://www.wafa.ps/Pages/Details/66145

ويساهم في تغيير الرأي العام الدولي، وبالتالي أن القوة الناعمة هي الأقل تكلفة، والأكثر قدرة على الفاعلية والتأثير; لأنها تخاطب الناس والقيم العالمية، وبالتالي تأييد الرأي العام الدولي لصالح القضية الفلسطينية[58].

ثامناً–الحرب الناعمة ما بين الخداع والتضليل الإسرائيلي:

يتبدى الموقف الإسرائيلي من الحرب الناعمة في محطات أساسيةمنها: الخوف من سلطة الإعلام، اعتماد أسلوب الخدعة لتشويه الحقائق التاريخية للصراع العربي – الإسرائيلي، و سياسة المواجهة والغزو المتعدد الأهداف.

في نطاق الخوف من سلطة الإعلام، وفي الفترة التي عرض فيها المسلسل التركي "صرخة حجر"، اعترض الإسرائيليون بشدة على المسلسل المذكور، واعتبروا أنه يشكل تحريضاً خطيراً ضدهم فعمدوا إلى استدعاء السفير التركي، واحتجوا لدى تركيا، محدثين ضجة إعلامية كبرى، لأن المسلسل قد أثار حقائق تتناقض مع المشهد الذي تقدمه إسرائيل عن سياستها في الغرب المناصر لها.

فالدولة الصهيونية تدرك مدى الخطر الذي يشكله الإعلام عليها، ولذلك، أعطت أهمية كبرى للسيطرة على مرافق إعلام حيوية، سواء في أوروبا، أو في الولايات المتحدة، لأنها تؤمن بأهمية وسائل الإعلام في صناعة رأي عام ملفق يحتضن قضيتها بشتى السبل والمؤثرات.

كما تنطلق إسرائيل بتنظيرها لمفهوم الحرب الناعمة من خدعة كبرى،حيث توهم العالم بأن إسرائيل هي دوماً المعتدى عليها، وأنها الضحية التي تذبح من قبل العرب والمسلمين، ففي "مؤتمر هرزليا" اعتمدت إسرائيل في فنون الخدعة على تشويه الحقائقلتمرير فكرة أن مصدر الحرب الناعمة عربي – إسلامي من جهة، وأوروبي معادٍ للسامية من جهة أخرى.

بالفعل يعتبر التضليل جزءاً مهماً من المشروع الأيديولوجي لمحو الخطابات الفلسطينية وإنهائها، كما إن خداع إسرائيل ومعلوماتها المضللة يعتبران مكوناً جوهرياً لمشروعها الاستعماري الاستيطاني، الذي يسعى لإلغاء فلسطين من خلال تلجيم الفلسطينيين واحتكار تمثيلهم أمام بقية العالم[59].

من هنا نستنتج أنخطر إسرائيل الوجودي على أوطاننا، قد تخطّى مسألة زرعها وتجذّرها كمخفر متقدم لخدمة هيمنة بعض الدول الكبرى، لتتحول إلى دولة رائدة في زرع الفتن وتقويض المجتمعات، فالعقل العسكري الإسرائيلي التزم مفهوماً جديداً للأمن القومي الإسرائيلي لا يكتفي بالتفوّق العسكري على دول الجوار القريب

---

[58]-المرجع نفسه.

[59]-مارك أوين، كيف تستخدم إسرائيل التضليل لنزع شرعية القضية الفلسطينية؟ شؤون الشرق الأوسط، 2021 /https://manshoor.com/politics-and-economics/israel-palestine-disinformation-censorship

والبعيد فحسب، بل إنّه يعمل للهيمنة عليه عبر السيطرة السياسية والدبلوماسية والإعلامية والاستخباراتية. وبحسب هذا المفهوم، لا تكتفي إسرائيل بأن تكون الأقوى عسكرياً بين جيرانها، بل لا بدّ لها أيضاً من إضعافهم وشرذمتهم وإشغالهم ببعضهم البعض لتحقيق السيطرة الاستراتيجية الدائمة عليهم. وقد حققت إسرائيل، جزئياً، غايتها هذه وهي تسعى إلى استكمالها بجملة آليات ووسائل، أبرزها، الحرب الناعمة والفتن الطائفية وتخريب العلاقات السياسية والدبلوماسية بين العرب والدول الغربية المؤثّرة، والإيقاع بين العرب أنفسهم، والاحتلال العسكري المباشر لبعض أراضيهم، ونشر شبكات التجسس والتخريب، وعقد معاهدات الصلح المنفرد، وإقامة أنظمة موالية لها ودعمها. بالإضافة الى عرقلة انطلاق تنمية عربية مادية وبشرية لتحقيق النهوض والاقتدار الوطني المستقل[60].

تاسعاً–العدوان على فلسطين.. وهوية (الحرب الناعمة) الذي اعتمدتها إسرائيل:

أ – حرب العدو الصهيوني الصلبة ضد فلسطين

كان العنوان الأبرز لتوجهات الدولة المارقة (إسرائيل)، ولا يزال، ارتكاب المجازر المنظمة من قبل التنظيمات الصهيونية والجيش الإسرائيلي ضد أهالي القرى الفلسطينية، من أجل حمل أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين على الرحيل عن أرضهم وإحلال المهاجرين اليهود من بقاع الأرض مكانهم، بغرض فرض ديموغرافيا تهويدية إحلالية قسرية.

فضلا عن ذلك، ارتكب الموساد الإسرائيلي مجازر عدة داخل فلسطين وخارجها، ناهيك عن الاغتيالات المنظمة للعديد من سفراء فلسطين ومثقفيها في الخارج. ولم تتوقف فصول الاغتيالات والمجازر الصهيونية والإسرائيلية، فخلال الفترة 1948–2023، استخدمت إسرائيل المجازر كأدوات أساسية للحفاظ على البقاء وبدعم غربي من على كافة المستويات العسكرية والسياسية والمالية والإعلامية أيضاً، ومشهد تقتيل الفلسطينيين في قرى ومدن ومخيمات الضفة الغربية يومياً من قبل الجيش الإسرائيلي ماثل للعيان بالصوت والصورة[61].

بالنسبة للعدوان والحرب على فلسطين والذي يشنها الكيان الصهيوني فهي لا تتوقف عند الحرب العسكرية أو حتى الاقتصادية والاستخبارية والنفسية إنما اعتمد هذا الكيان على وسيلة (الحرب الناعمة) التي تمثل كل اهتمامه وأولوياته في إطار عدوانه فلسطين، حيث اعتمدت الأدمغة الإستراتيجية الأسرائيلية والتي تقود العدوان وبإشراف مباشر على تفعيل ودمج القوة الناعمة وبرامج حروب الجيل الخامس مع القوة العسكرية وتعزيز الاولى بالتكنولوجيا والترسانات الإعلامية الضخمة المتعددة الوظائف لهدف تحقيق أكبر مستوى من التأثير في طمس

---

[60]-إحسان مرتضى، **إسرائيل والحرب الناعمة**، مجلة الجيش، العدد 346، 2015

[61]- نبيل السهلي، إسرائيل 75 عاماً من المجازر والتنكيل والتهجير، صحيفة عربي،2023.
https://arabi21.com/story/1511418

هوية الشعب الفلسطيني واتلاف قيمه ومبادئه(62)، حيث كان لوسائل الإعلام وبرامج التواصل الاجتماعي وكذلك المنظمات الدولية والخلايا النائمة (العملاء بالداخل) دورا محوريا ورئيسيا في إطار هذه الحرب اللاعسكرية،اذ كان من أبرز أهدافها ومساراتها:

1-تركيز وسائل الإعلام للخوض في القضايا الداخلية وإشعال الفتن والنعرات وإماتة الروح المقاومة والقضايا الاستراتيجية.

2-محاولة الدفع بالمجتمع الفلسطيني الى حالات من الفوضى والانفتاحية الدراماتيكية المتعارضة مع القيم والمبادئ.

3-زيادة تأثير مواقع التواصل الإلكترونية في صناعة وتوجيه الرأي العام وجرفها عبر نشر الداعيات والاشاعات نحو التوجهات الأسرائيلية وخططها وبرامجها التخريبية.

4-توجيه وتحفيز الإعلام بأشكاله المتعددة في التركيز على الأفكار السطحية وإماتة اليقظة والروح المعنوية و الجهادية و التعبئة العامة الموجهة لمقاومة العدوان..

5-ضرب وهدم المنظومة الامنية والجبهة الداخلية للشعب الفلسطيني وكسر صموده وتماسكه الاستراتيجي بصورة عامة ومحاولة ضرب وتفريغ البيئات الشعبية المقاومة من وحدة الموقف الواحد والتحرك المقاوم ضد العدوان.

بالتالي كانت خطورةُ الحرب الناعمة وما تمثله من تداعيات وآثار تعتبر كارثية على واقع الشعب الفلسطيني ومستقبله كشعب مسلم بالدرجة الأولى وكذلك كشعب مقاوم لحرب عدوانية تشن عليه من قبل اسرائيل وحلفاءها.

بالمقابل استطاع الشعب الفلسطيني ان يحقق مواجهة متميزة ضد هذه الحرب الظالمة وافشالها بصورة كاملة، فالوعي الراسخ والموجهات والبرامج الثقافية التي وضعتها حركات المقاومة للمواجهة كان لها التأثير الكبير في تعميق حالة الوعي والادراك لكل ابناء المجتمع الفلسطيني تجاه مخاطر وكارثية هذه الحرب بكل انماطها ومساراتها.

ب – الحرب الناعمة لأميركا والغرب على فلسطين:

يبدو أن الأفكار التي تدور في الرأس الأمريكي والعقل الإسرائيلي تتمحور حول الالتفاف على القضية الفلسطينية من خلال تفكيكها الى أجزاء ومعالجة كل جزء على إنفراد حتى تذوب من تلقاء نفسها وتفقد زخمها وبعدها السياسي، وبالتالي افتقادها صفة الترابط الذي يجمعها كقضية تمثل شعباً فلسطينياً واحداً فقد موطنه وأرضه نتيجة

[62]-محمد شمس عبد الشافي، وكأنها ديمقراطية "القوة الناعمة الأمريكية"، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 2019،ص287.

لإنشاء إسرائيل على جزء من أراضيه، فموضوع السلام الذي يقوم على إنهاء الاحتلال، ومنح الفلسطينيين حقوقهم المشروعة غير قائم في عقلية واستراتيجية اليمين الإسرائيلي المهيمن على قرارات الحكومة الإسرائيلية، وكل ما يدور حالياً من معركة تفاوضية هي فقط للاستهلاك الإسرائيلي الداخلي من جهة والخارجي من جهة أخرى وخاصة مع الولايات المتحدة الأمريكية، التي تسعى الى تحقيق نقلة نوعية على صعيد عملية المفاوضات، مستثمرة اللحظة التاريخية التي يمر بها العرب في ظل انشغالهم بأنفسهم، وفي ظل ضعف تأثيرهم المفترض في تحولات القضية الفلسطينية ومجرياتها[63].

وفي سلسلة الانحياز الأمريكي لإسرائيل أكد الرئيس الامريكي بايدن، "تجديد التزام الولايات المتحدة المطلق بأمن اسرائيل"، الذي يعتبر من سلم أولويات البيت الأبيض، وهنا ارى إنه لا يوجد أي ضرورة لاستمرار هذه المفاوضات العبثية بين الطرفين، والتي يستغلها الاحتلال لمواصلة بناء المستوطنات والتهويد في القدس[64].

عاشراً–المكانة الاستراتيجية للقوة الناعمة الفلسطينية من وجهة النظر الإسرائيلية:

كتب الصحافي عاموس هاريئيلعام2013 بالتعاون مع جاك خوري في الصحيفة الإسرائيلية "هآرتس" على صفحتها الاليكترونية أن الفلسطينيين قد عثروا على قوتهم الناعمة، في معرض الحديث عن إقامة قرية باب الشمس كفعل لا عنفي ضد الاستيطان واعتبرت أنه فعل أكثر جدوى من الاصطدام بالجيش الإسرائيلي، وله تأثير دولي يحصل على التعاطف أكثر من الاشتباك العنيف.

وبالنسبة لمركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، فإن القوة الناعمة الفلسطينية تمتلك القدرة على قلب وتغيير الديناميكية الدولية، مما يشكل خطر عميق بالنسبة لإسرائيل، فيمكن للفلسطينيين أن يزعزعوا التوازن الديموغرافي لدولة إسرائيل بما يغير من طابعها الإثني، وخصصوا أن الصراع العربي الإسرائيلي له تأثير كبير في الشارع العربي والإسلامي، ويؤثر بالتالي على علاقة العالم العربي والإسلامي مع إسرائيل والغرب.

وتراوحت خطورة ومكانة القوة الناعمة الفلسطينية بين الخطر الوجودي الكامل، كما في حال القوة الديموغرافية، والتمدد السكاني في المناطق الفلسطينية المختلفة، وبين التهديد الاستراتيجي كما في حال المقاطعةbds، وبين المناورات الخطرة كما في السياسية والحملات الدبلوماسية الفلسطينية والذهاب إلى الأمم المتحدة والانضمام إلى المعاهدات الدولية.

---

[63]- خيام الزعبي، المفاوضاتالفلسطينيةالإسرائيليةخدعةإسرائيليةأمريكيةولعببأمنالمنطقة، صحيفة المنار، 2014.
https://manar.com/page-14789.html

[64]- خيام الزعبي، السلامالفلسطيني: بينالوهموالكذبالإسرائيليالأمريكي، صحيفة بلادي التونسية، 2017.
/https://bledinews.com.tn

كما ويظهر الإنكار لدور القوة الناعمة وتأثيرها كما في حالة مقاطعة الاقتصاد أو البضائع الإسرائيلية، فيما تزعم كاتبة مقال (مقاطعة البضائع الإسرائيلية تضر بالفلسطينيين) الكاتبة Carrie Sheffield حيث تقول في الموقع الاليكتروني لـ Forbes.com أن شركة صودا ستريم الإسرائيلية قد أقفلت مصانعها في مستوطنات الضفة الغربية، وتخلت عن المئات من عمالها العرب، وانتقلت إلى داخل الكيان الإسرائيلي.في مقابل ما تقدم من أنشطة إسرائيلية تخريبية، بدأت تظهر منذ مدة ملامح حرب ناعمة مضادة لإسرائيل تجسدت في ثلاثة مسارات هي:

1-تكريس عدم شرعية إسرائيل

2-عدم إنسانية الشعب اليهودي

3-عنصرية الفكر الصهيوني

وقد حملت هذه الحرب عنوان نزع الشرعية الدولية عن إسرائيل وتجلّت في المنتديات الدولية التي يشكّل العرب والمسلمون فيها غالبية تمكّنهم من طرح مبادرات معادية في منتديات دولية مختلفة، لفرض مقاطعة اقتصادية على إسرائيل في أوروبا، ومقاطعة الخبراء والأكاديميين الإسرائيليين في الجامعات والمؤتمرات الأكاديمية الدولية، واتخاذ خطوات قانونية وقضائية لتقديم كبار السياسيين والعسكريين الإسرائيليين المشهورين بإجرامهم أمام المحاكم الأوروبية. ولا يمكن لهذه الإجراءات أن تتملولا توافر البيئة والدعاية المناسبة لذلك في أوروبا، واستعداد الدول الغربية للتسليم بمثل هذه التوجهات ينبع من علاقاتها الاقتصادية الواسعة مع الدول العربية والإسلامية.

وفي اساليب مواجهة القوة الناعمة وتفكيكها ، حدد د.مطر مجموعة من المرتكزات:

1-الاشتباك مع الرسائل الموجهة من الخارج، وجمع المعلومات عنها، وتفكيكها، وإثارة الوعي الجماعي بمواجهتها.

2-رسم الحدود بين الحرب الناعمة، ومسؤولياتنا حيال رسائل وخطط الاعداء[65].

3-الانفتاح على النُخب ومنحها فرص التعبير والمشاركة وخلق اطر رحبة للنقاش.

4-توعية المجتمع وتسييسه وجذبه للمبادرة والنضال في سبيل قضاياه.

5- أهمية التركيز على النُخب وجذبها وتسييسها واشراكها في مشروع المواجهة.

65- مرتكزات في مواجهة القوة الناعمة، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية.
https://www.iicss.iq/?id=3016

6-تقديم نماذج في المسائل التي تلامس احتياجات الناس ومصالحها (العدالة الاجتماعية، البيئة، التعليم، التنمية).

7-تعزيز الهويات الجامعة والمشتركة[66].

الحادي عشر-النموذج الإسرائيلي في استخدام القوة الناعمة:

شكل التفوق العسكري للدول الكبرى سابقاً الركيزة الاساسية لتحقيق الانتصارات في أرض المعارك، أما اليوم فلم تعد الحرب العسكرية وحدها تكفي لتحقيق الانتصار وذلك بسبب تكاليفها المرتفعة من جهة وعدم فعاليتها من جهة اخرى، مما دفع بالدول الكبرى الى البحث عن طرق وأساليب جديدة تعمل على خرق صفوف العدو دون تكبد أثمان باهظة[67].

لذا لجأ العدو الاسرائيلي لاستخدام القوة الناعمة لفك الحصار والمقاطعة الذي فرِض عليه ولتشويه صورة المقاومة وتفكيكها من الداخل عبر استعماله لعدة وسائل منها: وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي واستغلال الصراع القائم بين دول المنطقة[68].

والتطبيع هو المشاركة في أي مشروع أو مبادرة أو نشاط، محلي أو دولي، مصمم خصيصاً للجمع سواء بشكل مباشر أو غير مباشر بين فلسطينيين وإسرائيليينولا يهدف صراحة إلى مقاومة أو فضح الاحتلال وكل أشكال التمييز والاضطهاد الممارس على الشعب الفلسطيني[69].

وأهم أشكال التطبيع هي تلك النشاطات التي تهدف إلى التعاون العلمي أو الفني أو المهني أو النسوي أو الشبابي، أو إلى إزالة الحواجز النفسية، ويستثنى من ذلك المنتديات والمحافل الدولية التي تعقد خارج الوطن العربي، كالمؤتمرات أو المهرجانات أو المعارض التي يشترك فيها صهاينة إلى جانب مشاركين دوليين، ولا تهدف إلى جمع الفلسطينيين أو العرب بالصهاينة، بالإضافة إلى المناظرات العامة. كما تستثنى من ذلك حالات الطوارئ القصوى المتعلقة بالحفاظ على الحياة البشرية، كانتشار وباء أو حدوث كارثة طبيعية أو بيئية تستوجب التعاون الفلسطيني-الصهيوني[70].

---

[66]-المرجع السابق.

[67]-مركز الحرب الناعمة للدراسات، مركز المعارف للدراسات الثقافية، 2018
https://almaarefcs.org/4707/296

[68]-جوزيف ناي،القوةالناعمة: وسيلة النجاح في السياسةالدولية،مرجع سبق ذكره، ص20.

[69]- موقع "الحملة الفلسطينية للمقاطعة الاكاديمية والثقافية لاسرائيل" .
org.pacbi.www//:http

[70]-المرجع السابق.

تهدف الحرب الناعمة التي يشنها العدو الى كسر المقاومة وإلغاءها من وعي بيئتها الحاضنة والشعوب العربية والغربية، بالتالي إن تفوق إسرائيل يحتاج إلى معركة صبورة استنزافية مديدة السنين لا ترتكز فقط على كسر القوة العسكرية لقوى المقاومة وإنما تسعى أيضاً لتقويض المراكز التي تتبلور فيها الأفكار ومنها تنغرس في وعي الجمهور. وفي هذا الإطار يبرز على وجه الخصوص دور أجهزة الإعلام والتعليم والمراكز الدينية في بيئة المقاومة ويبدو أنه فقط بعد أن نحدث التغيير الجوهري والطويل الأجل في أنماط عمل هذه المدارس والجامعات ووسائل الإعلام والمساجد والمؤسسات الدينية يمكن أن نلغي فكرة المقاومة من الوعي أو نهزمها.

وعليه يسعى العدو لتشويه مفهوم المقاومة وتظهير الصراع على انه مسح منذ زمن وبأن لا طريق آخر غير السلام الآتي لا محالة بين العدو إلاسرائيلي والدول العربية[71].

ولا يخفى أن الاعلام يعتبر من أهم وسائل الحرب الناعمة التي يشنها العدو، بيد أن العدو الاسرائيلي قام باستغلاله لأقصى الدرجات عبر التطبيع الاعلامي، فأصبحت بعض وسائل الاعلام العربية تقوم باستضافة ضيوف ومحللين سياسيين من الكيان الصهيوني بشكل فاضح وصريح.

في إحدى مقابلاتها الإعلامية لقناة العربية، تحدثت "أفيطالليبوبيتش" التي شغلت حينها منصب الناطقة باسم جيش الاحتلال بالإنجليزية، قائلة: "الجيش الإسرائيلي هو جيش أخلاقي ويتعامل مع غزّة بموجب القانون الدولي ولم يستخدم أية أسلحة محرّمة دوليا"[72].

في السنوات الاخيرة ومع تصاعد موجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، قام العدو بإنشاء صفحات له على هذه المواقع ومنها الفيسبوك تحمل شعارات الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان حيث انها تقوم بتصوير المقاوم على انه شخص همجي وبربري يقوم بقتل المدنيين ومن هذه الصفحات صفحة "أفيخاي أدرعي"[73]الناطق باسم جيش الاحتلال الاسرائيلي للإعلام العرب وصفحة "إسرائيل تتكلم العربية"وغيرها تتحدث هذه الصفحات في منشوراتها عن العيش المشترك بين الفلسطينيين والاسرائيليين وتروج للفنون العربية وانسجام الاسرائيليين فيها حتى وصل الامر لترويج لبعض المأكولات العربية على انها إسرائيلية، وعليه فانه لا يمر أي حدث على الصعيد السياسي أو الثقافي إلا وتقوم هذه الصفحات بكتابة منشورات عنه بطريقة ذكية وخادعة تحرض فيها على المقاومة الفلسطينية والعربية لتوجيه الرأي العام العربي نحو السلام والتطبيع مع العدو الاسرائيلي[74].

---

[71]-صعود تحدي المقاومة وأثرها على نظرية الامن القومي الاسرائيلي،جريدة السفير اللبنانية،العدد11495،الصادرة بتاريخ 2010/1/18.

[72]-خليل غزّة،التطبيع في الاعلام، إسرائيل في صالون بيتنا،باب الواد،في 2016/9/26.

[73]-صفحة "أفيخاي أدرعي" على الفيسبوك على الرابط :
https://www.facebook.com/AvichayAdraee/

[74]-صفحة" إسرائيل تتكلم العربية" على الفيسبوك على الرابط:
https://www.facebook.com/IsraelArabic/

وثمة مؤشرات على نجاح استثمار "إسرائيل" للقوة الناعمة، ومن بين تلك المؤشرات شبكة العلاقات التجارية والسياسية الواسعة بين "إسرائيل"، سواء مع القارة الأوروبية، أو مع الولايات المتحدة الأميركية، أو مع القارة الأفريقية، وآسيا.

ولهذا نجحت في تبوء مكانة مهمة في إطار العلاقات الدولية السائدة، وساعدت الإدارات الأمريكية المتعاقبة على تهيئة الظروف لبناء علاقات إسرائيلية تجارية وسياسية وثقافية مع دول مختلفة في العالم،.وقد ساعد على ذلك غياب التكامل العربي في إدارة التعامل وبناء العلاقات مع الدول المختلفة في العالم في إطار العلاقات الدولية لتحقيق المصالح العربية العليا[75].

-النتائج والتوصيات:

أولاً:النتائج:

-ان التحول من القوة التقليدية الصلبة إلى القوة الناعمة يجعل العالم أمام مرحلة جديدة في العلاقات الدولية وأمام نظام عالمي جديد.

-اعتبار المقاومة الناعمة تهديداً استراتيجياً يهدد وجود إسرائيل.

- المقاومة نجحت في تبني سياسة القوة الناعمة كأداة من أدوات حل الصراع، لكشف سياسات إسرائيل العنصرية.

- المقاومة الناعمة حققت مكاسب سياسية ووطنية على كل الأصعدة المحلية والدولية والأممية.

-تسعى الحرب الناعمة التي يشنها العدو الى كسر المقاومة وإلغاءها من وعي بيئتها الحاضنة والشعوب العربية والغربية.

-إن أدوات القوة الناعمة الفلسطينية تعمل على فضح إسرائيل باعتبارها دولة مارقة على القانون الدولي ودولة احتلال، بالمقابل تبرر مقاومة الفلسطينيون بدعوى الدفاع عن حقهم في الاستقلال وبناء دولتهم المستقلة.

-ان القوتين الصلبة والناعمة يكمل بعضها البعض، فالدول تمتلك مقومات وأدوات القوة الصلبة إلى جانب مقومات وأدوات القوة الناعمة لتحقيق أهدافها المرسومة.

[75]-مجلة تحليلات العصر الدولية، مرصد طه الإخباري، النموذج الإسرائيلي في استخدام القوة الناعمة، 2020. https://alasrmag.com/

ثانياً: المقترحات:

1- تأهيل النظام المؤسسي الفلسطيني وإسناد المنظمات الشعبية النقابية والوطنية مع المؤسسات الرسمية من أجل توحيد الجهود .

2- بناء عقيدة نضال وطني بإسناد القوة الناعمة للنضال التاريخي الفلسطيني وينبغي أن تتضمن عناصر العقيدة تشكيل استراتيجية للتعامل مع العدو.

3-إنشاء وحدة خاصة ذكية معلوماتية بحيث تكون مسؤولة عن جمع وتوزيع المعلومات والأنشطة التنفيذية في المجالات ذات الصلة بالمعركة الدبلوماسية العامة حول فلسطين.

4-صياغة رسالة سياسية ذات قيم عالمية داعمة للحق الفلسطيني وفاضحة للممارسات الإسرائيلية.

5- بناء قاموس سياسي إعلامي فلسطيني موحد.

6-العمل على تطوير المناهج الفلسطينية كي تواكب التحديات وتحقق الطموح الفلسطيني بالتحرر وتتضمن معلومات تدعم التصدي لعقيدة الحرب الناعمة الموجهة ضد الفلسطيني .

7- صياغة المبادرات القانونية، من خلال رفع دعاوى ضد التمييز العنصري الإسرائيلي على كافة المستويات، عبر مبادرات من عدد من الجهات، منها حقوق الإنسان.

-قائمة المراجع:

1- جوزيف ناي،القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية ،ترجمة محمد توفيق البجريمي، الرياض،العبيكان، 2007.

2-يسري عطية أبو عوض، القوة الناعمة وأثرها في تحقيق السياسة الخارجية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى،2021.

3-مركز القرار للدراسات الاعلامية، القوة الناعمة، 2021.

https://alqarar.sa/5279

4- Joseph S. Nye,(2003) Limits of American Power, Political Science Quarterly, Vol. 117, No. 4.

5-علي محمد أمنيف الرفيعي، القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الأمريكية، ط1. بيروت، دار السنهوري، 2016.

6- Lukes Steven ,(2007) Power and the battle for hearts and minds, On the bluntness of soft power, In the book Power in World Politics, Edited by Felix Berenskoetter and@ M. J. Williams, published by Routledge.p;91.

7-رياض زكي قاسم،اللغة العربية: من التراجع إلى التمكين، المستقبل العربي، العدد 413،2013 .

8- رفيق عبد السلام، الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2011.

9- جوزيف ناي، مفارقة القوة الأمريكية لماذا ال تستطيع القوة العظمى الوحيدة في العالم ان تمضي وحدها، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، الرياض، مكتبة العبكان،2003.

10- عبد القادرفهمي، المدخل إلى دراسة الاستراتيجية، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،2012.

11- محمد محفوظ، جولة في العقل الاستراتيجي التركي، صحيفة الرياض، الرياض، العدد 15682،2011.

12- يمنى سليمان، القوة الذكية، المفهوم والأبعاد، دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2016.

13- Ernest J. Wilson, III, "Hard Power, Soft Power, Smart Power", Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 616, Public Diplomacy in a Changing World (Mar., 2008), pp. 110-124, Published by: Sage Publications, Inc. in association with the American Academy of Political and Social Science, Article Stable URL:

http://www.jstor.org/stable/25097997, p. 116-118.

14- اكو حمد، القوة الناعمة في العلاقات الدولية ، دراسة تحليله مقارنة، رسالة دكتوراهغير منشورة، جامعة السليمانية، العراق، 2014.

15- حسني علي بحيري، القوة الناعمة ، بحث منشور على موقع المركز الدولي للدراسات المستقبليةوالاستراتيجية.

http،www.icfsthinktank.org،Arabic،form ،home rasp

16- جوزيف ناي ، مفارقه القوة الأمريكية ، ترمجه محمد توفيق البحير ، الرياض الطبعة الأولى، 2002.

17- جوزيف ناي ، مستقبل القوة ، عرض وليد عبد الحي،الطبعة الأولى، 2013.

18- خيام الزعبي، المقاومة الناعمة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، صحيفة رأي اليوم، 2023.

/https://www.raialyoum.com

19-رانيا يحيى، القوة الناعمة سلاح لترسيخ قيم الانتماء والولاء، مجلة السياسة الدولية، 2019.

http://www.siyassa.org.eg/News/17929.aspx

20- وكالة وفا الفلسطينية، القوة الناعمة ثقافة وطنية وجزءا من الوعي ،2023.

https://www.wafa.ps/Pages/Details/66145

21- مارك أوين، كيف تستخدم إسرائيل التضليل لنزع شرعية القضية الفلسطينية؟ شؤون الشرق الأوسط، 2021

https://manshoor.com/politics-and-economics/israel-palestine-disinformation-/censorship

22-إحسان مرتضى، إسرائيل والحرب الناعمة، مجلة الجيش، العدد 346، 2015

23- نبيل السهلي، إسرائيل 75 عاماً من المجازر والتنكيل والتهجير، صحيفة عربي،2023.

https://arabi21.com/story/1511418

24- محمد شمس عبد الشافي، وكأنها ديمقراطية "القوة الناعمة الأمريكية"، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 2019.

25- خيام الزعبي، المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية خدعة إسرائيلية أمريكية ولعبب أمن المنطقة، صحيفة المنار، 2014.

https://manar.com/page-14789.html

26- خيام الزعبي، السلام الفلسطيني: بين الوهم والكذب الإسرائيلي الأمريكي، صحيفة بلادي التونسية، 2017.

/https://bledinews.com.tn

27- مرتكزات في مواجهة القوة الناعمة، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية.

https://www.iicss.iq/?id=3016

28- مركز الحرب الناعمة للدراسات، مركز المعارف للدراسات الثقافية، 2018

https://almaarefcs.org/4707/296

29- موقع "الحملة الفلسطينية للمقاطعة الاكاديمية والثقافية لإسرائيل" .

org.pacbi.www//:http

30- صعود تحدي المقاومة وأثرها على نظرية الامن القومي الاسرائيلي،جريدة السفير اللبنانية،العدد11495،الصادرة بتاريخ 2010/1/18.

31-خليل غزّة،التطبيع في الاعلام:إسرائيل في صالون بيتنا،باب الواد،في 2016/9/26.

32- صفحة "أفيخاي أدرعي" على الفيسبوك على الرابط :

/IDFarabicAvichayAdraee/com.facebook.www//:https

33- صفحة" إسرائيل تتكلم العربية" على الفيسبوك على الرابط:

/IsraelArabic/com.facebook.www//:https

34- مجلة تحليلات العصر الدولية، مرصد طه الإخباري، النموذج الإسرائيلي في استخدام القوة الناعمة،2020.

https://alasrmag.com.

/

تقدير موقف تداعيات التغلغل الإيراني في القرن الإفريقي على الأمن القومي العربي وسبل مواجهته

The repercussions of Iranian penetration in the Horn of Africa on Arab national security and ways to confront it

د.حمدي سيد محمد محمود - باحث أكاديمي

المستخلص:

في إطار السياسة الخارجية لإيران في القارة الأفريقية تسعى هذه المقالة البحثية لرصد أبعاد التوجه الإيراني نحو القارة الأفريقية، كما تسلط الضوء على توجهات السياسة الإيرانية في منطقة القرن الأفريقي، و كذلك أشارت إلى الدور الذي تحاول أن تلعبه إيران في مواجهة النفوذ الصهيوني شرق أفريقيا، كما أشار ت المقالة إلى المصالح الاستراتيجية العربية في ظل التدافع الدولي والإيراني نحو القرن الأفريقي، و تداعيات التنافس الإيراني–الخليجي في أفريقيا، وكذلك سلطت الضوء على مستقبل التمدد الإيراني في أفريقيا، وأختتمت المقالة بسرد التداعيات المترتبة على التغلغل الإيراني في القرن الإفريقي وتأثيره على الأمن القومي العربي وسبل مواجهته.

الكلمات المفتاحية: السياسة الإيرانية، ة القرن الأفريقي، النفوذ الصهيوني، الأمن القومي العربي.

Abstract:

Within the framework of Iran's foreign policy on the African continent, this research article seeks to monitor the dimensions of Iran's orientation towards the African continent. It also sheds light on Iranian policy trends in the Horn of Africa region, and also indicates the role that Iran is trying to play in confronting Zionist influence in East Africa. The article referred to Arab strategic interests in light of the international and Iranian stampede towards the Horn of Africa, and the repercussions of the Iranian-Gulf competition in Africa. It also shed light on the future of Iranian expansion in Africa. The article concluded by listing the repercussions resulting from Iranian penetration in the Horn of Africa and its impact on national security. The Arab world and ways to confront it.

Keywords: *Iranian politics, the Horn of Africa, Zionist influence, Arab national security.*

مقدمة:

أصبح التواجد الإيراني في أفريقيا اليوم مسلمة غير قابلة للبحث، فخلال ثلاثة عقود فقط نجح نظام الملالي في خلق طائفة شيعية تؤمن بنظام الولي الفقيه تعدادها يتخطى 8 ملايين نسمة في نيجيريا غرب أفريقيا يلعبون حاليًا دورًا محوريًّا في خلق الأزمات السياسية في غرب أفريقيا، و تشير العديد من التقارير البحثية والإخبارية بوضوح إلى تواجد إيراني فعال تقريبًا في كافة الأقاليم الجغرافية والسياسية الأفريقية (الشمال والجنوب والشرق والوسط والغرب) الأمر الذي يدفعنا للتساؤل حول حدود الدور الإيراني في تلك الأقاليم خاصة الشرق والغرب وما تأثيره على محددات الأمن القومي العربي خاصة في منطقة شرق أفريقيا.

أبعاد التوجه الإيراني نحو القارة الأفريقية

هناك اعتبارات ميدانية وسياسية وأمنية حول أبعاد التوجه الإيراني نحو القارة الأفريقية تتمركز في حرص إيران على مواجهة الحصار الدولي على خلفية مشروعها النووي وفتح أبواب لعلاقات سياسية مع دول خارج محيطها الآسيوي والعربي وتفعيل إمكانياتها الاقتصادية والعسكرية لتحقيق أغراضها وأهدافها وتعزيز بنيتها النووية بالوصول إلى معادن اليورانيوم الذي تحتاجه في المشروع النوري عبر صفقات ثنائية مع عدد من الدول الأفريقية، وتعزيز الوجود الإيراني بالتوجه إلى المياه الساحلية للمحيط الهندي بعد مياه الخليج العربي والتقرب من مضيق باب المندب وكسر أي حصار إقتصادي قادم لإيران ومد نفوذه سلاحها البحري إلى أبعد نقطة من منطقة الخليج وبحر العرب وتوحيد الأهداف بين تعزيز التعاون العسكري والاقتصادي عبر الاتفاقيات الثنائية وتقديم الخبرات الإيرانية والأنشطة الثقافية وبين نشر التشيع والاستجابة للهواجس الأمنية حول الممرات المائية. [76]

السياسة الإيرانية في القرن الأفريقي[77]

صممت إيران عقيدة عسكرية ونهجًا للسياسة الخارجية يهدفان إلى تحييد الخصوم المحتملين قبل أن يصلوا إلى شواطئها. وقد استلزمت هذه الاستراتيجية تعزيز كل من القدرة العسكرية للبلاد وزراعة شبكة واسعة من العلاقات مع مجموعة واسعة من الشركاء واتبعت مع القرن الأفريقي ديناميكية مماثلة. فقد

---

https://rawabetcenter.com/archives/17173776

[77] https://thenewkhalij.news/article/289355/إيران-والقرن-الأفريقي-رهانات-وعقبات-بناء-موطئ-قدم-استراتيجي

سعت الجمهورية الإسلامية إلى بناء نفوذها في المنطقة لأنها رأت أن هذه الخطوة مفيدة لتعزيز بقائها. واعتقدت أن إبراز قوتها في منطقة ذات قيمة متزايدة لمنافسيها التقليديين الولايات المتحدة ودول الخليج العربي وتركيا وإسرائيل سيقويها. كما سعت طهران إلى تحقيق هدفين رئيسيين من خلال توسيع نطاق مشاركتها في المنطقة؛ أولاً: حاولت تأمين طرق الملاحة لسفنها التجارية، حيث تتعرض ناقلات النفط عبر البحر الأحمر وخليج عدن لهجمات من القراصنة. وثانيًا: استخدمت صلاتها في القرن الأفريقي لدعم شركائها المحليين، وفي مقدمتهم جماعة الحوثي المتمردة في اليمن، وكذلك "حماس" في غزة.

وفي هذا السياق استخدمت السفن الحربية التابعة للبحرية الإيرانية مدينة عصب الإريترية التي تتمتع بموقع استراتيجي بالقرب من البوابة الجنوبية للبحر الأحمر كميناء للاتصال، وعلى الرغم من أن طهران تواصل تأطير وجودها البحري في المنطقة ضمن مسعى مكافحة القرصنة، فإن خصومها يرونه ذريعة للحفاظ على وجودها التكتيكي في حوض مياه البحر الأحمر وخليج عدن.

وحددت عمليات مكافحة التهريب التي تقوم بها أساطيل الدول الساحلية وغير الساحلية في بحر العرب نمطًا منتظمًا يشير إلى تورط إيران في تهريب المساعدات القاتلة للمتمردين الحوثيين. ومعظم المراكب الشراعية المضبوطة التي تحمل أسلحة مهربة للحوثيين هي سفن صيد عديمة الجنسية مع طاقم يمني، يتم اعتراضها أثناء الإبحار على طريق بحري يمني إيراني يستخدم تاريخياً لتهريب البضائع غير المشروعة وتعد الموانئ الصومالية واليمنية نقاطا ساخنة لشبكات التهريب البحري.

إيران ومواجهة النفوذ الصهيوني[78]

تعتبر منطقة القرن الأفريقي مسرحاً استراتيجياً حيوياً للكيان الصهيوني في إدارة صراعه وعلاقاته مع الدول العربية، ويهدف تواجدها إلى استمرار مصادر النزاع عبر دعم قوى التوتر في كل من الصومال والسودان (بشكل غير مباشر من خلال إريتريا)، ودعم علاقاتها بكل من إثيوبيا وكينيا وإريتريا، ضمن منظومة من المصالح الأمنية والعسكرية، لتأمين تواجده الاستراتيجي في المنطقة، والذي يحمل أهدافاً عسكرية في المقام الأول. كما كانت مهمته هو الحصول على الاعتراف الدبلوماسي من جانب الدول الإفريقية، وذلك في إطار سعيه الدؤوب إلى تثبيت وضعه كدولة طبيعية في المجتمع الدولي، من خلال برامج المساعدات الخارجية، وتطوير التعاون الاقتصادي مع هذه الدول.

[78] *https://www.albayan.co.uk/Article2.aspx?id=2451*

ويأتي ذلك في إطار عقيدة الأمن القومي"الصهيوني"؛ والتي تحقق له العديد من الأهداف الإستراتيجية، ويأتي في مقدمتها تطويق مصر من خلال السيطرة على النطاق الجغرافي المحيط به، وتأمين الملاحة في البحر الأحمر، وتأمين واردات الماس، وصادرات السلاح، وضمان مورد دائم للمواد الخام التي تحتاجه الصناعات الصهيونية وفتح جبهة خلفية للصراع تهدد أمن الأمة العربية، وفي هذا السياق يؤكد بن جوريون على حقيقة هذه الأهداف بقوله: "إن المساعدات الصهيونية للدول الأفريقية تهدف إلى كسر طوق العزلة الاقتصادية والسياسية التي يعيشها الكيان الصهيوني، وتمهد الطريق أمام توسيع أسواق التصدير للمنتجات الصهيونية، وتأمين فرص عمل لعدد من القوى البشرية الصهيونية الفائضة".

فيما تتعامل إيران في سياستها الخارجية على المنفعة المتبادلة من منطلق "براجماتي"، حيث ترتبط بعلاقات قوية مع أوغندا التي تربطها علاقات بالكيان الصهيوني، كما أن لإيران علاقات مع جيبوتي التي تربطها علاقات بالولايات المتحدة، وتختلف دوافع إيران عن دوافع الكيان الصهيوني في الارتباط بشرق إفريقيا، حيث تأتي الدوافع الصهيونية على خلفية نشاط الجماعات الإسلامية في كينيا وبروز النشاط الإيراني في كل من كينيا وأوغندا، فضلا عن الحرب الأهلية في الصومال وما يتردد بشأن وجود لعناصر من "القاعدة" هناك، بالإضافة إلى ظهور خلافات مصرية سودانية مع دول حوض النيل، فيما اعتمدت إيران في علاقاتها على المنفعة وتقديم المساعدات الزراعية والصناعية.

المصالح الاستراتيجية العربية في ظل التدافع الدولي والإيراني نحو القرن الأفريقي:[79]

تعد منطقة القرن الأفريقي ذات أهمية بالغة للبلدان العربية وتشكل عمقا استراتيجيا لها. وترتبط بها على أكثر من مستوى، نتيجة الجوار الجغرافي والتداخل البشري، والتفاعل التاريخي والحضاري. فهذه المنطقة تشكل جزءا مهما من الوطن العربي، لوجود ثلاث دول فيها تنتمي للوطن العربي، وهي السودان وجيبوتي والصومال.

ومع قيام موجة التغيير بثورات الربيع العربي، بدا أن إعادة التفكير في خريطة المصالح الاستراتيجية العربية عامة والخليجية خاصة أمر مهم، لتسليط الضوء على واحدة من المناطق التي أهملت أو حُيّدت في العقود الماضية، وهي منطقة القرن الأفريقي وحوض النيل. والذي أكد على تأثير الغياب العربي في عزل الدول الأفرو – عربية عن المنطقة وحرمانها من أي نفوذ أو مبادرة لحل الصراعات التي تنشب في الإقليم كما يحدث في السودان والصومال. وهو ما أدي إلي ترك المنطقة إلي النظام الدولي والإقليمي

[79] *فاطمة الصمادي، السُّودان وإيران: تبعات انهيار التحالف، 22/ 9/ 2014.*
https://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=6818

الذي لم يعمل على حل مشاكل منطقة القرن الأفريقي، بل عمقها بحروب الوكالة وبالتشجيع علي قيام دولة جنوب السودان والذي سيؤثر سلبياً في التوازن الاستراتيجي في المنطقة إذا ما سادت علاقات التوتر مع السودان بدلا من التعاون، فيما حُيّد العرب تمامًا طوال العقدين الماضيين عن التأثير في مجريات الأمور هناك، أو حتى المساهمة في حفظ أمن الممرات البحرية الهامة التي تسيطر عليها المنطقة في خليج عدن وباب المندب، لذا وجهت دعوات إلى تنسيق السياسات العربية ومنها الخليجية مع قوى رئيسة في الإقليم كالسودان وإثيوبيا من أجل إيجاد صيغة عربية – أفريقية مشتركة لحفظ الأمن القومي المشترك من التدخلات الخارجية سواء من أطراف الإقليم (إيران، إسرائيل، تركيا) أو من المجتمع الدولي.

ويشكل التكالب والتنافس الدولي، ولاسيما الإقليمي بين إيران وإسرائيل، تهديداً مباشراً، وينال من أسس ودعائم الأمن القومي العربي في صياغاته الكلية والأمن الخليجي بشكل خاص، وفى امتداداته الأفريقية، بمعنى أنه يؤثر حتماً في أمن المنطقة ككل، هذا بالإضافة إلى أنه يشكل تهديدا للمصالح الاستراتيجية للعرب والخليج خاصة.

ويشكل كثافة النفوذ الإيراني في العمق الأفريقي، وفى ضوء التراجع وسلبية الأداء العربي، خصماً موضوعياً من الوجود والمصالح العربية، حيث تقوم باختراق النظم الأمنية والإقليمية الخاصة بالقرن الأفريقي بمفهومه الجيوسياسى، باعتباره ممراً وبوابة للممرات البحرية الكبرى التي تطل عليها المنطقة العربية وهي البحر الأحمر والتي تؤثر على السعودية كجزء من دول الخليج بل الدولة القائد في هذا النظام الفرعي. كما تزيد من تعقيدات استمرارية المعضلة الصومالية، وذلك على الرغم من التباين المذهبي، حيث الطابع السني للجماعات الصومالية، إلا أن إيران ومثلما فعلت في السابق في أفغانستان، فإنها لا تتردد في التعاون تكتيكياً، مع أي تنظيمات سنية أصولية. وعلى الرغم من أنه توجد جاليات عربية مؤثرة في بعض الدول الأفريقية خاصة في الغرب، فأنها لا تمارس دوراً سياسياً فاعلاً في خدمة المصالح العربية، بل في الاتجاه المعاكس في خدمة المصالح والأهداف الإيرانية. كما حاولت تفجير مناطق الأطراف للنظام الإقليمي العربي والتي تمس منطقة الخليج، ولكن لعدم ترك هذه الساحة بالمطلق، بل ربما لتوظيف كثافة الوجود والنفوذ الإيراني ضمن الأوراق الضاغطة والمهمة في أي مقايضات سياسية محتملة، أو لدرء أخطار متوقعة.

ويتضح التنافس الإيراني– الخليجي في افريقيا في العديد من البلدان فنجد مثلاً السودان، ظلت ايران على علاقات قوية بالسودان في المجالات العسكرية والمخابراتية فقد مثلت السودان نقطة نقل هامة للسلاح

الإيراني وتزويد المجاهدين في غزة ولبنان عبر السودان (حزب الله، وحماس)، كما أنها كانت من داعمي الحركات الانفصالية في السودان، إلا ان المملكة العربية السعودية استطاعت من خلال علاقاتها بنظام عمر البشير أن تؤثر على الحكومة السودانية في 2014 مما ادي الى طرد السودان لمسئولين ايرانين متهمة إياهم بنشر الإسلام الشيعي عبر المراكز الثقافية الخاصة بها وإعلان الخرطوم تحالفها مع معسكر السعودية و ذلك في محاولة من النظام السوداني تخطي حكم المحكمة الجنائية الدولية التي اتهمت الرئيس السوداني "عمر البشير" في وقت سابق بارتكابه جرائم إبادة في دارفور، ونتيجة هذا الموقف السوداني قامت المملكة العربية السعودية بإيداع 1 مليون دولار في البنك المركزي السوداني.[80]

أما اريتريا فهي تعتبر شريك أساسي لإيران في المنطقة والتي تستخدم إيران قواتها البحرية كأساس استراتيجي لها وذلك لإرساء موطئ قدم لها في البحر الأحمر وخليج عدن.

كما تستخدم إيران الصومال كبوابة رئيسية لتزويد المتمردين الحوثيين في اليمن بالسلاح في صراعهم مع قوات التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية، وذلك بالتزامن مع سيطرة الحوثيين على ساحل البحر الأحمر مما يهدد الملاحة البحرية الدولية في باب المندب وطريق هرمز وهو ما يمثل سلاح وسياسة ردع قوية لإيران في مواجهة العقوبات الاقتصادية والعزلة السياسية سواء الإقليمية او الدولية. وعلى الرغم من ذلك تظل الصومال تتبع سياسة "حيادية" حيث تخشي من خسارة 80 مليون دولار من المنح السعودية.

تداعيات التنافس الإيراني-الخليجي في افريقيا

إن التنافس الخليجي- الإيراني في القارة الأفريقية قد يدفع الى تصدير نموذجي للإسلام المتشدد (السني-الشيعي) في القارة الافريقية وهو ما قد يؤدي الى تأجيج الصراعات الطائفية كما هو واضح في نيجيريا على سبيل المثال وليس الحصر، ومن ثم التأثير على الاستقرار والأمن الافريقي. إلا أن هذا التنافس سيحول انظار دول الشرق الأوسط الى القارة الافريقية ويعيد الاهتمام بها مرة أخرى، وقد يتمثل ذلك في توطيد العلاقات الاقتصادية والسياسية مع العديد من الدول الافريقية وضخ استثمارات اقتصادية وزيادة الأموال المتدفقة للقارة السمراء.

ومما لا شك فيه أن التغلغل الإيراني في إفريقيا قد حقق لها مكاسب اقتصادية وسياسية، فقد أصبحت إيران المصدر الأول للنفط إلى جمهورية جنوب أفريقيا، ووقعت مع أوغندا العديد من الاتفاقيات التجارية،

80 Kenneth Katzman, "Iran's Foreign and Defense Policies", Congressional Research Service, July 18, 2018

وأقامت علاقات قوية مع السنغال، كما عرضت على كينيا المساعدة في إقامة مشروعات نووية لتوليد الطاقة الكهربائية، وكذلك وقعت معها اتفاقيات في شتى المجالات، وأعطت أهمية قصوى لإريتريا، فالعلاقات بين الجانبين تتطور سريعاً، والدليل على ذلك الزيارة التي قام بها الرئيس الإريتري إلى طهران في 2008، ووقع خلالها اتفاقيات في مجال التجارة والاستثمارات والاقتصاد والزراعة، فضلاً عن الحضور البحري الأمني الإيراني في ميناء عصب الإريتري الذي يعد من المواقع الاستراتيجية المهمة في البحر الأحمر، ووقعت مع جمهورية جزر القمر اتفاقية لتوسيع العلاقات السياسية وتقديم المساعدات، فضلاً عن علاقاتها مع جيبوتي التي تتميز هي الأخرى بموقع استراتيجي مهم على البحر الأحمر، والتي زارها أحمدي نجاد في عامي (2006–2009).

وإدراكا منها لمخاطر تزايد النفوذ الإيراني في أفريقيا فقد تحركت دول مجلس التعاون الخليجي للتغلغل في القارة الأفريقية، فقد سعت السعودية إلى بناء قاعدة عسكرية لها في جيبوتي، الدولة المطلة على الجانب الغربي من مضيق باب المندب، لتأمين حماية للمضيق الذي يوصل نفطها إلى العالم، وكانت باكورة التحرك السعودي نحو جيبوتي، بدأت بمنحها 5 زوارق بحرية سريعة ومتطورة، مع تكثيف الوجود العسكري فيها، ومن هنا ساهمت جيبوتي كثيراً في نجاح عمليات السفن والبوارج العسكرية لقوات التحالف العربي في تحرير جزيرة ميون اليمنية من سيطرة الحوثيين، فاستعادوا السيطرة على مضيق باب المندب، واستلمته قوات الجيش الوطني اليمني الذي وصل هناك عبر جيبوتي.

بالتوازي تحركت الدبلوماسية السعودية نحو إرتيريا، ففي أبريل 2017 وخلال زيارة الرئيس الإريتري أسياس أفورقي إلى السعودية، توصلت معها إلى اتفاق تعاون عسكري وأمني واقتصادي لمحاربة الإرهاب والتجارة غير المشروعة والقرصنة في مياه البحر الأحمر، وعدم السماح لأي تدخلات أجنبية في الشأن اليمني.

هذا فضلاً عن العلاقات السعودية– الاثيوبية، التي تطورات اخيراً خاصة في دعم الحكومة في مشروع بناء سد النهضة وهو ما يتعارض بصورة واضحة مع المصالح المصرية.

وكما هو واضح أهمية القارة الافريقية في حماية المصالح الاستراتيجية والامن القومي العربي بصفة عامة والخليجي بصفة خاصة، ولا سيما في ظل التنافس السني– الشيعي في الصراعات الداخلية في الدول العربية مثل اليمن، ومن ناحية أخرى أهميتها على المصالح التجارية الدولية والملاحة الدولية من خلال السواحل الافريقية وكونها مطلة على المضايق البحرية الاستراتيجية.

مستقبل التمدد الإيراني في أفريقيا

يمكن القول أنه إن أمكن اعتبار ما حققته إيران عبر علاقاتها مع الدول الإفريقية إنجازا لها، إلا أن هذا التمدد أصبح يواجه العديد من التحديات، أبرزها عدم استيفاء طهران للكثير من اتفاقاتها الاقتصادية تجاه بعض الدول الأفريقية. وظهرت ذلك جلياً في العلاقات مع السودان، فأضحت السعودية أكبر مستثمر في السودان، وتدهورت العلاقات بين طهران والخرطوم. كما شكلت الضغوط الدولية الرامية إلى تحجيم النفوذ الإيراني في أفريقيا تحدياً جديداً في مواجهة التوغل الإيراني، ما كشفت عنه خطوة إغلاق المراكز الثقافية الإيرانية في السودان، ومشاركة بعض الدول الأفريقية في عملية عاصفة الحزم ضد الحوثيين في اليمن، وتأييد دول أخرى مثل موريتانيا والسنغال للعملية، بالإضافة إلى قطع السودان وجزر القمر علاقاتها مع إيران على خلفية أزمة حرق السفارة السعودية بطهران.

ولعب عنصر المخاوف السنية من نشر التشيع دوراً مهماً في الوقوف بوجه التوغل الإيراني، ما اتضح جلياً في حالة المملكة المغربية، التي توترت علاقاتها مع طهران بعد اتهامات للأخيرة بمحاولة نشر التشيع في المملكة. بالإضافة إلى توتر العلاقات مع نيجيريا بسبب اتهامات لطهران بدعم حركة الزكزاكي الأصولية، واتهامات أخرى بدعم حركات انفصالية مثل كاسامانس في السنغال. وهذا ما دفع دولاً سنية إلى الدخول بثقل في أفريقيا لمواجهة النفوذ الإيراني هناك، وعلى رأس هذه الدول، السعودية وبعض الدول الخليجية ومصر عبر بعثات الأزهر.

من الملاحظ أنه رغم التمدد الإيراني في القارة الأفريقية، ألا أن هذا التمدد ظل دون أن يمثل تهديداً فعلياً للمصالح الأمريكية أو الإسرائيلية علي حد سواء.

تداعيات التوغل الإيراني في القرن الإفريقي على الأمن العربي وسبل مواجهته

تأمل إيران في سعيها الحثيث لتحقيق مشروعها السياسي في المنطقة الشرق أوسطية كقوة إقليمية تسعي للهيمنة والسيطرة على النسق الإقليمي الجديد، وهو ما قد تبين من خلال مهام الحرس الثوري الإيراني وأعماله الخارجية في دول الجوار الإفريقي والعربي، لاسيما عقب ثورات الربيع العربى، تلك التي مهدت للأذرع الإيرانية الاندفاع بقوة نحو الإقليم الشرق أوسطي من جهه كما هو واضح في العراق، وسوريا، واليمن، ولبنان والبحرين.

إلى جانب الوجود والهيمنة أيضاً في منطقة القرن الإفريقي من جهة أخرى، لذلك تسعى إيران لتكوين واستكمال الدوائر المفرغة من "الهلال الشيعي"، الذي لا يكتمل إلا من خلال سيطرة إيران على الجانب

الجنوبي من هذا الهلال على حساب دول منطقة القرن الإفريقي ومضيق باب المندب على وجه الخصوص، عن طريق بذر الفتن والصراعات على أسس ثورية شيعية ضد الدول الإفريقية والعربية على حد السواء، وهو الأمر الذي يشكل تهديدا واضحا وصريحا للأمن القومي العربي، الأمر الذي يتطلب استراتيجيات تعاون جديدة وجدية في كل المجالات بين الدول العربية والإفريقية لتحجيم الدور الإيراني المتغلغل داخل منطقة القرن الإفريقي.[81]

وفي حقيقة الأمر، فإن الإقليم الإفريقي يفتقد جدياً للمنظومة الجماعية أو حتى الفرعية لضمان الأمن فيه، إذ إن منظومة الأمن الجماعي فيه تقوم بتأمين الدول داخلياً وتدفع التهديد عنها خارجياً، بما يكفل لها الأمن والاستقرار، بشرط توافق مصالح، وغايات وأهداف أطرافها، إذ كان من الممكن في وقت سابق قيام منظومة عربية . إفريقية جماعية لحماية الأمن في منطقة القرن الإفريقي، إلا أن الوضع الآن أصبح مُعقدا للغاية لوجود أطراف إقليمية ودولية ذات مصالح متضاربة في هذه المنطقة، على من ذلك فإن تكوين هذه المنظومة ليست بالأمر المستحيل؛ لضمان حماية بقاء وأمن واستقرار الدول العربية والإفريقية معاً.

بناء على ما قد تقدم، فإن منطقة القرن الإفريقي تمثل بالنسبة للأمن القومي العربي أهمية استراتيجية خطيرة، إذ تضم المنطقة أهم منابع نهر النيل، الذي يعد شريان الحياة لمصر والمصريين، وتعد إثيوبيا أحد أهم منابع نهر النيل بنسبة 86% بالنسبة لمصر من إجمالى المياه الواردة من دول حوض النيل جميعاً، ما يضعها على رأس قائمة أولويات السياسة المصرية.

ويمثل البحر الأحمر أهمية كبرى للأمن القومي المصري، ويعتبر حلقة الوصل لمصر باتجاه إفريقيا وآسيا، ويتميز بأهمية جيوبوليتيكية لما يحتويه من موانئ بحرية وإطلالة على طرق الملاحة البحرية للتجارة الدولية، وبالتالى تأمينه مسألة حياة للمصريين والعرب، ولذلك وجب على الدول العربية توحيد الصفوف وتكوين تكتلات عسكرية واقتصادية لتأمين هذه المنطقة من أي تهديد لها على غرار التهديد الإيراني عند مضيق باب المندب.

كما يجب التركيز على إيجاد حلول سلمية وجذرية للأزمات والمشاكل الإفريقية كما هو الحال في الصومال، وإريتريا، واليمن، وإثيوبيا، والسعي لاستخدام مصر والدول العربية القوة الناعمة المتمثلة في

[81] *أبو بكر الدسوقى،الأمن في القرن الإفريقي.. التحدي والإستجابة، مجلة السياسة الدولية، العدد (212)، أبريل 2018، ص90.*

التقارب الثقافي والحضاري، وهو أفضل وأقل كلفة من التنافس مع القوى الدولية والإقليمية الأخرى بالأدوات والآليات العسكرية والقوى الصلبة.[82]

و ختامًا في ضوء هذه التقاطعات والتعقيدات في توجهات إيران الخارجية، والبحث عن بدائل تمددية أو توسعية في ظل التجاذبات والتحديات التي تواجها في المنطقة العربية، فإن الاحتمالات تتزايد في اتجاه حشد إيران لجهودها لتحقيق تواجد ونفوذ أكبر في البحر الأحمر والقرن الأفريقي وشمال اليمن، وتلقي بثقلها الاستراتيجي وإمكانياتها السياسية والاقتصادية في القارة الأفريقية، مما يستدعي وضع استراتيجية عربية موحدة في مواجهة تلك الأخطار التي يشكلها النفوذ الإيراني في أفريقيا عمومًا ومنطقة القرن الأفريقي على وجه الخصوص.

[82] *سمير بدوى، (لواء أ.ح) تأثيرات الصراعات الحدودية في القرن الإفريقي.. إريتريا نموذجاً، مجلة السياسة الدولية، العدد (212)، أبريل 2018، ص103.*

عوامل موثر در عادي سازي روابط ديپلماتيك اسرائيل و امارات متحده عربي

جواد عفراوی
دانشجوی دوره دکتری رشته علوم سیاسی پردیس بین المللی ارس دانشگاه تهران
ابراهیم متقی*
عضو هیات علمی مدعو پردیس بین المللی ارس دانشگاه تهران
صادق زیبا کلام
عضو هیات علمی مدعو پردیس بین المللی ارس دانشگاه تهران

چکیده :

امارات عربي متحده را مي‌توان در زمره كشورهايي دانست كه سطح جديدي از همكاري‌هاي ژئوپليتيكي با اسراييل را در دستور كار قرار داد. همكاري‌هاي چندجانبه اسراييل با كشورهاي منطقه‌اي را مي‌توان به مثابه نشانه‌اي از تغييرات ژئوپليتيكي در محيط منطقه‌اي ايران دانست. عادي سازي روابط امارات متحده عربي و اسراييل، تحرك ژئوپليتيكي تل‌آويو نسبت به ايران را افزايش داد. تل‌آويو در كنار مرزهاي جغرافيايي و امنيتي ايران قرار گرفت. راهبرد اصلي اسراييل در دهه دوم قرن 21 مربوط به محاصره و محدودسازي ايران بوده است.

سوال اصلی در این مقاله که عادي سازي روابط اسراييل و امارات متحده عربي، چه تاثيري بر امنيت و موقعيت منطقه‌اي ايران خواهد داشت؟

در پاسخ به اين سوال بايد گفت كه امارات متحده عربي به مثابه يكي از چالش‌هاي امنيتي جمهوري اسلامي در محيط منطقه‌اي بوده است. رهبران امارات به همراه بسياري از كشورهاي منطقه‌اي خليج فارس، از سال 1971 تا 2022 چالش‌هايي را براي سياست منطقه‌اي ايران به وجود آورده‌اند. كشورهاي اتحاديه عرب و در سال‌هاي بعد از پيروزي انقلاب اسلامي، كشورهاي شوراي همكاري خليج فارس در صدد برآمدند تا فشارهاي سياسي چندجانبه‌اي را عليه ايران به وجود آورند. همواره در اجلاسيه وزراي امور خارجه و رهبران شوراي همكاري خليج فارس نشانه‌هايي از تعارض نسبت به ايران وجود داشته است.

كليد واژه : عادی سازی ، امارات متحده عربی ، اسرائیل ، ایران

*emottaghi@ut.ac.ir

Effective factors in the normalization of diplomatic relations between Israel and the United Arab Emirates

Abstract :

The United Arab Emirates can be considered among the countries that put a new level of geopolitical cooperation with Israel on the agenda. Israel's multilateral cooperation with regional countries can be seen as a sign of geopolitical changes in Iran's regional environment. The normalization of relations between the United Arab Emirates and Israel increased Tel Aviv's geopolitical mobility towards Iran. Tel Aviv was placed next to the geographical and security borders of Iran. Israel's main strategy in the second decade of the 21st century was related to the encirclement and limitation of Iran.

The main question in this article is what effect will the normalization of relations between Israel and the United Arab Emirates have on Iran's security and regional situation?

In response to this question, it should be said that the United Arab Emirates has been one of the security challenges of the Islamic Republic in the regional environment. The leaders of the UAE, along with many countries in the Persian Gulf region, have created challenges for Iran's regional policy from 1971 to 2022. The countries of the Arab Union and in the years after the victory of the Islamic Revolution, the countries of the Persian Gulf Cooperation Council tried to create multilateral political pressures against Iran. There have always been signs of conflict towards Iran in the meetings of foreign ministers and leaders of the Persian Gulf Cooperation Council.

Keywords: normalization, United Arab Emirates, Israel, Iran

مقدمه :

اسرائيل در قرن 21 و در دوران رياست جمهوري دونالد ترامپ از «سياست كنش جهشي» بهره گرفت. سياست كنش جهشي را مي‌توان ادامة «سياست دفاع پيرامون» دهة 1970 اسرائيل در محيط منطقه‌اي دانست. اگر چه انقلاب اسلامي ايران معادلة قدرت و امنيت اسرائيل را تحت تأثير قرار داد، اما اسرائيل سياست عادي‌سازي روابط با كشورهاي منطقه‌اي را در دستور كار قرار داد. در سال‌هاي پس از انقلاب اسلامي ايران از متحد منطقه‌اي اسرائيل به بازيگري انتقادي و معارض با سياست توسعه‌طلبانة اين بازيگر در محيط منطقه‌اي تبديل شد.

ايران در صدد برآمد تا شكل جديدي از نظم منطقه‌اي را به‌وجود آورد. در اين شرايط اسرائيل تلاش نمود تا شكل جديدي از همكاري‌هاي منطقه‌اي را در دستور كار قرار دهد. در سال‌های آغازين شكل‌گيری اسرائيل، به‌نظر می‌رسيد كه دفاع حاشيه‌ای متكی به نيروی شبه نظامی و پايگاه‌های تقويت شده مرزی می‌تواند در صورت حمله غافلگير كننده دشمن، آن را متوقف و زمان لازم را برای بسيج نيروها در داخل فراهم كند. مباني هستي‌شناسي و نگرش تهاجمي اسرائيل چنين فرآيندي را تحت تأثير شكل‌بندي‌هاي كنش امنيتي قرار داده است. اگرچه تمامی مولفه‌های محيط سرزمينی اسرائيل و كشورهای همجوار می‌تواند بر ادراک امنيتی اسرائيل تاثير به جا گذارد.

چنين تبيينی از هستی‌شناسی امنيتی تل‌آويو را مي‌توان در نگرش امانوئل آدلر و برخي ديگر از نظريه‌پردازان سازه‌انگار مورد توجه قرار می‌گيرد. سياست امنيت پيرامون را مي‌توان محور اصلي راهبرد منطقه اسرائيل براي قدرت‌سازي و گسترش سازوكارهاي همكاري‌جويانه براي توليد قدرت در محيط منطقه‌اي قرن 21 دانست. اسرائيل چنين سياستي را در دوران دونالد ترامپ به‌گونه گسترده‌تري به‌كار گرفته و آن را به عنوان بخشي از سياست امنيتي خود در محيط منطقه‌اي قرار داد.

قرارداد ابراهيم را مي‌توان گام نخستين تغيير در سياست و الگوي رفتاري اسرائيل و كشورهاي عربي دانست. تمامي اديان خاورميانه و بين‌النهرين نسبت به حقانيت حضرت ابراهيم وحدت‌نظري داشته و بر اين اساس زمينه براي شكل‌گيري مذاكراتي به‌وجود آمد كه زمينة آشتي و سازوكارهاي همكاري‌جويانة جهان عرب و اسرائيل را امكان‌پذير مي‌ساخت. هرگونه تغيير در موازنه و معادلة رفتاري كشورها، تابعي از معادلة قدرت، تهديد و همكاري خواهد بود.

در قرن 21 و براساس شكل‌گيري «كنفرانس شرم‌الشيخ» زمينه براي آغاز همكاري‌هاي ديپلماتيك و امنيتي محرمانة اسرائيل و كشورهاي عربي به‌وجود آمد. در چنين شرايطي اسرائيل تلاش نمود تا شكل جديدي از ائتلاف را در دستور كار قرار دهد.

هرگونه ائتلاف‌سازي مي‌تواند مبتني بر «موازنة تهديد» و «موازنة قدرت» باشد. كشورهاي جهان عرب از سال 2006 به بعد به اين جمع‌بندي رسيدند كه ايران از طريق بازيگران نيابتي خود به شكل جديدي از موازنة قدرت دست يافته است (Anderson, 2023: 155).

مقاومت حزب‌الله در سال 2006 و در برابر اقدامات تهاجمي اسرائيل، زمينة لازم براي شكل‌گيري معادلة «قدرت و مقاومت» را به‌وجود آورد. از اين دوران تاريخي، بازيگران منطقه‌اي به اين جمع‌بندي رسيدند كه بهره‌گيري از سازوكارهاي مقاومت مي‌تواند شكل جديدي از قدرت را به‌وجود آورد. ايران سياست مقاومت را در دستور كار خود قرار داد. معادلة قدرت و مقاومت زمينة لازم براي «ظهور ايران منطقه‌اي» را در جنوب غرب آسيا و شرق مديترانه اجتناب‌ناپذير نمود.

1- تبيين نشانه‌هاي هستی‌شناسی امنيتی در تفكر راهبردي اسرائيل

هستي‌شناسي امنيتي اسرائيل داراي ريشه‌هاي تاريخي، فرهنگي و ايدئولوژيك است. فرقه گرایی وجه مسلط اندیشه و ساختار امنیت گتویی محسوب گردیده و زمینه انجام اقدامات تهاجمی را به وجود می‌آورد. شاخص‌های اصلی امنیت فرقه‌ای و تفکر گتویی را می‌توان در موضوعاتی همانند غیریت‌سازی، همبستگی ایدئولوژیک، درونگرایی فرقه‌ای، برتری فرقه بر مذهب، ایدئولوژیزه سازی تفکر امنیتی و کنش هیجانی نسبت به موضوعات اجتماعی اشاره داشت. شکل‌گیری اسرائیل در سال 1948 نقطه عطفی برای تثبیت، تداوم و ارتقاء امنیت فرقه‌ای محسوب می‌شود.

محور اصلي نشانه‌شناسي امنيتي اسرائيل و يا هر بازيگر ديگر را مي‌بايست براساس سوژة متعالي تبيين كرد. علت اصلی هستی‌شناسی امنیتي اسرائيل براساس قالب‌هاي معنايي و رفتاري «سوژه متعالی» قرار دارد. سوژه متعالی ماهیت فرااجتماعی و فراتاریخی دارد. یعنی اینکه انگاره‌های ذهنی مبتنی بر کنش امنیتی را مي‌توان در فضای فراتاریخ ارزیابی نمود. در رهيافت‌هاي امنيت هستي‌شناسانه؛ سوژه متعالی بر مبنای قالب‌های شناخت تکنیکی، عملی، ارتباطی و هرمونتیک تبیین می‌شود. هستی‌شناسی امنيتي را مي‌توان در «علایق رهایی بخش» و کنش مبتنی بر «تمایلات انحصارطلبانه» اسرائیل در محیط منطقه‌اي تبيين كرد.

1-1- اسرائيل به مثابه جامعه‌ای امنیتی شده

اسرائيل به عنوان نظام سياسي محسوب می‌شود كه فرايند «امنيتی كردن»[83] جامعه، دولت، منطقه و سياست بين الملل را ادامه می‌دهد. اين امر بخشی از ذات ادراكی، ساختاری و كاركردی نظام سياسی اسرائيل محسوب می‌شود. هرگاه موضوع و فرايند

[83]. Securitization

امنیتی شدن جامعه و حکومت در دستور کار قرار گیرد، دلالت بر این دارد که چه بسا ما از هر تهدید ساده‌ای، یک تحلیل امنیتی بیرون آورده، بدین ترتیب، تهدیدات را ـ ولو ساده و پیش پا افتاده ـ تا سطح ملی تهدید امنیتی بالا می‌بریم. چنین رویکردی به منزله آن است که اسرائیل همواره تلاش دارد تا فضای محیط منطقه‌ای را براساس شاخص‌های تهدید مورد ارزیابی قرار دهد. تبیین تهدیدات بی پایان زیرساخت هستی شناسانه اندیشه سیاسی و امنیتی اسرائیل در برخورد با موضوعات و مفاهیم پیرامونی محسوب می‌شود.

تحلیلگران موضوعات راهبردی و امنیتی اسرائیل در مطالعات خود به این جمع بندی رسیدند که هر گونه تغییر دیدگاه‌های امنیتی اسرائیل تابعی از شرایط محیطی بوده و در عوامل هستی شناسانه امنیت در اسرائیل تغییری ایجاد نمی‌گردد. نشانه‌های کنش امنیتی در شکل سنتی تنها بعدی واحد (یعنی ملاحظات نظامی) را قابل بودند و ظهور دیدگاه‌های «فراسنتی»ای که بر چند بعدی بودن مقوله امنیت تاکید می‌گردد، در نگاه سنتی مورد توجه قرار نمی‌گرفت. رویکرد جدید بر ضرورت کاربرد چندین مولفه در شکل بندی‌های امنیت منطقه‌ای و بین المللی تاکید دارد.

نشانه‌های هستي‌شناسي امنيتي اسرائیل را می‌توان در فضای سنتی و مدرن مورد ملاحظه قرار داد. شاخص‌های امنیتی مدرن و فراسنتی اگر چه از حیث تحلیل علمی ـ کاربردی، اقدامی ارزنده و مثبت ارزیابی می‌شود، اما به گفته «باری بوزان»[84] در بردارنده آسیب جدی‌ای خواهد بود که بوزان از آن به «امنیتی شدن» جامعه یاد کرده است. زمانی که شکل بندی جامعه و دولت ماهیت امنیتی پیدا می‌کند، در آن شرایط هر گونه راهبرد دفاعی و امنیتی در فضای سکتاریستی و گتویی مورد توجه قرار می‌گیرد. به همین دلیل هم «بوزان» و هم «اولی ویور» به عنوان معماران این نظریه، بر «غیر امنیتی کردن»[85] پدیده‌ها تاکید داشته و آن را تنها راه حل مناسب برای تامین صلح در سطح منطقه‌ای و بین‌المللی ارزیابی می‌کنند.

این مفهوم که برای نخستین بار از سوی پیروان «مکتب کپنهاک» وضع و ارایه گردید، دلالت بر وضعیت دارد که در آن، جامعه دچار آسیب پذیری فراگیر امنیتی شده، از ناحیه هر رفتار یا سیاست غیرمتعارفی احساس «ناامنی در سطح ملی» می‌نماید. جوامعی از این قبیل در بستر تاریخ نشان داده‌اند که در درجه نخست، درک صحیح و کاملی از محیط پیرامونی خود ندارند، دوم اینکه، به برنامه‌های افراطی، اقبال بسیار زیادی دارند که در مجموع، به رادیکالیزه شدن فضای امنیتی در هر نقطه‌ای که کارگزاران امنیتی اسرائیل حضور داشته باشند، منجر می‌شود (ویلیامز، 1390: 129).

[84]. Barry Buzan
[85]. Desecuritzation

1-2- ظهور سیاسی اسرائیل در شرایط جنگ و عدم امنیت

هستی‌شناسی امنیت گتویی در اسرائیل دارای ریشه‌های روانشناختی است. «عبدالوهاب المُسیری» در «دایره المعارف یهود، یهودیان و صهیونیسم» با انگشت گذاردن بر روی فلسفه وجودی شکل گیری اسرائیل، تصریح می‌کند که این واحد سیاسی، اساسا بر مقتضای فرایندی تاریخی ـ طبیعی مشخصی شکل نگرفته است؛ بلکه به صورت مصنوعی و با تاکید عمده بر وجود ناامنی برای یهودیان در گستره جهانی ـ و حتی تلاش برای تولید ناامنی به منظور تهییج ایشان جهت مهاجرت به سرزمین اشغالی ـ پدیدار شده است.

به همین دلیل نیز «دغدغه ناامنی» (الهاجس الامنی) در درون جامعه اسرائیلی ریشه دوانیده، تضعیف و یا زوال آن می‌تواند در فروپاشی جامعه موثر باشد. این وضعیت پارادکسیکال دلالت بر آن دارد که اسرائیل پیوسته به میزانی از ناامنی برای یهودیان در گستره جامعه جهانی نیازمند است تا از این طریق، مزیت نسبی سکونت در فلسطین اشغالی را همچنان حفظ کند. افزون بر آن در سطح داخلی نیز به واسطه نگرش امنیتی شده‌ای که به فلسطینیها دارد، نمی‌تواند از راه حل‌های مسالمت‌آمیزی که در نهایت به شکل‌گیری یک جامعه ترکیبی ـ متشکل از دو بخش یهودی و فلسطینی ـ منتهی می‌شود، حمایت کند (المسیری، 1383: 29).

نظریه پردازان موضوعات امنیت اسرائیل نیز بر چگونگی و شرایط شکل گیری دولت اسرائیلی تاکید دارند. دولتی که در بحران و جنگ تولد می‌یابد، دارای رویکرد امنیتی بوده و از تمامی ابزارهای خود برای برطرف سازی دغدغه‌های امنیتی‌اش استفاده می‌کند. مطابق تحلیل «اریان»[86]، اسرائیل در فضای بین «جنگ» و «صلح» قرار دارد. کشورهایی که در چنین شرایطی ظهور می‌یابند، عموما دارای نگرش قطبی خواهند بود. احساس ناامنی و گرایش به هر سو می‌تواند نتیجه‌ای منفی در ذهنیت امنیتی به دنبال داشته باشد؛ به عبارت دیگر، امنیت را در وجود سهمی از ناامنی درک و فهم می‌کند (Arian, 1995: 63).

1-3- نگرش مبتنی بر تهدید نسبت به محیط پیرامون

روانشناسی امنیتی نخبگان اسرائیل بر اساس ذهنیت ناامنی شکل گرفته است. نخبگان اسرائیلی همواره این موضوع را مورد پردازش قرار می‌دهند که آن کشور از حیث ژئوپلیتیک در محاصره جریان‌های تهدیدکننده قرار دارد. نیروهایی که دارای رویکرد ضد امنیتی نسبت به اسرائیل بوده و هستی این واحد سیاسی را پیوسته تهدید می‌کنند. این

[86]. A.Arian

گونه تهدیدات اگر چه به واسطه تحولات خاورمیانه در دوران‌های مختلف تشدید می‌شود، اما در عین حال احساس تهدید بخشی از روانشناسی امنیتی آن کشور محسوب می‌شود (المسیری، 1383: 253).

در شرایط بعد از بیداری اسلامی در خاورمیانه، ایالات متحده و اسرائیل از تاکتیک مصادره انقلاب بهره گرفتند. بی‌ثبات سازی سوریه و تشدید تحریم‌های اقتصادی علیه ایران، ضریب امنیتی اسرائیل را در مقایسه با گذشته افزایش داده است. در عین حال، نخبگان این کشور هیچ گاه احساس امنیت نمی‌کنند. آنان بر این اعتقادند که فرایندهای موجود اگرچه فوریت تهدید علیه اسرائیل را کاهش داده است، اما چنین فرایندی نافی این واقعیت نیست که اسرائیل در محاصره کشورهای اسلامی قرار دارد.

روانشناسی اسرائیلی بر برجسته‌سازی نشانه‌های تهدید قرار دارد. ذهنیت اسرائیلی نسبت به محیط اطراف همیشه بدبینانه است. اگرچه تغییراتی در ذهنیت رهبران اسلامی در کشورهای عربی نسبت به اسرائیل شکل گرفته است، اما این رویکرد به مثابه تغییر در ذهنیت سیاسی و امنیتی گتوهای اسرائیلی نسبت به آنان محسوب نمی‌شود. «آلوینز روبنستین»[87] با نگاهی معتدل به این موقعیت اسرائیل تاکید می‌کند که اسرائیل در بهترین حالت، احساس ناامنی خواهد داشت؛ چرا که در پیشینه تاریخی‌اش با اعراب منازعه دارد و در احتمالات آینده‌شناسی‌اش با این احتمال به صورت جدی مواجه است (انبار، 1388: 36).

1-4- هویت‌گرایي راهبردي در امنیت پیشدستانه و جامعه امنیتي اسرائیل

هویت یکی از شاخص‌های بنیادین کنش سیاسی محسوب می‌شود. اگرچه هویت، همواره با موجودیت اجتماعی و فرهنگی کشورها پیوند دارد، اما چنین نشانه‌هایی در سال‌های بعد از جنگ سرد به گونه قابل توجهی افزایش یافته است. کشورهایی که دارای بنیان‌های مذهبی و دینی می‌باشند، بیش از سایر کشورها در معرض رویکرد امنیت گرا قرار می‌گیرند. به عبارت دیگر، کشورهایی که دارای تاریخ جوانتری هستند از انگیزه بیشتری برای هویت‌گرایی برخوردارند.

به طور کلی، هویت سرچشمه معنا و تجربه برای مردم است. در فضای اجتماعی، منطقه‌ای و بین المللی هویت، فرایند معناسازی براساس ویژگی‌های فرهنگی را به وجود می‌آورد. هویت مجموعه‌ای به هم پیوسته از ویژگی‌های فرهنگی است که نشانه‌های معنایی را برجسته می‌سازد. سیاست امنیتي اسرائیل به گونه تدریجي ماهیت ژئوپلیتیکي پیدا کرد. شکل‌بندي قدرت بخشي از واقعیت سیاست امنیتي اسرائیل در قرن 21 و در

87. Alvinz Rubinstein

دوران رياست جمهوري ترامپ محسوب مي‌شود (Kavanagh and Fredrick, 2023: 45).

اسرائيل در قرن 21 نيازمند هويت سياسي در قالب شناسايي از سوي كشورهاي پيراموني گرديد. دونالد ترامپ چنين نياز و انتظار اسرائيل را تحقق بخشيد. در اسرائيل هویت براساس قالب‌های معنایی قدرت، امنیت، برتری و گسترش شکل می‌گیرد. وزن نسبی هر یک از شاخص‌های یاد شده در میزان اثرگذاری بر رفتار مردم، سازمانها و نهادها دارد. تمامی نظریه پردازان امنیت اجتماعی بر این موضوع تاکید دارند که هویت، سازنده معنا و موجوديت سياسي يك بازيگر در محيط ساختاري و منطقه‌اي خواهد بود.

نظريه پردازاني همانند كاستلز در صدد برآمدند تا تعريف جديدي از امنيت، قدرت و هويت را ارائه دهند. هويت به معناي موجوديت سياسي و ساختاري بازيگران در قرن 21 محسوب مي‌شود. هويت مي‌تواند نشانه‌هايي از معنا فراهم سازد. معنا به منزله یکی شدن نمادین کنشگر اجتماعی با مقصود و هدف کنش محسوب می‌شود. در جامعه شبکه‌ای که نظام گتویی در آن شکل می‌گیرد، اکثر کنشگران اجتماعی و سیاسی حول یک هویت اساسی معنا پیدا می‌کنند. هویت جمعی، امنیت و کنش معنادار را براي تمامي بازيگران بازتوليد می‌سازد (کاستلز، 1380: 23).

هویت جمعی در اسرائیل بر اساس جلوه‌هایی از «فرهنگ خودشیفتگی» به وجود آمده است. فرهنگ خودشیفتگی نشانه‌هایی از برتری جویی را منعکس می‌سازد. لازم به توضیح است که فرهنگ خود شیفتگی در اسرائیل تحت تأثیر فرایندهای تاریخی برساخته شده است. برای بر ساختن هویتها، از مواد و مصالحی مثل تاریخ، جغرافی، زیست شناسی، نهادهای تولید و بازتولید، خاطره جمعی، رویاهای شخصی، وحی و الهامات دینی استفاده می‌شود (آریایی نیا، 1380: 26).

هستی‌شناسی امنیتی گتویی در اسرائیل، زمینه ساز تنظیم هویت برنامه‌دار خواهد بود. هنگامی که کنشگران اجتماعی با استفاده از هرگونه مواد و مصالح فرهنگی قابل دسترس، هویت جدیدی را می‌سازد، موقعیت آنان در جامعه بازتولید می‌شود. فرهنگ امنیت گتویی در اسرائیل در سنگری قرار گرفته است که هر گونه هویت خاورمیانه‌ای را به چالش فرا می‌خواند. به همین دلیل است که در نگرش هستی‌شناسانه امنیت گتویی، جلوه‌هایی از مقابله‌گرایی دایمی و پایان ناپذیر نسبت به محیط اطراف وجود دارد.

تراژدی تاریخ از آن جا شکل می‌گیرد که نیروهایی محور اصلی تهدید محسوب می‌شوند که قبلا به عنوان پشتوانه راهبردی کشورها مورد استفاده قرار گرفتند. به این ترتیب، فراتر از تهدیدات بیرونی، جامعه اسرائیل از درون با تعارض مواجه است و

همین تعارضات موجب می‌شود شهروندان آن با «خود» و «موقعیت» نوینشان نتوانند هماهنگ کردند. «ریک»[88] و «گرشن کی وال»[89] با استفاده از داده‌های مربوط به روانشناسی اجتماعی اسرائیل به تبیین نشانه‌های امنیت، تهدید و ناامنی مبادرت نمودند (Reich, 1993: 25).

آنان بر این اعتقادند که شکل جدید ناامنی در اسرائیل از درون شکل گرفته است. این گونه نظریه پردازان با مطالعه وضعیت ساکنان سرزمین‌های اشغالی، چنین نتیجه می‌گیرند که «ثبات» در جامعه اسرائیل مفهومی «جا افتاده» و معنابخش نخواهد بود. نسل جدید رویکرد متفاوتی ارایه می‌دهد. تاکنون این جامعه بیشتر تغییر و تحول را تجربه کرده و به آن امید بسته است. بنابراین، حالت روانشناختی جدید منجر به نفوذ «ناامنی» به درون ذهن اسرائیلی‌ها می‌شود.

برای تامین نیازهای جمعیتی از الگوهای مختلفی استفاده شده است. مهمترین و اصلی‌ترین الگو را می‌توان بهره‌گیری از انتقال یهودیان سایر کشورها به اسرائیل دانست. چنین رویکردی بر اساس اندیشه‌های مذهبی و تامین نیازهای اجتماعی شهروندان حاصل می‌شود. به همین دلیل است که مفاهیمی از جمله «هجرت» در ادبیات سیاسی و اجتماعی گتوهای اسرائیل محور مشاهده می‌شود. مهاجرت بر اساس اندیشه‌های دینی به عنوان مهمترین عنصر طرح‌های صهیونیسم در اشغال فلسطین و ایجاد دولت یهود در آن، محسوب می‌شود. از این رو شاهد تاکید شدید گتوهای اسرائیل محور به انجام سیاست گذاری جمعیتی برای تداوم مهاجرت در وسیعترین سطح آن هستیم (Safran, 1978: 173).

انتقال یهودیان به اسرائیل تا زمانی ادامه پیدا می‌کند که انگیزه‌های ایدئولوژیک و دغدغه‌های اقتصادی آنان با یکدیگر پیوند پیدا کند. به این ترتیب روند انتقال یهودیها از سایر حوزه‌های جغرافیایی به اسرائیل ادامه خواهد یافت. هرگاه گروه‌های اجتماعی احساس نمایند که موضوعاتی همانند آرامش، امنیت، رفاه و اشتغال وجود دارد، زمینه مهاجرت آنان به آن سرزمین فراهم می‌شود. برخی از نظریه پردازان بر این اعتقادند که: «چنین روندی در اندیشه امنیتی و اجتماعی اسرائیل ادامه خواهد یافت (Aharon, 1980: 15).

قالب‌هاي هويتي اسرائيل زمينه كنش تهاجمي را به وجود آورد. هر گاه ايدئولوژي و هويت با يكديگر پيوند يابد، نشانه‌هايي از تضاد، تعارض و چالش امنيتي را شكل مي‌دهد.

[88]. B. Reich
[89]. G. Kieval

اگر اعراب، خواهان هجرت معکوس یهود از اسرائیل باشند، باید به یک جنگ خونین و ایجاد ترس و اضطراب در مجامع مردم اسرائیل پرداخته و با بر هم زدن زندگی آرام آنان در اسرائیل، از بین بردن حالت عدم جنگ و برپایی یک جنگ روانی بر ضد یهودیان مهاجر و مقیم اسرائیل، به این خواسته مشروع خویش دست یابند.

1-5- احساس ناامنی نسبت به آینده جامعه امنیتی اسرائیل

احساس ناامني زمينه‌هاي لازم براي سازوكارهاي امنيت پيشدستانه اسرائيل را به وجود آورده است. در این فرآیند، پویایی‌های امنیت، احساس ناامنی بیشتری را در اسرائیل ایجاد می‌کند. یکی از دلایل افزایش هزینه‌های نظامی اسرائیل را می‌توان شکل گیری تهدیداتی دانست که مبتنی بر پویایی‌های پایان ناپذیر امنیت و قدرت در منطقه می‌باشد. هریک از متحدین اسرائیل به گونه‌ای مرحله‌ای در وضعیت حاشیه‌ای قرار گرفته و به گونه‌ای تدریجی به تهدید جدید تبدیل می‌شود.

در چنین فضایی تحلیل روندهای امنیتی برای اسرائیل در قرن 21 چندان روشن نبوده، به تعبیر «یوری بار- جوزف»[90] «ترس از آینده» را دامن می‌زند. خلاصه کلام آنکه، اسرائیل از حیث در وضعیت نامتعادل و غیرمتعارف قرار دارد؛ چرا که وجه سلبی امنیت در خاطره ازلی، وضعیت فعلی و آینده جامعه حضور پررنگ دارد و آن را به یکی از مصادیق بارز «جوامع امنیتی شده» تبدیل ساخته است. احساس ناامنی نسبت به فرایندهای آینده زمینه برجسته سازی تهدیدات را به وجود می‌آورد (Joseph, 2001: 76).

2. زمينه‌هاي ژئوپليتيكي عادي‌سازي روابط اسرائيل و امارات متحده عربي

در سال‌هاي 2009 به بعد زمينه براي ظهور انديشة كنش متقابل با ايران به‌وجود آمد. هيلاري كلينتون وزير امور خارجة ايالات متحده در مرحلة اول رياست جمهوري باراك اوباما از «سياست موازنه نامتقارن» بهره گرفت. سياست موازنة نامتقارن به مفهوم فعال‌سازي بازيگران نيابتي براي مقابله با قدرت ايران بوده است. راهبرد امريكا در حوزة خليج‌فارس و جنوب‌غرب اسيا از زمان باراك اوباما همواره مبتني بر «سياست موازنة فراساحلي» بوده است.

موازنة فراساحلي به معناي بهره‌گيري از بازيگران جنگ نيابتي براي مهار و محدودسازي قدرت منطقه‌اي ايران بوده است. باراك اوباما درگيرسازي با ايران را براي منافع و امنيت ايالات متحده مطلوب نمي‌دانست. سياست موازنة فراساحلي به مفهوم بهره‌گيري از سازوكارهاي توليد قدرت براي «بازيگران جنگ نيابتي» با ايران بوده

[90]. Uri Bar-Josef

است. در چنين شرايطي بود كه زمينه براي درگيرسازي ايران در محيط جهان عرب به‌وجود آمد. از سال 2011 به بعد و در قالب «بهار عربي» مي‌توان نشانه‌هايي از «سنگربندي منطقه‌اي» را مشاهده كرد.

سنگربندي منطقه‌اي زمينة رويارويي ژئوپليتيكي جهان عرب و جمهوري اسلامي را اجتناب‌ناپذير ساخت. در چنين شرايطي هر بازيگري تلاش نمود تا به مازاد قدرت بيشتري نايل شود. سياست امنيتي ايران در چنين شرايطي حمايت از جبهة مقاومت بوده است. جبهة مقاومت نشانه‌هايي از رويارويي ژئوپليتيكي بازيگران را فراهم آورد. جبهة مقاومت را مي‌توان يكي از نشانه‌هاي اصلي قدرت منطقه‌اي ايران دانست. حمايت ايران از جبهة مقاومت شكل جديدي از مرزبندي و سنگربندي ژئوپليتيكي را اجتناب‌ناپذير ساخت.

2-1. نقش‌يابي ايران و جبهه مقاومت در محيط منطقه‌اي

ايران توانست موقعيت خود را در فضاي منطقه‌اي از طريق قابليت‌هاي اقتصادي ارتقا دهد. ايران منطقه‌اي از قابليت لازم براي اثرگذاري بر محيط منطقه‌اي برخوردار بود. اقتصاد كشورهاي خاورميانه در سال‌هاي دهة دوم قرن 21 با نشانه‌هايي از بحران، چالش و مخاطرة امنيتي همراه بود. سياست منطقه‌اي ايران از اين جهت اهميت داشت كه توانست زمينة لازم را براي شكل جديدي از موازنة قدرت را به‌وجود آورد. هرگونه موازنة منطقه‌اي ايران براساس نشانه‌هايي از فعال‌سازي «جبهة مقاومت» بوده است.

صف‌بندي‌هاي جديد ژئوپليتيكي از اين جهت اهميت داشت كه مي‌توانست زمينة همكاري‌هاي جديد بازيگران منطقه‌اي را امكان‌پذير سازد. ايران معادلة قدرت امنيتي را براساس قالب‌هاي جديد همكاري با جبهة مقاومت تعريف مي‌كرد. كشورهاي محيط منطقه‌اي از روند كنش تعاملي ايران با جهان عرب و در تعارض با اسرائيل به‌گونة تدريجي حذف شدند. در چنين شرايطي بود كه اسرائيل و ايالات متحده الگوي كنش تعاملي با جهان عرب را در دستور كار خود قرار دادند (kendall and Frantz, 2022: 85).

به همان گونه‌اي كه ايران توانست جبهة مقاومت را تقويت كند، اسرائيل نيز روند عادي‌سازي روابط با كشورهاي جهان عرب را در دستور كار قرار داد. هرگونه عادي‌سازي روابط ديپلماتيك آثار اهميتي و ژئوپليتيك خاص خود را در محيط منطقه‌اي به‌جا گذاشت. ايران و جهان عرب در سال‌هاي دهة دوم قرن 21 در فضاي كنش تعارضي قرار گرفتند. علت اصلي چنين تضادهايي را مي‌توان ناشي از نقش‌يابي بازيگراني دانست كه معادلة قدرت در محيط منطقه‌اي را تغيير داده و دگرگون نمودند.

جبهة مقاومت توانست موقعيت ژئوپليتيكي ايران را ارتقا دهد. جهان عرب به‌ويژه عربستان با قدرت‌يابي ايران مخالف بوده و ايران را به مثابه تهديد جديد منطقه‌اي جهان

عرب معرفي نمود. در اين شرايط معادلة قدرت و امنيت براساس موازنة جديد بازتوليد شد. هرگونه موازنه توانست زمينة همكاري‌هاي نوظهور در روابط اسرائيل، جهان عرب و به‌ويژه امارات متحده عربي را فراهم سازد. تغيير در موازنة قدرت منطقه‌اي، نقش‌يابي ايران به‌عنوان بازيگر منطقه‌اي و ظهور جبهة مقاومت را مي‌توان در زمرة عوامل و نيروهاي دانست كه زمينة لازم براي موازنة جديد قدرت را به‌وجود آورد.

2-2. رويارويي با ائتلاف‌سازي پيراموني ايران

ائتلاف‌سازي پيراموني و نامتقارن ايران در محيط منطقه‌اي خليج‌فارس و جنوب‌غرب آسيا، شكل جديدي از موازنه و رويارويي ژئوپليتيكي را اجتناب‌ناپذير مي‌ساخت. در اين شرايط نشانه‌هايي از «موازنة تهديد» به‌وجود آمد. هرگونه موازنة تهديد به مفهوم آن است كه معادلة قدرت مي‌تواند در آيندة نزديك دگرگون شود. موازنه به مفهوم ظهور همكاري‌هاي جديد ژئوپليتيكي در محيط منطقه‌اي بوده است. در اين شرايط اسرائيل از سياست موازنة پيراموني جديد بهره گرفت.

همكاري‌هاي امارات عربي متحده و بسياري ديگر از كشورهاي عرب در خاورميانه مبتني بر نظرية موازنة تهديد بوده است. موازنة تهديد يعني هرگونه ائتلاف‌سازي در برابر دشمن مشترك يعني ايران تفسير مي‌شد. بازسازي و عادي‌سازي روابط اسرائيل با كشورهاي عربي حوزة خليج‌فارس و خاورميانه تابعي از معادلة موازنة تهديد براي محدودسازي قدرت بازيگري به‌نام ايران بوده است. دونالد ترامپ توانست «تهديد ايران» را برجسته ساخته و بر اين اساس زمينه براي انعقاد توافق ابراهيم حاصل شود.

توافق جديد مبتني بر ضرورت‌هاي ژئوپليتيكي و راهبردي اسرائيل، جهان عرب و ايالات متحده بوده است. امريكا تلاش نمود تا شكل جديدي از موازنة قدرت را در محيط منطقه‌اي به‌وجود آورد. موازنة قدرت ايجاب مي‌كرد كه زمينه براي ظهور ائتلاف‌هاي نوين فراهم گردد. هرگونه ائتلاف تابعي از معادلة سياست، قدرت

و همكاري‌هاي چندجانبة امريكا، كشورهاي جهان عرب و اسرائيل بوده است. نقش‌يابي ايران در محيط منطقه‌اي به گونة اجتناب‌ناپذير عامل اصلي تغيير در موازنة قدرت بوده است.

موازنة جديد قدرت تأثير خود را در عادي‌سازي روابط كشورهاي جهان عرب و اسرائيل به‌وجود آورد. سياست همكاري با محيط پيراموني اسرائيل كه مي‌توان آن را در قالب «نظرية دفاع پيراموني» جست‌وجو نمود، عامل اساسي ظهور همكاري‌هاي جديد ژئوپليتيكي در جنوب غرب آسيا محسوب مي‌شود. عادي‌سازي روابط امارات متحده عربي و اسرائيل را مي‌توان در قالب چنين انگاره‌اي كه مبتني بر نشانه‌هايي از موازنة تهديد بوده، مورد توجه قرار داد.

امارات در زمرة كشورهايي محسوب مي‌شود كه الگوي كنش ارتباطي خود با اسرائيل را از طريق فعال‌سازي نهادها و سازمان‌هاي اقتصادي به انجام رساند. همكاري‌هاي اقتصادي و اطلاعاتي اسرائيل با كشورهاي منطقه‌اي تابعي از معادلة محدودسازي نقش و تحرك ژئوپليتيكي ايران در محيط منطقه‌اي بوده است. در چنين شرايطي ايران توانست به گسترش راهبردي در محيط منطقه‌اي نايل گردد. ايران منطقه‌اي موقعيت خود را ارتقا داد و اين امر زمينة ظهور تضادهاي جديد امنيتي در محيط منطقه‌اي را اجتناب‌ناپذير مي‌ساخت.

2-3. عوامل ساختاري و تاريخي عادي‌سازي روابط اسرائيل و امارات متحده عربي

امارات متحده عربي را مي‌توان در زمرة كشورهاي حوزة جنوبي خليج فارس دانست كه با ايران در مورد جزاير سه‌گانة ابوموسي، تنب بزرگ و تنب كوچك داراي اختلاف سرزميني و ژئوپليتيكي است. ايران منطقه‌اي را مي‌توان به‌عنوان نيرويي دانست كه نقش امارات در ارتباط با ادعاي سرزميني در حوزه‌هاي جغرافيايي جديد را كنترل و كاهش داد. ايران در صدد بود تا تضادهاي مربوط به مناقشة اسرائيل و فلسطين را تصاعد داده و از اين طريق زمينة افزايش تعارض در بازيگران رقيب تاريخي را فراهم سازد.

مناقشة اعراب و اسرائيل از اين جهت اهميت داشت كه توانست شكل جديدي از همكاري‌هاي دوجانبه و چندجانبه بازيگران را در محيط منطقه‌اي به‌وجود آورد. تضاد در روابط جهان عرب و اسرائيل را مي‌توان يكي از عواملي دانست كه جبهة مقاومت گسترش پيدا نمود. امريكا و بسياري از بازيگران منطقه‌اي بر اين اعتقاد بودند كه اگر زمينه براي عادي‌سازي روابط اسرائيل و كشورهاي جهان عرب به‌وجود آيد در آن شرايط امكان كنترل تضادها فراهم مي‌شود.

در حاليكه ايران نگاه كاملاً متفاوتي داشت. بازسازي روابط اسرائيل و جهان عرب منجر به ظهور شكل جديدي از ژئوپليتيك منطقه‌اي شده است. كشورهاي جهان عرب بر اين اعتقادند كه ايران تضادهاي منطقه‌اي با اسرائيل را راديكاليزه كرده است. روند جديد توانست زمينه تغيير در معادلة قدرت را به‌وجود آورد. در سال 2021 روند جديدي از همكاري‌هاي منطقه‌اي بين اسرائيل و ساير بازيگران به‌وجود آمد. اسرائيل در صدد برآمد تا از اين طريق براي خود حاشية امنيتي ايجاد كند (Milton-Edwards,2011: 114).

2-4. فرايند تاريخي عادي‌سازي روابط جهان عرب و اسرائيل

كشور مصر در سال 1978 اولين گام براي عادي‌سازي روابط با اسرائيل را در دستور كار قرار داد. كارتر رئيس‌جمهور امريكا كه از حزب دموكرات انتخاب شده بود، در صدد برآمد تا معادلة قدرت و امنيت را در خاورميانه بازتوليد نمايد. «مذاكرات كمپ ديويد» گام نخستين عادي‌سازي روابط جهان عرب و اسرائيل محسوب مي‌شود. جهان

عرب توانست شكل جديدي از همكاري‌هاي ژئوپليتيكي را در ارتباط با اسرائيل و در سال‌هاي بعد از جنگ‌هاي 1967 و 1973 به آزمون گذارد.

عادي‌سازي روابط مصر و اردن به‌عنوان دو كشور خط مقدم جبهة جنگ با اسرائيل، تأثير محدودي در انگارة ذهني ساير كشورهاي عرب به‌جا گذاشت. عادي‌سازي روابط با اسرائيل و مذاكرات كمپ ديويد منجر به راديكاليزه شدن افكار عمومي جهان عرب گرديد. جهان عرب توانست شكل جديدي از روابط با اسرائيل را در دستور كار قرار دهد. در سال‌هاي پاياني دهة 1970، جهان عرب در وضعيت تجزيه قرار گرفت. ظهور «جبهة پايداري عرب» را مي‌توان يكي از نشانه‌هاي اصلي كنش تعارضي نوظهور با اسرائيل دانست.

در اين دوران جهان عرب به دو بخش محافظه‌كار و راديكال تقسيم مي‌شدند. مصر و اردن به‌عنوان كشورهاي محافظه‌كار تلقي شدند. هر يك از بازيگران منطقه‌اي توانست شكل خاصي از روابط را در سياست جهاني تعريف كند. قرارداد ابراهيم را مي‌توان به مثابه نقطة نهايي و تكامل‌يافتة جهان عرب در فضاي كنش ارتباطي با اسرائيل دانست. قرارداد ابراهيم بخش تكامل‌يافتة؛ قرارداد كمپ ديويد، قرارداد اسلو و مذاكراتي دانست كه در فضاي بين‌المللي شكل گرفته و آثار خود را در الگوي كنش تعاملي اسرائيل، دولت خودگردان فلسطين و جهان عرب به‌جا گذاشته است.

نتيجه گيری :

عادي سازي روابط اسرائيل و امارات متحده عربي را مي‌توان به عنوان يكي از نشانه‌هاي اصلي سياست قدرت و الگوي رفتار امنيتي آمريكا در قرن 21 دانست. دونالد ترامپ در صدد برآمد تا سياست قدرت را بر اساس انگاره‌هاي مبتني بر امنيت‌سازي منطقه‌اي تعريف و تبيين كند. سياست امنيتي اسرائيل در سال‌هاي رياست جمهوري ترامپ و بايدن از قدرت تحرك بيشتري برخوردار شد. جنگ غزه اكتبر 2023 را بايد نقطه عطفي در كاهش سياست امنيتي اسرائيل در محيط منطقه‌اي دانست.

شواهد امنيتي قرن 21 بيانگر اين واقعيت است كه سياست دفاع پيرامونی با سازوكارهاي مربوط به هستي‌شناسي امنيتي اسرائيل پيوند يافته است. رويكرد مبتنی بر هستی‌شناسی امنيتی اسرائيل نشان می‌دهد كه امنيت پيشدستانه را می‌توان در ادبيات، مواضع سياسی نخبگان، شكل بندی ساختاری و همچنين چگونگی واكنش نسبت به فرايندهای محيطی مورد توجه قرار داد. براساس چنين ادراكی، فشارهای مرزی وارد شده بر اسرائيل و فقدان ژرفای استراتژيک موجب شده تا سرزمين به عنوان عنصر كاهنده و منفی در سياست‌های امنيتی به ويژه دكترين نظامی عمل كند.

هر گونه امنيت‌سازي نيازمند شكل خاصي از ائتلاف در محيط منطقه‌اي خواهد بود. سياست امنيتي اسرائيل ماهيت تهاجمي و يك‌جانبه دارد. انديشة تلمودي در تفكر راهبردي

صهيونيسم را مي‌توان زيربناي نشانه‌هايي از تمايز ژئوپليتكي اسرائيل در ارتباط با قدرت‌هاي بزرگ تلقي نمود. سياست تسليحاتي امريكا براي حمايت از قدرت نظامي و ژئوپليتيكي اسرائيل نيز به‌عنوان تلاشي براي حداكثرسازي معادلة قدرت امنيتي تلقي مي‌شود. سياست امنيتي اسرائيل با توسعة قدرت و همكاري امنيتي، اقتصادي و راهبردي با ايالات متحده تعريف مي‌شود. شايد بتوان محور اصلي توسعة جغرافيايي و ژئوپليتيكي اسرائيل را براي تحقق امنيت پيش‌دستانه تعريف كرد.

منابع

- آریایی نیا، مسعود (1380)، «مبانی دینی رفتار و فرهنگ سیاسی راست افراطی در اسرائیل»، **فصلنامه مطالعات منطقه‌ای**، جلد ششم.

- المسیری، عبدالوهاب (1383)، «**دایره المعارف یهود، یهودیت و صهیونیسم**» ترجمه موسسه مطالعات و پژوهش‌های تاریخ خاورمیانه، تهران: دبیرخانه کنفرانس بین المللی حمایت از انتفاضه فلسطین.

- انبار، افرایم (1388)، «**امنیت ملی اسرائیل**»، ترجمه حمید نیکو، تهران: موسسه مطالعات اندیشه سازان نور.

- کاستلز، مانوئل (1380)، «**عصر اطلاعات: قدرت هویت**»، ترجمه حسن چاووشیان، تهران طرح نو، جلد2.

- ویلیامز، پل. دی (1390)، «**درآمدی بر بررسی‌های امنیت**»، ترجمه علیرضا طیب، تهران: انتشارات امیرکبیر.

- *Aharon, Yariv (1980), "Strategic Depth", **The Herusalem Quarterly**, No. 17, Fall.*
- Anderson, Nicholas D (2023), "U.S power and regional crisis in the Middle East " ,***International Security***, *Vol.* 47, No 3, pp. 136-173.
- *Arian, A (1995), "**Security Treatened Surveying Israeli Public Opinion on Peace and War**", Cambridge University Press.*
- Benn, A. (2007), Annapolis Joint Declaration to focus on Goals of final status talks. Haaretz, November 14, at: http://www.haaretz.com/news/annapolis-joint-declaration-to-focus-on-goals-of-final-status-talks-1.233192
- *Dessler, D (1989), "What's at stake in the Agent-Structure Debate?", **International Organization**, 43, 3.*
- Edmondson, C. (2020). Senate Rejects attempted Blockade of weapons Sale to U.A.E. The New York Times, December 9, at: https://www.nytimes.com/2020/12/09/us/politics/senate-weapons-sale-uae.html

- Feierstein, G.M. (2018). Trump's Middle East Policy at one year. Middle East institute plicy focus, March, at: https:///WWW.mei.edu/stites/default/files/publications/PE2-Reierstein-US%20Foreign%20plicy.
- *Gill, S (1993), "**Epistemology, Ontology and the Italian School**", in Gill, ed.*
- Halbfinger, D.M. (2020), Netanyahu Drops Troubled annexation plan for diplomatic gain, The New York times. August 13, at: https://www.nytimes,com/2020/08/13/world/middleeast/israel-uae-annexation.html
- *Joseph, Uribar (1998), "Variations on Theme: The Conceptualization of Deterrnce in Israel Strategic Thinking", **Security studies**, Vol. 7, No. 3, Spring.*
- *Joseph, UriBar (2001), "**Israel's National Security; Towards the 21th Century**", London : Frank Cass.*
- Kavanagh, Jennifer and Bryan Frederick (2023), "Why Force Fails; The Dismal Track Record of U.S. Military Interventions", **Foreign Affairs**, March 30, available at: https://www.foreignaffairs.com/united-states/us-military-why-force-fails.
- Kendall Taylor, Andrea & Erica Frantz (2022), "After Putin: Lessons from Autocratic Leadership Transitions", **the Washington Quarterly**, Vol. 45, No. 1, pp. 79-96.
- Larsen, Henrik (2022), "Adapting NATO to Great-Power Competition", **The Washington Quarterly**, Vol. 45, No.4, pp 7-26.
- Laub, K. (2010). Abbas seeks active U.S. mediation in Mideast talks. The Washington times, August 31, at: https://WWW.washingtontimes.com/news/2010/aug/31/abbas-seeks-active-us-mediation-medeast-talks.
- *Linklater, A (2000), "**International Relations: Critical Concepts in Political Science**", London: Routledge.*
- Mankoff, Jeffrey (2022), "The war in Ukraine and Eurasia's New Imperial Moment", **The Washington Quarterly**, Vol 45, NO 2, PP. 127-147.
- Milton-Edwards, B. (2011). Contemporary Politics in the Middle East, Third edition. Cambrideg: Polity.
- Ramsbotham, O. Woodhouse, T. Maill, H. (2011). Contemporary Conflict Re4soulution, Cambridge: polity press.
- *Reich, Bernard and G. Kieval (1993), "**Israel: Land of Tradition and Conflict**", U.S.A: Westview Press.*
- *Riss, T (2000), "Let's Argue: Communicative Action in World Politics", **International Organization**, 54, 1.*
- *Rupert, M (1993), "**Prodocting Hegemony: The Politics of Mass Production and American Global Power**", Cambridge University Press.*
- *Safran, Nacav (1978), "**Israel: The Embatlled Ally**", Cambridge and Mass and London: The Belknap Press Horvard University Press.*

- Somfalvi, A. (2014), Sanctions and suspended talks – Israel responds to Palestinian reconciliation. Ynet, April 24, at: http://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-4513046,00.html.
- -The Saban Forum (2017). America first and the middle east: A Keynote Conversation with Jaed Kushner. The Brookings Institution, December 3, at: https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/201/11/fp-20171205-keynote-kushner.pdf
- Wezeman, pieter d, Justine Gadon and Siemon t. Wezeman (2023), "Trend's in international arms transfers", **SIPRI**, March.